كتاب

السبعة من السلف

ابوبكر، عمر، عثمان، عائشة، حفصة، معاوية، خالد بن الوليد

من الصحاح الستة

وغيرها من الكتب المعتبرة عند
أهل السنة والجماعة

تأليف

سماحة آية الله العظمى

السيد مرتضى الحسيني اليزدي الفيروزآبادي

منشورات مكتبة الفيروزآبادي

ايران - قم

السبعة من السلف

كتاب

السبعة من السلف

ابوبكر، عمر، عثمان، عائشة، حفصة، معاوية، خالد بن الوليد

من الصحاح الستة

وغيرها من الكتب المعتبرة عند
أهل السنة والجماعة

بقلم: السيد مرتضى السيد محمد الحسيني الفيروزآبادي
النجفي مولداً ومسكناً

الناشر
مكتبة فيروزآبادي
قم ايران

جميع حقوق الطبع محفوظة
للمؤلف والناشر

طبعه الاولى بيروت لبنان سنه ١٣٥٧ ش.هـ.١٣٩٨
طبعه الثانى قم ايران سنه ١٣٦١ ش.هـ. ١٤٠٢

مكتبة فيروز آبادي ـ ايران ـ قم

كلمـــة المؤلف

قد ذكرنا في أخر الكتاب مصادر الكتاب وطبعات المصادر كما سنذكر في كل حديث عدد أجزاء الكتاب وأرقام الصفحات إلاّ إذا كان من صحيح البخاري ومسلم فنشير – لكثرة طبعاتهما – إلى الكتاب والباب أو كان من التفاسير فنشير إلى الآية والسورة فنرجو من المطالعين الكرام انهم إذا أرادوا التحقيق في حديث من الأحاديث والمراجعة إلى المصادر أن يراجعوا عين الطبعة التي أشرنا إليها إذا أمكنهم ذلك لئلا يحصل الاختلاف في عدد الأجزاء وأرقام الصفحات فيتّهمني بالسهو والنسيان وإن كان الإنسان لا يخلو منهما بلغ ما بلغ في الضبط والدقة (والله العاصم) .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصّلاة والسلام على أشرف الأوّلين والآخرين ، محمد المبعوث إلى الخلائق أجمعين ، المخصوص بالصبر على الأذى من المشركين والمنافقين ، فصبر وتحمّل من قومه أضعاف ما تحمّله سائر الأنبياء والمرسلين ، والمبتلى بأصحاب [1] قد ارتدوا من بعده عن الدين إلاّ القليل ممن رعى حرمته في آله الطاهرين ، ثم الصلاة والسلام على أهل بيته المظلومين ، عليّ (ع) وفاطمة (ع) والحسن (ع) والحسين (ع) سادة [2] أهل الجنة أجمعين ، ثم على التسعة المعصومين الطيبين بقية الأئمة الإثني عشر الهداة المهديّين ، واللعنة الدائمة على أعدائهم ومعادي أوليائهم وموالي أعدائهم من الآن إلى يوم الدين .

(أما بعد) فهذه نبذة مما ورد في السبعة (أبي بكر) و (عمر) و (عثمان) و (عائشة) و (حفصة) و (معاوية) و (خالد) وقد أخذتها من الصحاح الستة وغيرها من الكتب المعتبرة عند أهل السنّة والجماعة فجمعتها وأودعتها في هذه الكراريس وأرجو من الله تعالى أن يجعل مثلها كمثل القرآن الكريم

---

(١) كما في صحيح البخاري في كتاب بدأ الخلق (في باب) قول الله تعالى واتخذ الله إبراهيم خليلا (وباب) اذكر في الكتاب مريم وفي كتاب التفسير (في باب) وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم (وفي الرقاق) (في باب) في الحوض (وفي كتاب الفتن) الحديث الثاني .

(٢) صحيح ابن ماجة ص٣٠٩ من طبع الفاروقي في دهلي .

فتكون شفاء[1] ورحمةً للمؤمنين وخساراً وغيظاً ونكالاً للظالمين وقد رتبت الكتاب على مقاصد وخاتمة فالمقاصد فيما ورد في السبعة المذكورين والخاتمة في جملة من الأباطيل التي ترويها العامة مما يأباه العقل والذوق السليم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

(١) كان مقصودي من هذه العبارة هو الإشارة إلىمافي القرآن الكريم من الآية الشريفة في سورة بني إسرائيل (ومن العجيب) اني بعد ما شرعت في تأليف هذا الكتاب وكتبت جملة منمطاعن هؤلاء السبعة تفألت بالقرآن الكريم وسألت الله جل وعلا في أمر كتابي هذا وانه هل هو محبوب مقبول مرضي عنده أملا فخرجتهذه الآية المباركة وفنزل من القرآن ما هوشفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً (منه) .

(المقصد الاول في ما ورد في ابي بكر)

وفيه ابواب

(باب إنّ لأبي بكر شيطاناً يعتريه)

(**ابن جرير**) في تاريخه ج ٢ ص ٤٤٠ روى بسنده عن عاصم بن عدي قال نادى منادي أبو بكر من بعد الغد من متوفى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وساق الحديث (إلى أن قال) وقام في الناس يعني أبا بكر فحمد الله وأثنى عليه وقال يا أيّها الناس (إلى أن قال) فإن استقمت فتابعوني وإن زغت فقوّموني (إلى أن قال) وإنّ لي شيطاناً يعتريني فإذا أتاني فاجتنبوني (الخطبة).

(**ابن سعد**) في طبقاته ج ٣ القسم ١ ص ١٢٩ روى بسنده عن الحسن قال لما بويع أبو بكر قام خطيباً (إلى أن قال) أما بعد فإني وليت هذا الأمر وأنا له كاره (إلى أن قال) وإنما أنا بشر ولست بخير من أحد منكم فراعوني فإذا رأيتموني استقمت فاتبعوني وإن رأيتموني زغت فقوّموني وأعلموا أن لي شيطاناً يعتريني فإذا رأيتموني غضبت فاجتنبوني (الخطبة) .

(**ابن قتيبة**) في الإمامة والسياسة ص ٦ في ضمن خطبة أبي بكر (قال) وما أنا إلاّ كأحدكم فإذا رأيتموني قد استقمت فاتبعوني وإن زغت فقوموني واعلموا أن لي شيطاناً يعتريني أحياناً فإذا رأيتموني غضبت فاجتنبوني (الخطبة).

ماورد في ابي بكر

(مجمع الهيثمي) ج ٥ ص ١٨٣ (قال) وعن عيسى بن عطية قال قام أبو بكر الغد حين بويع فخطب فقال أيها النـــاس إنّي قد أقلتكم رأيكم إني لست بخيركم فبايعوا خيركم (إلى أن قال) إن لي شيطاناً يحضرني (إلى أن قال) فإن استقمت فاتبعوني وإن زغت فقوّموني (الخطبة) (قال) رواه الطبراني (أقول) وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال ج ٣ ص ١٣٥ باختلاف يسير وقال رواه الطبراني في الأوسط .

(كنز العمال) ج ٣ ص ١٣٦ (قال) عن الحسن ان أبا بكر خطب فقال أما والله ما أنا بخيركم ولقد كنت لمقامي هذا كارهاً (إلى أن قال) أفتظنون أني أعمل فيكم بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذن لا أقوم بها إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يعصم بالوحي وكان معه ملك وإنّ لي شيطاناً يعتريني فإذا غضبت فاجتنبوني (الخطبة) (قال) اخرجه ابنه راهويه وأبو ذر الهروي في الجامع .

- **(أقول)** ومن العجيب أخبار هذا الباب وذلك لما يظهر منها من الفرق العظيم جداً بين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبين أبي بكر الذي جلس مجلسه وقام مقامه فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حسب تصريح أبي بكر في الرواية الأخيرة كان يعصم بالوحي وكان معه ملك وأبو بكر معه شيطان يعتريه فإذا اعتراه وجب على المسلمين أن يجتنبوه كما نبّه عليه بقوله فاجتنبوني (ثم من العجيب) أيضاً أن الشيطان كيف تسلّط على أبي بكر فجعل يعتريه وهو لا يرضى بذلك طبعاً (وقد قال الله تعالى) : (إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ، إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ) [1] وقال أيضاً : (إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِين

---

(١) سورة الحجر الآية (٤٢) .

يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ (١)

ثم هل المراد من الشيطان الذي كان يعتري أبا بكر هو شيطان من شياطين الجنّ فإن الشياطين على قسمين كما صرّح به القرآن الكريم حيث قال: (شَيَاطِينُ الإِنْسِ والجِنّ) في سورة الأنعام أو هو شيطان من شياطين الإنس وقد يكون شيطان الإنس هو أخبث من شيطان الجن بكثير والذي احتمله قوياً ان المراد هو الثاني فكأنّ مقصود أبي بكر ان هناك رجلاً من الإنس يخلو به في خلواته ويحرّضه على شهواته ويصدّه عن طريق الحق والهدى ويلهمه الباطل ويرشده إلى الضلال ويجرّه إلى النار كما هو شأن كل شيطان إنسيّ أو جنّي ويحتمل

---

(١) في سورة النحل.

أيضاً أن يكون المراد هو الأول وعلى كل حال لعن الله شيطان أبي بكر قولوا آمين أيها المسلمون جميعاً .

(باب في بعث أبي بكر عمر إلى دار علي (ع) ودعاء عمر بالحطب)

(ليحرق الدار وفيها فاطمة) (ع)

(ابن قتيبة) في الإمامة والسياسة تحت عنوان كيف كان بيعة علي بن أبي طالب (ع) (قال) وإنّ آبا بكر تفقد قوماً تخلّفوا عن بيعته عند عليّ عليه السلام فبعث إليهم عمر فجاء فناداهم وهم في دار عليّ عليه السلام فأبوا أن يخرجوا فدعا بالحطب وقال والذي نفس عمر بيده لتخرجن أو لأحرقنها[1] على من فيها فقيل له يا أبا حفص ان فيها فاطمة عليها السلام فقال وإن (إلى أن قال) فوقفت فاطمة (ع) على بابها فقالت لا عهد لي بقوم حضروا أسوأ محضر منكم تركتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جنازة بين أيدينا وقطعتم أمركم بينكم لم تستأمرونا ولم تردّوا لنا حقاً فأتى عمر أبا بكر فقال له ألا نأخذ هذا المتخلف عنك بالبيعة فقال أبو بكر لقنفذ وهو مولى له اذهب فادع لي علياً (ع) قال فذهب إلى علي فقال ما حاجتك فقال يدعوك خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال عليّ عليه السلام لسريع ما كذبتم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرجع فأبلغ الرسالة قال فبكى أبو بكر طويلاً فقال عمر الثانية أن لا تمهل هذا المتخلف عنك بالبيعة فقال أبو بكر لقنفذ عد إليه فقل له أمير المؤمنين يدعوك لتبايع فجائه قنفذ فأدّى ما أمر به فرفع عليّ عليه السلام

---

(١) ومما يؤيد انه قال عمر في هذا الحديث (أو لأحرقنها على من فيها) ما ذكره المتقي في كنز العمال ج ٣ ص ١٣٩ من حديث قال فيه عمر لفاطمة عليها السلام وأيم الله ما ذاك بما نعى ان اجتمع هؤلاء النفر عندكم ان أمرتهم أن يحرق عليهم الباب (قال) اخرجه ابن أبي شيبة منه.

صوته فقال سبحان الله لقد ادّعى ما ليس له فرجع فنفذ فأبلغ الرسالة فبكى أبو بكر طويلاً ثم قام عمر فمشى معه جماعة حتى أتوا باب فاطمة عليها السلام فدقوا الباب فلما سمعت أصواتهم نادت بأعلى صوتها يا أبت يا رسول الله ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة فلما سمع القوم صوتها وبكائها انصرفوا باكين وكادت قلوبهم تنصدع وأكبادهم تنفطر وبقي عمر ومعه قوم فأخرجوا علياً عليه السلام فمضوا به إلى أبي بكر فقالوا له بايع فقال إن أنا لم أفعل فمه قالوا إذاً والله الذي لا إله إلاّ هو نضرب عنقك قال إذاً تقتلون عبد الله وأخا رسوله قال عمر أمّا عبدالله فنعم وأمّا أخا رسوله فلا وأبو بكر ساكت لا يتكلم فقال له عمر ألا تأمر فيه بأمرك فقال لا أكرهه على شيء ما كانت فاطمة (ع) إلى جنبه فلحق علي عليه السلام بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصيح ويبكي وينادي يا ابن أمّ إنّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني (الحديث) .

(أقول) ومن العجيب قول قنفذ لعلي عليه السلام يدعوك خليفة رسول الله يعني بها أبا بكر وهم يزعمون انه مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يستخلف أحداً حتى قال عمر [1] عند موته إن أستخلف فقد استخلف من هو خير مني يعني به أبا بكر وإن أدع فقد ودع من هو خير مني يعني به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (وأعجب منه) بكاء أبي بكر طويلاً مرتين مرةً عندما أبلغه قنفذ قول عليّ عليه السلام (لسريع ما كذبتم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) ومرة أخرى عندما أبلغه قول عليّ عليه السلام أيضاً (لقد ادّعى ما ليس له) إذ ليس هذا هو موضع رقّة ورحمة ولين بل هو موضع قهر وغلبة وكبرياء وعظمة فما الذي دعاه إلى البكاء طويلاً (والذي احتمله) قوياً بل أقطع به انه عرف صدق قول علي عليه السلام لسريع

---

(١) ابن قتيبة في الإمامة والسياسة تحت عنوان تولية عمر بن الخطاب الستة الشورى .

ما كذبتم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلم أنّ قول علي عليه السلام لقد ادّعى يعني أبا بكر ما ليس له هو كلام حق صحيح وأنه افتتن هو وسقط في الفتنة وقد قال الله تعالى: (آلم أحَسِبَ النّاسُ أنْ يُتْرَكُوا أنْ يَقُولُوا آمَنّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُون وَلَقَدْ فَتَنّا الّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللهُ الّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ) [1] وقال أيضاً : مَا كَانَ اللهُ لِيَذَرَ المُؤْمِنِينَ عَلى مَا أنْتُمْ عَلَيْهِ حَتّى يُمَيِّزَ الخَبِيثَ مِنَ الطّيِّبِ) [2] وأعجب من الجميع تجسّرهم على عليّ عليه السلام بقولهم إذاً والله الذي لا إله إلا هو نضرب عنقك وتجسّر عمر بالخصوص على علي عليه السلام بقوله أمّا عبد الله فنعم وأمّا أخو رسوله فلا .

(ألم يعلموا) أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم آخى بين أصحابه ولم يتخذ لنفسه أخاً سوى علي بن أبي طالب عليه السلام وقال له أنت أخي في الدنيا والآخرة وقد تواترت الأخبار في ذلك من صحيح الترمذي وصحيح ابن ماجة ومستدرك الصحيحين ومسند الإمام أحمد وطبقات ابن سعد والسيوطي في الدر المنثور والمتقي في كنز العمال وابن الأثير في أسد الغابة وابن عبد البرّ في الاستيعاب وأبي نعيم في حلية الأولياء والمحبّ الطبري في رياضه وذخائره وابن حجر في إصابته والخطيب البغدادي في تاريخه وغيرهم وغيرهم .

(ألم يعلموا) أنّ علياً عليه السلام ممن أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً وقد تواترت الأخبار من صحيح مسلم وصحيح الترمذي ومسند الإمام أحمد بن حنبل ومستدرك الصحيحين وتفسير ابن جرير وتفسير الدرّ المنثور وخصائص النسائي وتاريخ بغداد وغيرهم وغيرهم في أنّ آية التطهير قد نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي (ع) وفاطمة (ع) والحسن (ع) والحسين (ع) .

---

(١) سورة العنكبوت الآية (٣).
(٢) سورة آل عمران . الآية (١٧٩).

(ألم يعلموا) أنّ علياً (ع) نفس النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال الله تعالى : « فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَائَكُمْ وَنِسَائَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ [1] وقد تواترت الأخبار من صحيح مسلم وصحيح الترمذيّ وتفسير الكشاف والفخر الرازي وابن جرير الطبري والسيوطي في الدرّ المنثور والواحدي في أسباب النزول وغيرهم وغيرهم بأن المراد من أنفسنا في الآية هو عليّ عليه السلام .

(ألم يعلموا) أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي عليه السلام أنت مني بمنزلة هارون من موسى وقد تواترت الأخبار في هذا القول من صحيح البخاري وصحيح مسلم وصحيح الترمذي وصحيح ابن ماجة ومسند أحمد ومستدرك الصحيحين وخصائص النسائي وطبقات ابن سعد وحلية الأولياء وتاريخ بغداد وتاريخ ابن جرير وأسد الغابة وكنز العمال وغيرهم وغيرهم .

(ألم يعلموا) أنّ علياً عليه السلام أحبّ الخلق إلى الله ورسوله كما نطق به حديث الطير المشويّ الذي تواترت الأخبار في شأنه من صحيح الترمذي ومستدرك الصحيحين وحلية الأولياء وأسد الغابة لابن الأثير وتاريخ بغداد للخطيب وكنز العمال للمتقي وذخائر العقبى للمحب الطبري ورياض النضرة له ومجمع الهيثمي وغيرهم وغيرهم .

(ألم يعلموا) أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي وقد تواترت الأخبار في هذا المعنى من صحيح مسلم وصحيح الترمذي ومستدرك الصحيحين ومسند الإمام أحمد وحلية الأولياء وكنز العمال ومجمع الهيثمي وغيرهم وغيرهم .

---

(١) سورة آل عمران الآية (٦١).

(ألم يعلموا) أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال يوم غدير خم ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى (وقال أيضاً) فمن كنت مولاه فعليّ (ع) مولاه (وقال) اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه وقد ورد الأخبار في ذلك فوق التواتر من صحيح الترمذي وصحيح ابن ماجة ومستدرك الصحيحين ومسند الإمام أحمد والدرّ المنثور وتفسير الفخر الرازي وحلية الأولياء وتاريخ بغداد وخصائص النسائي وكنز العمال والإصابة وأسد الغابة وغيرهم وغيرهم من العدد الكبير (بلى والله) لقد علموا جميع ذلك كله وسمعوها ووعوها وعرفوها حق المعرفة ولكن صدق اللعين إبليس حيث قال : « فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ » إلى أن قال الله تعالى : « لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ » [1] وقال إبليس أيضاً : « رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ » إلى أن قال الله تعالى : « وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ » [2] .

(باب إنّ أبا بكر عند موته يودّ انه لم يكشف بيت علي وفاطمة)

(ابن جرير) في تاريخه ج٢ ص ٦١٩ روى بسنده عن عمر بن عبد الرحمن ابن عوف عن أبيه انه دخل على أبي بكر في مرضه الذي توفي فيه فأصابه مهتماً (إلى أن قال) قال أبو بكر أجل إني لا آسي على شيء من الدنيا إلاّ على ثلاث فعلتهن وددت اني تركتهن (إلى أن قال) فوددت أني لم أكشف بيت فاطمة عليها السلام عن شيء وإن كانوا قد غلّقوه على الحرب (الحديث) .

---

(١) سورة الأعراف الآية (١٨) .
(٢) سورة الحجر . الآية (٤٣) .

(الذهبي) في ميزان الاعتدال ج ٢ ص ٢١٥ ذكر عن العقيلي حديثاً مسنداً قد اعترف هو بصحته عن عبد الرحمن بن عوف قال دخلت على أبي بكر أعوده فاستوى جالساً فقلت أصبحت بحمد الله بارئاً (إلى أن قال) ما أرى بك بأساً والحمد لله فلا تأس على الدنيا (إلى أن قال) فقال أبو بكر إني لا آسى على شيء إلاّ على ثلاث وددت أني لم أفعلهن وددت أني لم أكشف بيت فاطمة (ع) وتركته وإن أعلن على الحرب (الحديث) .

(ابن قتيبة) في الإمامة والسياسة تحت عنوان مرض أبي بكر واستخلافه عمر (قال) ثم إنّ أبا بكر عمل سنتين وشهوراً ثم مرض مرضه الذي مات فيه فدخل عليه أناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيهم عبد الرحمن بن عوف فقال له كيف أصبحت يا خليفة رسول الله فإني أرجو أن تكون بارئاً قال أترى ذلك قال نعم قال أبو بكر والله اني لشديد الوجع (إلى أن قال) أبو بكر أجل والله ما آسى إلاّ على ثلاث فعلتهن ليتني كنت تركتهن (إلى أن قال) فليتني تركت بيت عليّ (ع) وإن كان أعلن عليّ الحرب (الحديث) .

باب إن فاطمة من أغضبها أغضب الله ورسوله وقد أغضبها أبو بكر وعمر فهجرتهما حتى توفيت

(أقول) إن هذا الباب يشتمل على ثلاثة مطالب (المطلب الأول) أن من أغضب فاطمة (ع) فقد أغضب الله (المطلب الثاني) أن من أغضب فاطمة (ع) فقد أغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (المطلب الثالث) أن أبا بكر وعمر قد أغضبا فاطمة (ع) فهجرتهما حتى توفيت .

ماورد في ابي بكر

(أما المطلب الأول)

فقد جاء فيه أخبار كثيرة وهذا تفصيل ما ظفرت عليه على العجالة .

(**مستدرك الصحيحين**) للحاكم ج ٣ ص ١٥٣ روى بسنده عن عليّ عليه السلام قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة (ع) إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك (قال) هذا حديث صحيح الأسناد (أقول) ورواه (ابن الأثير) أيضاً في أسد الغابة ج ٥ ص ٥٢٢ (وابن حجر) في إصابته ج ٨ ص ١٥٩ وفي تهذيب التهذيب ج ١٢ ص ٤٤١ (والمتقي في كنز العمال) ج ٧ ص ١١١ وقال اخرجه ابن النجار .

(**الذهبي**) في ميزان الاعتدال ج ٢ ص ٧٢ ذكر عن الطبراني حديثاً مسنداً عن عليّ عليه السلام قد اعرف بصحته قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة عليها السلام إن الربّ يغضب لغضبك ويرضى لرضاك .

(**كنز العمال**) ج ٦ ص ٢١٩ قال إن الله عز وجل يغضب لغضب فاطمة (ع) ويرضى لرضاها (قال) أخرجه الديلمي عن علي (ع) يعني عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ثم أخرجه) ثانياً بفصل غير بعيد وقال أخرجه أبو يعلى والطبراني وأبو نعيم في فضائل الصحابة .

(**ذخائر العقبى**) ص ٣٩ (قال) عن علي بن أبي طالب (ع) ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يا فاطمة إن الله عز وجل يغضب لغضبك ويرضى لرضاك (قال) اخرجه أبو سعيد في شرف النبوّة وابن المثنى في معجمه.

(وأما المطلب الثاني)

وهو أن من اغضب فاطمة فقد اغضب رسول الله (ص)

(**ففي صحيح البخاري**) في كتاب بدء الخلق في باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد روى بسنده عن المسور بن مخرمة إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني (أقول) وذكره المتقي أيضاً (في كنز العمال) ج ٦ ص ٢٢٠ وقال أخرجه ابن أبي شيبة وذكره المناوي أيضاً (في فيض القدير) ج ٤ ص ٤٢١ وقال استدل به السهيلي على أنّ من سبّها كفر لأنه يغضبه وأنها أفضل من الشيخين وذكره النسائي أيضاً (في خصائصه) ص ٣٥ (أقول) هذا ما جاء بلفظ فمن أغضبها أغضبني وأمّا بلفظ ويؤذيني ما أذاها فقد رواه .

(**البخاري في صحيحه**) في كتاب النكاح في باب ذبّ الرجل عن ابنته روى حديثاً مسنداً عن المسور بن مخرمة قال فيه انه قال أي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فإنما هي فاطمة (ع) بضعة مني يريبني ما أرابها ويؤذيني ما آذاها (أقول) ورواه (مسلم أيضاً في صحيحه) في كتاب فضائل الصحابة (والترمذي أيضاً في صحيحه) في الجزء الثاني (وأبو داود أيضاً في صحيحه) ج ١٢ (وأحمد بن حنبل) أيضاً في مسنده ج ٤ (وأبو نعيم في حليته (ج ٢) كما آنه بلفظ يقبضني ما يقبضها) قد رواه الحاكم (في مستدرك الصحيحين) ج ٣ (وأحمد بن حنبل) في مسنده ج ٢ (والبيهقي) في سننه ج ٧ (وكنز العمال) ج ٦ وأبو نعيم وغيره وغيره .

(وأما المطلب الثالث)

وهو أن أبا بكر وعمر قد أغضبا فاطمة (ع) فهجرتهما حتى توفيت فقد جاء فيه أخبار كثيرة أيضاً لا يبعد بلوغها حدّ التواتر وهذا هو تفصيل ما ظفرت عليه على العجالة

ماورد في ابي بكر

(صحيح البخاري) في الخمس الحديث الثاني روى مسنده عن عروة ابن الزبير ان عائشة أمّ المؤمنين أخبرته أن فاطمة عليها السلام ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سألت أبا بكر الصديق بعد وفاة رسول الله (ص) أن يقسم لها ميراثها مماترك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مما أفاء الله عليه فقال لها أبو بكر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة فغضبت فاطمة بنت رسول الله (ص) فهجرت أبا بكر فلم تزل مهاجرته حتى توفيت وعاشت بعدرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ستة أشهر قالت وكانت فاطمة (ع) تسأل أبا بكر نصيبها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من خيبر وفدك وصدقة بالمدينة فأبى أبو بكر عليها ذلك (الحديث) (أقول) ورواه (أحمد بن حنبل) أيضاً في مسنده ج ١ ص ٦ ورواه (البيهقي أيضاً) في سننه ج ٦ ص ٣٠٠ (ورواه ابن سعد) أيضاً في طبقاته ج ٨ ص ١٨ .

(صحيح البخاري) كتاب بدء الخلق في باب غزوة خيبر روى بسنده عن عروة عن عائشة ان فاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر فقال أبو بكر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة (إلى أن قال) فأبى أبو بكر ان يدفع إلى فاطمة (ع) منها شيئاً فوجدت فاطمة (ع) على أبي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلّمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ستة أشهر فلما توفيت دفنها زوجها علي (ع) ليلاً ولم يؤذن بها أبا بكر وصلّى عليها عليّ (ع) (الحديث) (أقول) ورواه (مسلم أيضاً في صحيحه) في كتاب الجهاد والسير في باب قول النبي (ص) لا نورث (ورواه البيهقي) أيضاً في سننه ج ٦ ص ٣٠٠ (ورواه الطحاوي) أيضاً في مشكل الآثار ج ١ ص ٤٧ (ورواه ابن سعد) أيضاً في طبقاته ج ٢ القسم ٢ ص ٨٤ ولم يذكر

ماورد في ابي بكر

قصة دفنها ليلاً (وذكره المتقي) أيضاً في كنز العمال ج ٣ ص ١٢٩ ولم يذكر أيضاً قصة دفنها ليلاً وقال رواه ابن الجارود وأبو عوانة وابن حيان .

(صحيح البخاري) كتاب الفرائض باب قول النبي (ص) لا نورّث روى بسنده عن عروة عن عائشة ان فاطمة (ع) والعباس أتيا أبا بكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهما حينئذٍ يطلبان أرضيهما من فدك وسهمها من خيبر فقال لهما أبو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا نورّث ما تركنا صدقة (إلى أن قال) فهجرته فاطمة (ع) فلم تكلمه حتى ماتت (أقول) ورواه (مسلم أيضاً في صحيحه) في كتاب الجهاد في باب قول النبي (ص) لا نورث ورواه (أحمد بن حنبل) أيضاً في مسنده ج ١ ص ٩ (ورواه البيهقي) أيضاً في سننه ج ٢ ص ٣٠٠ .

(صحيح الترمذي) ج ١ باب ما جاء في تركة رسول الله (ص) روى بسنده عن أبي هريرة أن فاطمة عليها السلام جاءت أبا بكر وعمر تسأل ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول انّي لا أورّث قالت والله لا أكلمكما أبداً فماتت ولم تكلمهما.

(ابن قتيبة) في الإمامة والسياسة تحت عنوان كيف كانت بيعة عليّ بن أبي طالب (ع) (قال) فقال عمر لأبي بكر انطلق بنا إلى فاطمة (ع) فإنّا قد أغضبناها فانطلقا جميعاً فاستأذنا على فاطمة (ع) فلم تأذن لهما فأتيا علياً عليه السلام فكلماه فأدخلهما عليها فلما قعدا عندها حوّلت وجهها إلى الحائط فسلّما عليها فلم تردّ عليهما السلام (إلى أن قال) فقالت يعني فاطمة (ع) أرأيتكما ان حدثتكما حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تعرفانه وتفعلان به قالا نعم فقالت نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله (ص) يقول رضى فاطمة (ع) من رضاي وسخط فاطمة (ع) من سخطي فمن أحبّ فاطمة

ابنيّ فقد أحبني ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني قالا نعم سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت فإني أشهد الله وملائكته انكما أسخطتماني وما أرضيتماني ولان لقيت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لأشكونكما إليه فقال أبو بكر أنا عائذ بالله تعالى من سخطه وسخطك يا فاطمة ثم انتحب أبو بكر يبكي حتى كادت نفسه أن تزهق وهي تقول والله لأدعونّ الله عليك في كل صلاة أصلّيها ثم خرج باكياً فاجتمع إليه الناس فقال لهم يبيت كل رجل منكم معانقاً حليلته مسروراً بأهله وتركتموني وما أنا فيه لا حاجة لي في بيعتكم أقيلوني بيعتي (الحديث) .

(أقول) ومن العجيب جداً ما ادّعاه أبو بكر في أكثر أخبار المطلب الثالث من قول إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة (إذ لا إشكال) بمقتضى أخبار المطلب الثالث ان فاطمة (ع) قد غضبت على أبي بكر بمجرد أن سمعت منه هذا القول فهجرته ولم تزل مهاجرته حتى توفيت (كما لا إشكال) بمقتضى أخبار المطلب الأوّل والثاني ان فاطمة مهما غضبت غضب الله ورسوله لأجل غضبها فلو كان ما ادّعاه أبو بكر حديثاً حقاً صحيحاً صدقاً لزم أن يكون غضب فاطمة (ع) بغير حق وكان غضب الله وغضب رسوله لأجل غضبها أيضاً بغير حق وهذا كفر بيّن فإنّ الله أجلّ من أن يغضب بغير حق وهكذا رسوله صلى الله عليه وآله وسلم (فيعرف من هذا كله) ان الحديث الذي رواه أبو بكر وادّعى انه قد سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يدّع أحد من أهل لا إله إلاّ الله سماعه غير عمر حديث لا أصل له وإنما قد حدّث به ليقطع به يد فاطمة (ع) من المال لئلا يجتمع الناس حول عليّ عليه السلام لأجله فيضعف أمر أبي بكر ويفشل .

باب إن فاطمة قد دفنت ليلاً وصلّى عليها علي (ع) ولم يؤذن بها أبا بكر

(أقول) قد سمعت في الباب السابق من رواية البخاري في كتاب بدء الخلق في باب غزوة خيبر ان فاطمة (ع) لما توفيت دفنها زوجها علي (ع) ليلاً ولم يؤذن بها أبا بكر وصلّى عليها عليّ عليه السلام (وان الرواية) قد رواها مسلم أيضاً في صحيحه والبيهقي في سننه والطحاوي في مشكل الآثار وابن سعد في طبقاته وكلهم قد رووها مشتملة على هذه القصة أعني قصة دفنها ليلاً وان علياً (ع) لم يؤذن بها أبا بكر ونزيدك في هذا الباب روايتين اخريين في هذا المعنى.

(احداهما) ما رواه الحاكم في مستدرك الصحيحين ج ٣ في كتاب معرفة الصحابة في ذكر وفاة فاطمة (روى بسنده) عن عروة عن عائشة قالت دفنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلاً دفنها عليّ (ع) ولم يشعر بها أبو بكر حتى دفنت وصلى عليها علي بن أبي طالب (ع).

(واخراهما) ما رواه البيهقي في سننه ج ٤ ص ٢٩ روى بسندين عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة في قصة الميراث ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عاشت بعد رسول الله (ص) ستة أشهر فلما توفيت دفنها علي بن أبي طالب عليه السلام ليلاً ولم يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها عليّ عليه السلام.

(أقول) ولأيّ الأمور قد دفن علي عليه السلام فاطمة عليها السلام ليلاً ولم يؤذن بها أبا بكر (فإن علياً عليه السلام) مع شدّة تأذّيه من أبي بكر وعمر لأجل ما سمعت في باب بعث أبي بكر عمر إلى دار علي (ع) من ان القوم قد أخرجوه من الدار إلى أبي بكر وكادوا يقتلونه وأنكروا اخوته لرسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم حتى لحق بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصيح ويبكي وينادي يا ابن أم ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني (هو مع ذلك) ألين على أبي بكر وعمر من فاطمة (ع) فإنه هو الذي أدخلهما على فاطمة (ع) بعدما امتنعت هي من الإذن لهما حين انطلقا إليها فكيف عليّ عليه السلام لم يؤذن أبا بكر دفن فاطمة عليها السلام ولا الصلاة عليها ولا تشييعها وحضور جنازتها (ولعمري) انه ليس ذلك كله إلاّ بوصية من نفس فاطمة فهي التي أوصت بذلك لشدة تأذيها من أبي بكر وعمر حتى سمعت في الباب السابق انها قد حوّلت وجهها إلى الحائط ولم تردّ عليهما السلام لمّا سلما عليها وجواب السلام إذا كان من المسلم واجب لازم وهي أعرف بتكليفها وواجبها وسمعت أيضاً قولها لأبي بكر وعمر ولئن لقيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأشكونكما إليه (إلى أن قالت) لإبي بكر خاصة والله لأدعون الله عليك في كل صلاةٍ أصليها الخ.

باب إنّ أصحاب النبي (ص) قد أحدثوا من بعده ما أحدثوا وارتدوا على أعقابهم

قال الله تعالى: « وَمَا مُحَمَّدٌ إلاّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ »[1].

(**صحيح البخاري**) في كتاب التفسير في باب وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم (روى بسنده) عن ابن عباس قال خطب رسول الله صلى الله عليه

---

(١) سورة آل عمران **الآية** (١٤٤).

وآله وسلم فقال يا أيها الناس انكم محشورون إلى الله حفاتاً عراتاً عزلاً ثم قال « كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ »[1] ثم قال ألا وان أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم ألا وإنه يجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول يا رب أصحابي فيقول انك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح « وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ »[2] فيقال إن هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم (أقول) ورواه البخاري في كتاب التفسير ثانياً باختلاف يسير في باب كما بدأنا أول خلق نعيده (ورواه ثالثاً) باختلاف يسير أيضاً في الرقاق في باب كيف الحشر (ورواه مسلم أيضاً في صحيحه) في كتاب الجنة وصفة نعيمها في باب فناء الدنيا (ورواه الترمذي أيضاً في صحيحه) بطريقين ج ٢ باب ما جاء في شأن الحشر وفي أبواب تفسير القرآن (ورواه النسائي أيضاً في صحيحه) ج ١ في ذكر أول من يكسى (ورواه الحاكم أيضاً في مستدرك الصحيحين) مختصراً في كتاب التفسير في سورة الزخرف (ورواه أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده) ج ١ ص ٢٣٥ وص ٣٥٣ (ورواه أبو داود الطيالسي أيضاً في مسنده) ج ١٠ في أحاديث سعيد بن جبير عن ابن عباس (ورواه ابن عبد البر أيضاً في الاستيعاب) ج ١ في ترجمة بسر بن ارطأة بطريقين (ورواه السيوطي أيضاً في الدر المنثور) في تفسير قوله تعالى « وَإِذْ قَالَ اللهُ يا عيسى أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ الخ » في آخر المائدة. وقال أخرجه ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبّان وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس .

---

(١) سورة الأنبياء الآية (١٠٤) .
(٢) سورة المائدة الآية (١١٧) .

ماورد في ابي بكر

(**صحيح البخاري**) كتاب بدء الخلق في باب واذكر في الكتاب مريم (روى بسنده) عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحشرون حفاتاً عراتاً عزلاً ثم قرأ « كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ » (١) فأوّل من يكسى إبراهيم ثم يؤخذ برجال من أصحابي ذات اليمين وذات الشمال فأقول أصحابي فيقال انهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم فأقول كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم « وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ » (٢) (أقول) ورواه البخاري في كتاب بدء الخلق ثانياً في باب قول الله تعالى « وَاتَّخَذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً »

(**صحيح البخاري**) في الرقاق باب في الحوض (روى بسنده) عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال أنا فرطكم على الحوض وليرفعن رجال منكم ثم ليختلجن دوني فأقول يا ربّ أصحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك (ثم رواه عن حذيفة) عن النبي (ص) (ثم عن أبي هريرة) عن النبي (ص) بهذا اللفظ ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يرد على يوم القيامة رهط من أصحابي فيجلون عن الحوض فأقول يا رب أصحابي فيقول انك لا علم لك بما أحدثوا بعدك انهم ارتدّوا على أدبارهم القهقرى (ثم رواه عنه ابن المسيّب) باختلاف يسير (أقول) ورواه (أحمد بن حنبل) أيضاً في مسنده ج ١ ص ٣٨٤ وص ٤٠٢ وص ٤٠٦ وص ٤٠٧ وص ٤٥٣ وص ٤٥٥ وفي ج٢ ص ٢٨١ .

---

(١) سورة الأنبياء الآية (١٠٤) .
(٢) سورة المائدة الآية (١١٨) .

(**صحيح البخاري**) في كتاب الفتن الحديث الثاني (روى بسنده) عن عبدالله قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنا فرطكم على الحوض ليرفعن إلي رجال منكم حتى إذا أهويت لأناولهم اختلجوا دوني فأقول أي رب أصحابي يقول لا تدري ما أحدثوا بعدك (أقول) وذكره المتقي أيضاً (في كنز العمال) ج ٧ ص ٢٢٤ عن ابن مسعود مرّة وعن حذيفة أخرى وفي ص ٢٢٥ عن سمرة وكل باختلاف يسير في اللفظ .

(**صحيح مسلم**) في كتاب الطهارة في الوضوء (روى بسنده) عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ترد على أمتي الحوض وأنا أذود الناس عنه كما يذود الرجل إبل الرجل عن إبله (إلى أن قال) وليصدّن عني طائفة منكم فلا يصلون فأقول يا رب هؤلاء من أصحابي فيجيبني ملك فيقول وهل تدري ما أحدثوا بعدك .

(**صحيح مسلم**) في كتاب الفضائل في باب إثبات حوض نبيّنا (روى بطرق عديدة) عن عبد الله (وبطريق واحد) عن حذيفة بهذا اللفظ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا فرطكم على الحوض ولأنازعن أقواماً ثم لأغلبن عليهم فأقول يا رب أصحابي أصحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك (ثم رواه عن أنس بن مالك) بلفظ آخر قال إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ليردن على الحوض رجال ممن صاحبني حتى إذا رأيتهم ورفعوا إليّ واختلجوا دوني فلأقولن أي ربّ أصيحابي أصيحابي فليقالن لي انك لا تدري ما أحدثوا بعدك (ورواه بهذا اللفظ أحمد بن حنبل) أيضاً في مسنده ج ٥ ص ٤٨ وص ٥٠ رواه عن أبي بكر (ورواه أيضاً) في ص ٣٨٨ وص ٤٠٠ عن حذيفة (ورواه باللفظ الأول) في ج ٥ ص ٣٩٣ .

(**صحيح ابن ماجة**) في أبواب المناسك في باب الخطبة يوم النحر روى بسنده عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وهو على ناقته بعرفات فقال أتدرون أيّ يوم هذا وأيّ شهر هذا وأيّ بلد هذا قالوا هذا بلد حرام وشهر حرام ويوم حرام قال ألا وإنّ أموالكم ودمائكم عليكم حرام كحرمة شهركم هذا في بلدكم هذا في يومكم هذا ألا وإني فرطكم على الحوض وأكاثر بكم الأمم فلا تسوّدوا وجهي ألا وإنّي مستنقذ أناساً ومستنقذ مني أناس فأقول يا رب أصيحابي فيقول إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك .

(**مسند الإمام أحمد بن حنبل**) ج ٢ ص ٤٥٤ روى بسنده عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ليذادنّ أناس من أصحابي عن الحوض كما تذاد الغريبة من الإبل (ورواه) في ص ٣٠٠ أيضاً وص ٤٠٨ وقال في آخره أناديهم هلمّ فيقال انهم بدّلوا بعدك فأقول سحقاً سحقاً (روى) في ج ٣ ص٢٨عن أبي سعيد الخدري (ما هذا لفظه) ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال فأقول أصحابي أصحابي فقيل إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك قال فأقول بُعداً بُعداً أو قال سُحقاً سُحقاً لمن بدّل بعدي .

(**تفسير ابن جرير**) ج ٤ ص ٢٧ روى بسنده عن قتادة قوله يوم تبيّض وجوه الآية لقد كفر أقوام بعد إيمانهم كما تسمعون ولقد ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول والذي نفس محمد ليردنّ عليّ الحوض ممن صحبني أقوام حتى إذا رفعوا إليّ ورأيتهم اختلجوا دوني فلأقولن ربّ أصحابي أصحابي فليقالنّ انك لا تدري ما أحدثوا بعدك .

(**كنز العمال**) ج ٦ ص ٤٢٤ قال عن عبد الرحمن بن أبي بكر قال وفدنا على معاوية ومعنا أبو بكرة فقال يا أبا بكرة حدثنا بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال أبو بكرة (وساق الحديث إلى أن قال) قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليردنّ عليّ الحوض رجال ممن صحبني ورآني وإذا رفعوا إليّ ورأيتهم اختلجوا دوني فأقول ربّ أصحابي

(قال) وفي لفظ أصيحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك (قال) أخرجه ابن عساكر (أقول) وذكره الهيثمي أيضاً في مجمعه ج ١٠ ص ٣٦٤ عن سمرة وص ٣٦٥ عن ابن مسعود وقال رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح .

(أقول) ومن العجيب جداً ان جملة من علماء العامّة أعني من أهل السنّة والجماعة بعد الياس عن المناقشة في سند الأخبار المتقدمة لصحة أسنادها وتواترها قد حملوها على قوم من الأعراب الذين امتنعوا من بعد النبي (ص) من أداء الزكاة إلى أبي بكر كمالك بن نويرة وغيره وهذا تأويل بعيد في لفظين (الأول) في لفظ الأصحاب فإن هذا اللفظ ظاهر جداً بل هو نصّ قطعاً فيمن صاحب النبيّ (ص) وكن معه دائماً في ليله ونهاره وسفره وحضره وحروبه وغزواته وجمعته وجماعته كأبي بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن ابن عوف وسعد بن أبي وقاص وأبي عبيدة الجراح وأبي سعيد الخدري وبراء ابن عازب ونظرائهم لا مثل مالك بن نويره وغيره ممن سكن خارج المدينة على فراسخ ولم يرَ النبي صلى الله عليه وآله وسلم طول عمره إلاّ مرة أو مرتين أو ما يقرب من ذلك (الثاني) في لفظ الارتداد فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم (إذا صرّح في أوائل نبوّته) عند نزول قوله تعالى وأنذر عشيرتك الأقربين وقال [1] لعليّ عليه السلام هذا أخي ووصيّي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع (وقال في أواسط نبوّته) لقضية وقعت هناك ما تريدون من عليّ (ع)

---

(١) ابن جرير في تاريخه ج ٢ ص ٦٢ وكنز العمال ج ٦ ص ٣٩٢ وص ٣٩٧ وقال أخرجه ابن جرير وابن إسحاق وابن أبي حاتم وابن مردويه في الدلائل .

ماورد في ابي بكر

إن علياً منّي وأنا منه وهو وليّ كل مؤمن [1] من بعدي (وقال في أواخر أيّامه) في يوم غدير خم كأني دعيت فأجبت أو إنّي قد يوشك ان ادعى فأجيب وقال ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى قال فمن كنت مولاه [2] فعليّ (ع) مولاه واعترف بذلك عمر بل وأبو بكر أيضاً فقالا لعلي (ع) [3] أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة (ثم نبذوا هذه النصوص) كلها وراء ظهورهم واتخذوا أبا بكر خليفة وبدلوا شخصاً غير الذي قيل لهم (وهجموا) بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بأيام قلائل على دار فاطمة (ع) ولم يخلّف فيهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذريةً من صلبه سوى فاطمة وهي سيّدة نساء العالمين وأفضلهم وقد سمعوا ذلك من النبي صلى الله عليه وآله وسلم مراراً وعرفه كل فرد من أفراد المسلمين حتّى الخوارج والنواصب والنساء والأطفال وهي بضعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم يغضب الله ورسوله

---

(١) صحيح الترمذي ج ٢ ص ٢٩٧ ومسند أحمد بن حنبل ج ٤ ص ٤٣٧ و ج ٥ ص ٣٥٦ ومسند أبي داود والطيالسي ج ٣ ص ١١١ و ج ١١ ص٣٦٠ وحلية الأولياء لأبي نعيم ج ٦ ص ٢٩٤ وخصائص النساء ص ١٩ و ٢٣ و ٢٤ والرياض النضرة للمحب الطبري ج ٢ ص ١٧١ وص ٢٠٣ وكنز العمال للمتقي ج ٦ ص ١٥٤ و ص١٥٥وص ١٥٩ وص ٣٩٦ وص٣٩٩وص ٤٠١ وكنوز الحقائق للمناوي ص ١٨٦ ومجمع الهيثمي ج ٩ ص ١٠٩وص ١١٩ وص ١٢٧وص ١٢٨ وتاريخ بغداد ج ٤ ص ٣٩٩ وأسد الغابة ج ٥ ص ٩٤ وفيض القدير ص ٣٥٧وإصابة ابن حجر ج ٦ القسم ١ ص ٣٢٥ و ج ٦ ص ١٥٥ .

(٢) صحيح الترمذي وصحيح ابن ماجة ومسند أحمد ومستدرك الصحيحين والدر المنثور للسيوطي والتفسير الكبير للفخر الرازي وحلية الأولياء وتاريخ بغداد وخصائص النسائي ورياض النضرة والصواعق المحرقة وكنز العمال والإصابة وأسد الغابة والإمامة والسياسة ومشكل الآثار وفيض القدير ومجمع الهيثمي إلى غير ذلك من الكتب الكثيرة وكل منها قد رواه بطرق عديدة بل بعضها بطرق متواترة .

(٣) مسند الإمام أحمد بن حنبل ج٤ص٢٨١ والتفسير الكبير للفخر الرازي في ذيل تفسيرقوله تعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وتاريخ بغداد ج ٨ ص ٢٩٠ وفيض القدير للمناوي ج ٦ ص ٢١٧ وذخائر العقبى ص ٦٨ والصواعق المحرقة ص ١٠٧ ورياض النضرة ج ٢ ص ١٧٠ .

لغضبها كما عرفته في باب ان فاطمة (ع) من أغضبها أغضب الله ورسوله الخ ، (هجموا) على دار كان من أفاضل[1] بيوت الأنبياء (هجموا) على دار كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسلّم ويستأذن[2] إذا أراد الدخول فيها (هجموا) على دار كان رسول الله يمرّ ببابها ستة أشهر — إذا خرج إلى[3] صلاة الفجر وكان يقول الصلاة يا أهل البيت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً وفي بعض[4] الروايات ثمانية أشهر وفي[5] بعضها — تسعة أشهر (هجموا) على تلك الدار وأرادوا حرقها بمن فيها فقيل لعمر إنّ فيها فاطمة (ع) فقال (وإن) كما تقدم ذلك في باب بعث أبي بكر عمر إلى دار علي (ع) (هجموا) على تلك الدار وأخرجوا علياً بتلك الحالة إلى أبي بكر وكادوا يقتلوه وهم يعلمون أن علياً (ع) ممن أذهب الله عنه الرجس وطهّره تطهيراً وانه أخو النبي صلى الله عليه وآله وسلم وابن عمه وهو منه بمنزلة هارون من موسى بل هو نفس النبي (ص) وأحبّ الخلق إلى الله ورسوله وأحد الثقلين الذين خلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمّته وقد عرفت تفصيل هذا كله مشروحاً في الباب المذكور

---

(١) الدر المنثور للسيوطي في ذيل تفسير قوله تعالى في بيوت أذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه (قال) واخرج ابن مردويه وبريدة قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذه الآية فقام إليه رجل فقال أي بيوت هذه يا رسول الله قال بيوت الأنبياء فقام إليه أبو بكر فقال يا رسول الله هذا البيت منها بيت علي عليه السلام وفاطمة عليها السلام قال نعم من أفاضلها .

(٢) حلية الأولياء لأبي نعيم ج ٢ ص ٤٢ روى بسنده عن عمران بن حصين ان النبي (ص) قال ألا تنطلق بنا نعود فاطمة (ع) فإنها تشتكي قلت بلى قال فانطلقنا حتى إذا انتهينا إلى بابها فسلم واستأذن فقال أدخل أنا ومن معي قالت نعم وساق الحديث إلى آخره (وفيه) يا بنية أما ترضين انك سيدة نساء العالمين (وفيه أيضاً) أما والله زوجتك سيداً في الدنيا والآخرة (وقد روى هذا الحديث جملة من الأعاظم كالطحاوي في مشكل الآثار والحافظ أبو القاسم الدمشقي على ما ذكره المحب الطبري في ذخائره وغيرهما .

(٣) صحيح الترمذي ج ٢ ص ٢٠٩ .

(٤) الدر المنثور في تفسير وأمر أهلك بالصلاة في آخر طه .

(٥) الدر المنثور في تفسير آية التطهير .

أعني باب بعث أبي بكر عمر إلى دار علي (ع) (فحمل لفظ الارتداد) على هذا الفعل الشنيع الذي لم يرتكبه أحد من الأمم السابقة أولى وأقرب أم حمله على امتناع قوم من أداء الزكاة إلى أبي بكر بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم (ولعمري) ان هذا كله واضح لا يحتاج إلى إطالة الكلام ومزيد النقض والإبرام غير أن « مَنْ لَمْ يَجْعَلَ اللهُ لَهُ نُوراً فَمَالَهُ مِنْ نُورٍ »(١) وقد صدق الله جل وعلا حيث قال « وَلَقَدْ ذَرَأْنَا (أي خلقنا) لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الجِنِّ والإنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أعْيُنٌ لاَ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذانٌ لاَ يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالأنْعَامِ بَلْ هُمْ أضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الغَافِلُونَ »(٢) .

(هذا كله مضافاً) إلى أن لنا جملة من الأخبار الواردة في المقام وفيها إشارة جليّة بل ودلالة واضحة على أن المراد من الأصحاب الذين قد أحدثوا من بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما أحدثوا هم أبو بكر وعثمان ونظرائهم من صحب النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا معه في ليله ونهاره سفره وحضره لا مثل مالك بن نويره وغيره ممن سكن خارج المدينة على فراسخ .

(منها) ما رواه الإمام مالك بن أنس في موطأه في كتاب الجهاد الشهداء في سبيل الله (روى بسنده) عن مولى عمر بن عبيد الله انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لشهداء أحُد هؤلاء أشهد لهم فقال أبو بكر ألسنا يا رسول الله إخوانهم أسلمنا كما أسلموا وجاهدنا كما جاهدوا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلى ولكن لا أدري ما تحدثون بعدي فبكى أبو بكر ثم بكى ثم قال أئنّا لكائنون بعدك (فإن هذا الحديث) هو ممّا فيه إشارة واضحة على أن أبي بكر ممن يحدث بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما

---

(١) سورة النور الآية (٤٠) .
(٢) سورة الأعراف الآية (١٧٩) .

يحدث ومن هنا جعل أبو بكر يبكي ثم يبكي ولم ينهه النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن بكائه فلو كان ممن علم النبي صلى الله عليه وسلم وآله انه لا يحدث بعده شيئاً لمنعه عن البكاء جداً وهذا واضح ظاهر .

(ومنها) ما رواه ابن حجر في إصابته ج ٣ القسم ١ ص ٨٤ (قال) وقال سعيد بن منصور حدثنا خلف بن خليفة عن العلاء بن المسيّب عن أبيه عن أبي سعيد قلنا له هنيئاً لك برؤية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصحبته قال إنك لا تدري ما أحدثنا بعده .

(ومنها) ما رواه البخاري في صحيحه في كتاب بدأ الخلق في باب غزوة الحديبيّة روى بسنده عن العلاء بن المسيّب عن أبيه قال لقيت البراء بن عازب فقلت طوبى لك صحبت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبايعته تحت الشجرة فقال يا بن أخ إنّك لا تدري ما أحدثنا بعده .

(منها) ما رواه ابن سعد في طبقاته ج ٨ ص ٥١ روى بسنده عن إسماعيل بن قيس قال قالت عائشة عند وفاتها إنّي قد أحدثت بعد رسول الله فادفنوني مع أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم (انتهى) تعني انه لا تدفنوني مع النبي (ص) لما أحدثت من بعده .

(ومنها) ما رواه ابن حجر في تهذيب التهذيب ج ٨ ص ٩ (قال) وقال الآجري قال عمرو بن ثابت لمّا مات النبي صلى الله عليه وآله وسلم كفر الناس إلاّ خمسة (أقول) ويؤيّد حديث عمرو بن ثابت في الجملة ما روى من طرقنا الإمامية وهو ما ذكره في الوافي في باب ان عامّة الصحابة نقضوا عهدهم وارتدوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الكشّي انه روى بأسناده عن أبي جعفر عليه السلام انه قال ارتدّ الناس إلاّ ثلاثة نفر سلمان

وأبو ذر والمقداد قيل فعمّار قال كان جاض جيضةً [1] ثم رجع .

(ومن المحتمل قوياً (أن المراد من الخمسة في حديث عمرو بن ثابت الذين لم يكفروا بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم هم الخمسة الذين صرّح بأسمائهم الحديث المرويّ من طرقنا أيضاً وهو ما ذكره الوافي في الباب المتقدم عن الكشي عن أبي جعفر عليه السلام عن أبيه عن جدّه عن علي عليه السلام قال ضاقت الأرض بستة بهم ترزقون وبهم تنصرون وبهم تمطرون منهم سلمان الفارسي والمقداد وأبو ذر وعمار وحذيفة رحمهم الله (قال) وكان عليّ عليه السلام يقول وأنا إمامهم وهم الذين صلّوا على فاطمة عليها السلا م .

(كما ان من المحتمل قوياً) ان هؤلاء النفر المعدودين حيث لم يكفروا من بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم ينقضوا عهده ولم يرتدوا على أعقابهم (فورد في شأنهم) ما في صحيح الترمذي ج ٢ ص ٣١٠ وفي مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٧٣ وفي أسد الغابة ج ٢ ص ٣٣٠ وفي رياض النضرة ج ٢ ص ٢٠٩ وفي كنوز الحقائق ص ٦٠ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الجنة لتشتاق إلى ثلاثة عليّ عليه السلام وعمار وسلمان وفي حلية الأولياء ج ١ ص ١٩٠ وص ١٤٢ وكنز العمـــال ج ٦ ص ١٦٣ إلى أربعة عليّ عليه السلام والمقداد وعمار وسلمان وفي كنز العمال ج ٦ ص ٤٢٨ إلى عليّ عليه السلام وأبي ذر وعمار والمقداد إلى غير ذلك من الأخبار الكثيرة الواردة في هذا المعنى (بل ورد في شأنهم) ما في تفسير الطبري ج ٣٠ ص ١٧١ والدر المنثور للسيوطي في ذيل تفسير قوله تعالى ان الّذينَ آمنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحَاتِ أولَئِكَ هُمْ خيرُ البريّةِ والصواعق المحرقة ص ٩٦ ونور الأبصار ص ٧٠ وص ١٠١ من أن علياً (ع) وشيعته

---

(١) الجيضة الميل يميناً أو يساراً .

هم خير البريّة (بل وما في الدر المنثور) في تفسير الآية المتقدمة وكنوز الحقائق للمناوي ص ٨٢ ومجمع الهيثمي ج ٩ ص ١٣١ والصواعق المحرقة لابن حجر ص ٩٦ وص ١٣٩ من إن علياً (ع) وشيعته هم الفائزون (انتهى) جعلنا الله تعالى منهم وأماتنا الله تعالى على موالاتهم وحشرنا الله تعالى يوم القيامة معهم .

باب في إعطاء النبي (ص) فدكاً لفاطمة (ع) وقد غصبه أبو بكر وعمر

(أقول) أمّا إعطاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فدكاً لفاطمة عليها السلام فقد رواه (السيوطي في الدر المنثور) في ذيل تفسير قوله تعالى وآت ذا القربى حقه في سورة الأسراء (قال) وأخرج البزار وأبو يعلى وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري قال لما نزلت هذه الآية وآت ذا القربى حقه دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة عليها السلام فأعطاها فدكاً (قال) وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال لما نزلت وآت ذا القربى حقه أقطع [1] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة عليها السلام فدكاً .

(والهيثمي في مجمعه) ج ٧ ص ٤٩ عن أبي سعيد قال لما نزلت وآت ذا القربى حقه دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة عليها السلام فأعطاها فدكاً (قال) رواه الطبراني انتهى .

(والمتقي في كنز العمال) ج ٢ ص ١٥٨ عن أبي سعيد قال لما نزلت وآت ذا القربى حقه قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يا فاطمة لك فدك (قال) أخرجه الحاكم في تاريخه وابن النجار .

---

(١) اقطع له قطعة من المال أي أفرزها له .

ماورد في ابي بكر

(**والذهبي في ميزان الأعتدال**) ج ٢ ص ٢٢٨ ذكر حديثاً مسنداً وقد صححه عن أبي سعيد قال لما نزلت وآت ذا القربى حقه دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة (ع) فأعطاها فدكاً .

(**وأمّا**) غصب أبي بكر وعمر فدكاً بل وغير فدك فقد رواه (الهيثمي في مجمعه) ج ٩ ص ٣٩ عن عمر قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جئت أنا وأبو بكر إلى عليّ عليه السلام فقلنا ما تقول فيما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال نحن أحق الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فقلت والذي بخيبر قال والذي بخيبر قلت والذي بفدك قال والذي بفدك فقلت أما والله حتى تحزّوا رقابنا بالمناشير فلا (قال) رواه الطبراني في الأوسط .

باب لم يعط أبو بكر قربى رسول الله (ص) من الخمس ما كان النبي (ص) يعطيهم

(**صحيح أبي داود**) ج ١٨ باب في بيان مواضع قسم الخمس (روى بسنده) عن جبير بن مطعم انه جاء هو وعثمان بن عفان يكلمان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما قسم من الخمس بين بني هاشم وبني المطلب فقلت يا رسول الله قسمت لإخواننا بني المطلب ولم تعطنا شيئاً وقرابتنا وقرابتهم منك واحدة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم إنّما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد قال جبير ولم يقسم لبني عبد شمس ولا لبني نوفل من ذلك الخمس كما قسّم لبني هاشم وبني المطلب قال وكان أبو بكر يقسم الخمس نحو قسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غير أنه لم يكن يعطي قربى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطيهم (الحديث) ثم رواه بطريق آخر عن جبير أيضاً مختصراً (أقول) ورواه (أحمد بن حنبل)

أيضاً في مسنده ج ٤ ص ٨٣ (ورواه البيهقي) أيضاً في سننه ج ٦ في باب سهم ذي القربى من الخمس (ورواه الهيثمي) أيضاً في مجمعه ج ٥ ص ٣٤١ وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

باب في رفع أبي بكر وعمر أصواتهما عند النبي (ص) حتى نزل النهي

(صحيح البخاري) في كتاب التفسير في باب قوله تعالى لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي صلى الله عليه وآله وسلم (روى بسنده) عن نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة قال كاد الخيّران أن يهلكا أبو بكر وعمر رفعا أصواتهما عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين قدم عليه ركب بني تميم فأشار أحدهما بالأقرع بن حابس أخي بني مجاشع وأشار الآخر برجل آخر قال نافع لا أحفظ اسمه فقال أبو بكر لعمر ما أردت إلاّ خلافي فارتفعت أصواتهما في ذلك فأنزل الله لاَ تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم وَلاَ تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحبِطَ أَعمَالَكُمْ وَأَنْتُمْ لاَ تَشْعُرونَ (ورواه بطريق آخر) أيضاً هنا وقبل ذلك في كتاب بدأ الخلق قال فيها فقال أبو بكر أمّر القعقاع بن معبد وقال عمر بل أمّر الأقرع بن حابس (إلى أن قال) فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما الحديث (ورواه أيضاً) في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنّة وذكر بعد الآية المتقدمة آيةً أخرى وهي قوله تعالى إنَّ الَّذينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ أُولَئِكَ الَّذينَ امْتَحَنَ اللهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ (ورواه أحمد بن حنبل أيضاً) في مسنده ج ٤ ص ٦ وذكر الآيتين إلى قوله وأجر عظيم .

(صحيح الترمذي) ج ٢ أبواب تفسير القرآن روى بسنده عن ابن أبي مليكة قال حدثني عبد الله بن الزبير ان الأقرع بن حابس قدم على النبيّ صلى الله

عليه وآله وسلم فقال أبو بكر يا رسول الله استعمله على قومه فقال عمر لا تستعمله يا رسول الله فتكلما عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى ارتفعت أصواتهما فقال أبو بكر لعمر ما أردت إلاّ خلافي قال عمر ما أردت خلافك قال فنزلت هذه الآية لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي (ص) إلى آخر الآية.

(صحيح النسائي) ج ٢ ص ٣٠٤ روى بسنده عن عبد الله بن الزبير انه قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال أبو بكر أمّر القعقاع بن معبد وقال عمر بل أمّر الأقرع بن حابس فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما فنزلت في ذلك وذكر أربع آيات أعني الآيتين المتقدمتين وهما قوله تعالى (لا ترفعوا أصواتكم) وقوله تعالى (إن الذين يغضّون) وقوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ * وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (ورواه الطحاوي أيضاً) في مشكل الآثار ج ١ بطرق ثلاثة ص ١٤١ وص ١٤٢ ورواه في ج ٢ أيضاً بطريق رابع ص ٢٩٩ .

(أقول) إن أخبار هذا الباب على اختلافها في الجملة بعضها مع بعض هي مما تدل دلالةً واضحة جلية ظاهرة بيّنة على سوء أدب أبي بكر وعمر مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأنهما كانا كالأعراب الذين يسكنون البوادي والصحارى في الخشونة والبعد عن المعرفة والآداب الإنسانية (كما انّ الآية الثانية) وهي قوله تعالى إن الذين يغضّون الخ هي كالصريحة في أن أبي بكر وعمر ليسا من الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى ليكون لهما مغفرة وأجر عظيم وإلاّ لكانا من الذين يغضّون أصواتهم عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا من الذين رفعوا أصواتهم عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا واضح ظاهر يعرفه كل أحد بأدنى تأمّل .

باب في انهزام أبي بكر وعمر يوم خيبر و أحُد

(**مستدرك الصحيحين**) ج ٣ ص ٣٧ روى بسنده عن أبي ليلى عن عليّ عليه السلام انه قال يا أبا ليلى أما كنت معنا بخيبر قال بلى والله كنت معكم فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث أبا بكر إلى خيبر فسار بالناس وانهزم ورجع (قال) هذا حديث صحيح الأسناد .

(**كنز العمال**) ج ٦ ص ٣٩٤ ذكر حديثاً عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال فيه فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث أبا بكر يعني يوم خيبر فسار بالناس فانهزم حتى رجع عليه وبعث عمر فانهزم بالناس حتى انتهى إليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأعطين الراية رجلاً يحبّ الله ورسوله يفتح الله له ليس بفرار (وساق الحديث) إلى آخره (قال) أخرجه ابن أبي شيبة وأحمد بن حنبل وابن ماجة والبزار وابن جرير وصححه والطبراني في الأوسط والحاكم والبيهقي في الدلائل والضياء المقدسي .

(**مجمع الهيثمي**) ج ٩ ص ١٢٤ (قال) وعن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى خيبر أحسبه قال أبا بكر فرجع منهزماً ومن معه فلما كان من الغد بعث عمر فرجع منهزماً يجبّن أصحابه ويجبّنه أصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله عليه (ثم ساق الحديث) في إعطاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم رايته إلى عليّ عليه السلام وان الفتح كان في يديه (قال) رواه الطبراني .

(**مجمع الهيثمي**) ج ٩ ص ١٢٤ ذكر حديثاً عن أبي ليلى قال فيه فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعا أبا بكر يعني يوم خيبر فعقد له لواء ثم بعثه

فسار بالناس فانهزم حتى إذا بلغ ورجع فدعا عمر فعقد له لواء فسار ثم رجع منهزماً بالناس فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأعطين الراية رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله يفتح الله له ليس بفرار (وساق الحديث) إلى آخره وقال رواه البزار .

(**مستدرك الصحيحين**) ج ٣ ص ٣٧ روى بسنده عن أبي موسى الحنفي عن عليّ عليه السلام قال سار النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى خيبر فلمّا أتاها بعث عمر وبعث معه الناس إلى مدينتهم أو قصرهم فقاتلوهم فلم يلبثوا أن هزموا عمر وأصحابه فجاءوا يجبّنونه ويجبّنهم (الحديث) (قال) هذا حديث صحيح الأسناد .

(**مستدرك الصحيحين**) ج ٣ ص ٣٨ روى بسنده عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم دفع الراية يوم خيبر إلى عمر فانطلق فرجع يجبّن أصحابه ويجبّنونه (قال) هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

(**كنز العمال**) ج ٥ ص ٢٨٣ قال عن عليّ عليه السلام قال سار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى خيبر فلمّا أتاها بعث عمر ومعه الناس إلى مدينتهم وإلى قصرهم فقاتلوهم فلم يلبثوا أن هزموا عمر وأصحابه فجاء يجبّنهم ويجبّنونه فساء ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لأبعثن عليهم رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله (ثم ساق الحديث) في إعطاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم لوائه إلى عليّ عليه السلام وقتل عليّ عليه السلام مرحباً وفتح خيبر على يديه (قال) أخرجه ابن أبي شيبة والبزار (قال) وسنده حسن (أقول) وذكره الهيثمي أيضاً في مجمعه ج ٢ ص ١٥١ وقال رواه البزار .

(**كنز العمال**) ج ٥ ص ٢٨٤ قال عن بريدة قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخضرة خيبر فزع أهل خيبر فقالوا جاء محمّد في أهل يثرب فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عمر بن الخطاب بالناس

فلقي أهل خيبر فردّوه وكشفوه هو وأصحابه فرجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجبّن أصحابه ويجبّنه أصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأعطين اللواء غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله (ثم ساق الحديث) في إعطاء النبي لوائه إلى عليّ عليه السلام وقتل عليّ عليه السلام مرحباً وفتح خيبر على يديه (قال) أخرجه ابن أبي شيبة (أقول) وأخرجه ابن جرير أيضاً في تاريخه ج ٢ ص ٣٠٠ بطريقين والنسائي في خصائصه ص ٥ والهيثمي في مجمعه ج ٦ ص ١٥٠ والمحب الطبري في الرياض النضرة ج ٢ ص ١٨٧ وقال أخرجه الغيباني والحافظ الدمشقي في الموافقات .

(كنز العمال) ج ٥ ص ٢٧٤ (قال) عن عائشة قالت كان أبو بكر إذا ذكر يوم أُحُد بكى (إلى أن قالت) ثم أنشأ تعني أبا بكر يحدّث قال كنت أوّل من فاء يوم أُحُد (الحديث) (أقول (الفيء الرجوع ومن المعلوم انه لا رجوع إلاّ بعد الفرار (قال) أخرجه الطيالسي وابن سعد وابن السني والشاشي والبزار والطبراني في الأوسط وابن حبّان والدارقطني في الإفراد وأبو نعيم في المعرفة وابن عساكر والضياء المقدسي (ثم ان الفرار من الزحف) هو من الذنوب التي لا كفارة لها كالشرك على ما ذكره المناوي في فيض القدير ج ٣ ص ٤٥٨ في شرح الجامع الصغير للسيوطي (قال في المتن) خمس ليس لهن كفارة الشرك بالله وقتل النفس بغير حق (إلى أن قال) والفرار من الزحف (قال أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده وأبو الشيخ في التوبيخ عن أبي هريرة (وقال في الشرح) ورواه عنه أيضاً الديلمي .

باب في إعراض النبي (ص) عن أبي بكر وعمر حين تكلّما في يوم بدر

(مسند) الإمام أحمد بن حنبل ج ٣ ص ٢١٩ روى بسنده عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شاور الناس يوم بدر فتكلم أبو بكر

فأعرض عنه ثم تكلم عمر فأعرض عنه فقالت الأنصار يا رسول الله إيانا تريد فقال المقداد بن الأسود يا رسول الله والذي نفسي بيده لو أمرتنا أن نخيضها البحر لأخضناها ولو أمرتنا ان نضرب أكبادها إلى برك الغماد فعلنا فشأنك يا رسول الله فندب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أصحابه فانطلق حتى نزل بدراً (الحديث) (أقول) ثم رواه بطريق آخر بلا فصل باختلاف يسير وقال فيه فقال سعد بن عبادة إيّانا تريد يا رسول الله الخ .

(**مسند**) الإمام أحمد بن حنبل ج ٣ ص ٢٥٧ روى بسنده عن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شاور حيث بلغه إقبال أبي سفيان قال فتكلم أبو بكر فأعرض عنه ثم تكلم عمر فأعرض عنه فقال سعد بن عبادة إيّانا يريد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والذي نفسي بيده لو أمرتنا أن نخيضها البحار لأخضناها ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها إلى برك الغماد لفعلنا (إلى أن قال) فندب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الناس فانطلقوا حتى نزلوا بدراً ووردت عليهم روايا قريش (الحديث) .

(ثم أن هاهنا) حديثاً يناسب ذكره في خاتمة هذا الباب وهو (ما رواه الإمام أحمد بن حنبل) في مسنده ج ١ ص ١٥٥ بسنده عن ربعي عن علي عليه السلام قال جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم أناس من قريش فقالوا يا محمّد إنا جيرانك وحلفائك وإن ناساً من عبيدنا قد أتوك ليس بهم رغبة في الدين ولا رغبة في الفقه إنّما فرّوا من ضياعنا وأموالنا فارددهم إلينا فقال لأبي بكر ما تقول قال صدقوا إنهم جيرانك وحلفائك قال فتغيّر وجه النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لعمر ما تقول قال صدقوا إنهم جيرانك وحلفائك فتغيّر وجه النبي صلى الله عليه وسلم (أقول) ورواه النسائي أيضاً في خصائصه ص ١١ وزاد في آخره (فقال) ثم قال يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا معشر قريش والله ليبعثن الله عليكم رجلاً منكم امتحن الله قلبه للإيمان فيضربكم على الدين أو يضرب بعضكم قال أبو بكر أنا هو يا رسول الله قال

لا قال عمر أنا هو يا رسول الله قال لا ولكن ذلك الذي يخصف النعل وقد كان أعطى عليّاً عليه السلام نعلاً يخصفها .

باب إن أبا بكر لسانه قد أورده الموارد

(**موطّأ**) الإمام مالك بن أنس في كتاب الجامع ما جاء فيما يخاف من اللسان (روى بسنده) عن عمر بن الخطاب انه دخل على أبي بكر وهو يجبّذ[1] لسانه فقال له عمر مه غفر الله لك فقال أبو بكر ان هذا أوردني الموارد .

(**طبقات**) ابن سعد ج ٥ ص ٥ (روى بسنده) عن زيد بن أسلم عن أبيه انه رأى أبا بكر آخذاً بطرف لسانه وهو يقول إن هذا أوردني الموارد (أقول) وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال ج ٢ ص ١٧٣ وقال رواه مالك وابن المبارك وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وأحمد بن حنبل وهناد والخرائطي .

(**حلية الأولياء**) لأبي نعيم ج ٩ ص ١٧ روى بسنده عن أسامة بن زيد عن أبيه عن جدّه يعني أسلم ان عمر اطّلع على أبي بكر وهو آخذ بطرف لسانه فيعضعضه وهو يقول ان هذا أوردني الموارد .

(**السيوطي**) في الدر المنثور في ذيل تفسير قوله تعالى لا خير في كثير من نجواهم في سورة النساء (قال) وأخرج أحمد والنسائي والبيهقي عن زيد بن أسلم عن أبيه ان عمر بن الخطاب اطّلع على أبي بكر وهو يمدّ لسانه قال ما تصنع يا خليفة رسول الله قال إن هذا الذي أوردني الموارد (الحديث) .

---

(١) يجبذ لسانه أي يجذبه ويمده .

ماورد في ابي بكر

(**الهيثمي**) في مجمعه ج ١٠ ص ٣٠٢ قال وعن أسلم ان عمر اطّلع على أبي بكر وهو يمدّ لسانه فقال ما تصنع يا خليفة رسول الله فقال ان هذا أوردني الموارد ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ليس شيء من الجسد إلاّ يشكو ذرب[1] اللسان (قال) رواه أبو يعلى (أقول) وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال ج ٢ ص ١٧٣ وقال رواه أبو يعلى والبيهقي في شعب الإيمان (قال) وقال ابن كثير جيّد يعني سند الحديث .

باب أن أبا بكر لا ينفلت من الدنيا

(**مستدرك**) الصحيحين ج ٤ ص ٣٠٩ (روى بسنده) عن زيد بن أرقم قال كنا مع أبي بكر فدعا بشراب فأتى بماء وعسل فلما أدناه من فيه بكى حتى أبكى أصحابه فسكتوا وما سكت ثم عاد فبكى حتى ظنوا أنهم لن يقدروا على مسئلته قال ثم مسح عينيه فقالوا يا خليفة رسول الله ما أبكاك قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرأيته يدفع عن نفسه شيئاً ولم أرَ معه أحداً فقلت يا رسول الله ما الذي تدفع عن نفسك قال هذه الدنيا مثلت لي فقلت لها إليك عنّي فتنحّت ثم رجعت فقالت إن أفلتّ منّي فلن ينفلت مني من بعدك (قال) هذا حديث صحيح الأسناد (أقول) ورواه الخطيب أيضاً في تاريخ بغداد ج ١٠ ص ٢٦٨ (ورواه أبو نعيم) أيضاً في حليته ج ١ ص ٣٠ وزاد في آخره فخشيت أن تكون قد لحقتني فذاك الذي أبكاني (وفي ج ٢ ص ١٦٤) وقال في آخره فظننت أنها أدركتني وحالت بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهو الذي هيّجني على ما هيّجني عليه (وذكره المتقي) أيضاً في كنز العما ل ج ٤ ص ٣٧ وزاد في آخره فخشيت أن تكون لحقتني فذاك بكائي (قال) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان .

---

(١) ذرب اللسان أي بذائته .

باب إن أبا بكر وعمر لا يعرفان معنى قوله تعالى وفاكهة وأبّاً

(**كنز العمال**) ج ١ ص ٢٧٤ (قال) عن إبراهيم التيمي قال سئل أبو بكر عن الأبّ ما هو يعني في قوله تعالى وفاكهةً وأبّاً في سورة عبس فقال أيّ سماء تظلّني وأي أرض تقلّني إذا قلت في كتاب الله ما لا أعلم (قال) أخرجه أبو عبيدة وابن أبي شيبة وعبد بن عيد .

(**طبقات ابن سعد**) ج ٣ القسم ١ ص ٢٣٧ روى بسنده عن أنس بن مالك قال كنا عند عمر بن الخطاب وعليه قميص في ظهره أربع رقاع فقرأ فاكهةً وأبّاً فقال ما الأبّ ثم قال إنّ هذا لهو التكلف فما عليك أن لا تدري ما الأبّ .

(**أقول**) إن الأبّ بتشديد الباء هو ما رعته الأغنام وهو للأنعام كالفاكهة للإنسان (والعجب) من أبي بكر وعمر فإنهما من أهل اللسان وكان تربيتهما في أناس هم من أفصح العرب وأعرفهم وأبصرهم بلغاتهم وهم أهل مكة ومع ذلك لم يعرفا معنى الأبّ ولم يدريا ما يقولا في تفسيره واعتذر الأول بأنه أي سماء تظلني وأي أرض تقلّني إذا قلت في كتاب الله ما لا أعلم وتخلص بهذه الوسيلة والسبب عن مذلة العجز عن الجواب واعتذر الثاني بأنه تكلف (وأعجب من ذلك كله) ان اتخذهما المسلمون خليفة وهما بهذه الصفة من قلة العلم وبهذه المنزلة من الجهل بكتاب الله تعالى وتركوا عليّاً عليه السلام (وهو يقول) علّمني [1] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألف باب من العلم

---

(١) الفخر الرازي في تفسير قوله تعالى إن الله اصطفى آدم ونوحاً الآية في أوائل آل عمران (وكنز العمال ج ٦ ص ٣٩٢ (والثعلبي) في قصص الأنبياء في تفسير قوله تعالى إذ أوى الفتية إلى الكهف فراجع (منه) .

واستنبطت من كل باب ألف باب (أوسلوني) قبل أن تفقدوني [1] فأنا لا أسئل عن شيء دون العرش إلاّ أخبرت عنه (أو سلوني) فوالله لا تسألوني [2] عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلاّ حدثتكم سلوني عن كتاب الله فوالله ما من آية إلاّ أنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار في سهل أم في جبل (أو والله ما نزلت) آية إلاّ وقد علمت [3] فيم أنزلت وأين أنزلت (اولا تسألوني) عن كتاب ناطق ولا سنّة ماضية [4] إلاّ حدثتكم (أولا يسألني أحد) عن آية من كتاب الله [5] إلاّ أخبرته (أو سلوني قبل أن تفقدوني فلأنا أعلم [6] بطرق السماء) منّي بطرق الأرض (وقال النبي) صلى الله عليه وآله وسلم [7]: أنا مدينة العلم وعليّ (ع) بابها (وأنا دار الحكمة) وعليّ (ع) بابها [8] (وقال) الحسن بن علي (ع) بعد ما قتل أمير المؤمنين قد فارقكم رجل بالأمس لم يسبقه الأولون [9] بعلم ولا يدركه الآخرون بعلم (وقال ابن عباس) لقد أعطي عليّ بن أبي طالب (ع) تسعة أعشار العلم [10] وأيم الله لقد شارككم في العشر العاشر (وقال معاوية) لما بلغه قتل عليّ بن أبي طالب (ع) ذهب الفقه

---

(١) كنز العمال ج ٦ ص ٤٠٥ .

(٢) كنز العمال ج ١ ص ٢٢٨ ورواه ابن سعد أيضاً في طبقاته ج ٢ ص ١٠١ وابن حجر في تهذيب التهذيب ج ٧ ص ٣٣٧ وفي إصابته ج ٤ ص ٢٧٠ وابن عبد البر في الاستيعاب ج ٢ ص ٤٦٣ .

(٣) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٧ ورواه ابن سعد أيضاً في طبقاته ج ٢ ص ١٠١ وكنز العمال ج ٦ ص ٣٩٦ .

(٤) تفسير ابن جرير ج ٢٦ ص ١١٦ .

(٥) تفسير ابن جرير ج ٢٦ ص ١١٦ .

(٦) نهج البلاغة .

(٧) رواه في مستدرك الصحيحين وتاريخ بغداد وأسد الغابة وفيض القدير وكنز العمال وتهذيب التهذيب والهيثمي والمحب الطبري وكنوز الحقائق وغيرهم وكل بطرق عديدة .

(٨) رواه في صحيح الترمذي وحلية الأولياء وفيض القدير وتاريخ بغداد وغيرهم وغيرهم .

(٩) رواه أحمد بن حنبل وأبو نعيم وكنز العمال وغيرهم وغيرهم .

(١٠) رواه في أسد الغابة ج ٤ ص ٢٢ وفي الاستيعاب ج ٢ ص ٤٦٢ .

والعلم [1] بموت ابن أبي طالب (وقال ابن مسعود) إن القرآن أنزل على سبعة أحرف [2] ما منها حرف إلاّ له ظهر وبطن وإنّ علي بن ابي طالب عليه السلام عنده علم الظاهر والباطن (وقال الغزالي) قد علم الأوّلون والآخرون [3] ان فهم كتـــاب الله منحصر إلى علم عليّ عليه السلام (قال) ومن جهل ذلك فقد ضلّ عن الباب الذي من ورائه يرفع الله عن القلوب الحجاب حتى يتحقق اليقين الذي لا يتغيّر بكشف الغطاء .

---

(١) رواه في الاستيعاب ج ٢ ص ٤٦٣ .

(٢) حلية الأولياء لأبي نعيم ج ١ ص ٦٥ .

(٣) المناوي في فيض القدير ج ٣ ص ٤٦ ذكره في الشرح عن الغزالي فراجع .

المقصد الثاني في بيان ما ورد في عمر

وفيه ابواب

باب في منع عمر من أن يكتب النبي (ص) عند مماته كتاباً وقال إنّه يهجر

(**صحيح البخاري**) كتاب العلم باب كتابة العلم روى بسنده عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال لما اشتدّ بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وجعه قال ائتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده قال عمر إن النبي غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا فاختلفوا وكثر اللغط قال قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع فخرج ابن عباس يقول إنّ الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبين كتابه .

(**صحيح البخاري**) كتاب المرض باب قول المريض قوموا عنّي (روى) بطريقين عن معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم هلم اكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده فقال عمر إن النبي قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله

فاختلف أهل البيت فاختصموا منهم من يقول قرّبوا يكتب لكم النبي صلى الله عليه وآله وسلم كتاباً لن تضلّوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوموا قال عبيد الله فكان ابن عباس يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم (أقول) ورواه بأحد الطريقين المذكورين عن معمر باختلاف يسير في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنّة باب كراهية الخلاف (ورواه) بطريق ثالث أيضاً عن معمر في كتاب بدأ الخلق في باب مرض النبي صلى الله عليه وآله وسلم باختلاف يسير أيضاً (ورواه مسلم) أيضاً في صحيحه في كتاب الوصيّة في باب ترك الوصيّة (ورواه أحمد بن حنبل) أيضاً في مسنده ج ١ ص ٣٢٤ وص ٣٣٦ (ورواه ابن سعد) أيضاً في طبقاته ج ٢ ص ٣٧ .

(**صحيح البخاري**) في الجهاد والسير في باب هل يستشفع إلى أهل الذمّة (روى بسنده) عن سليمان الأحول عن سعيد بن جبير عن أبن عباس انه قال يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى خضّب دمعه الحصباء فقال اشتد برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجعه يوم الخميس فقال ائتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً فتنازعوا ولا ينبغي عند نبيّ تنازع فقالوا هجر رسول الله قال دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه (الحديث) (أقول) ورواه بطريق آخر أيضاً عن سليمان باختلاف يسير في الجزية والموادعة مع أهل الحرب في باب اخراج اليهود من جزيرة العرب (ورواه) بطريق ثالث أيضاً عن سليمان باختلاف يسير في كتاب بدأ الخلق في باب مرض النبي صلى الله عليه وآله وسلم (ورواه مسلم) أيضاً في صحيحه في كتاب الوصيّة في باب ترك الوصيّة (ورواه أحمد بن حنبل) أيضاً في مسنده ج ١ ص ٢٢٢ وقال في آخره فقالوا ما شأنه أهجر قال سفيان يعني هذي

استفهموه فذهبوا يعيدون عليه فقال دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه (الحديث) (ورواه ابن سعد) أيضاً في طبقاته ج ٢ ص ٣٦ ولفظه قريب من لفظ أحمد .

(**صحيح مسلم**) في كتاب الوصية في باب ترك الوصيّة (روى بسنده) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال يوم الخميس وما يوم الخميس ثم جعل تسيل دموعه حتى رأيت على خديه كأنها نظام اللؤلؤ قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ائتوني بالكتف والدواة واللوح أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً فقالوا إن رسول الله يهجر (أقول)ورواه أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده ج ١ ص ٣٥٥ (ورواه ابن سعد) أيضاً في طبقاته ج ٢ ص٣٧ .

(**طبقات**) ابن سعد ج ٢ ص ٣٦ (روى بسنده) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخميس فجعل يعي ابن عباس يبكي ويقول يوم الخميس وما يوم الخميس اشتدّ بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وجعه فقال ائتوني بدواة وصحيفة أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده أبداً قال فقال بعض من كان عنده ان نبيّ الله ليهجر قال فقيل له ألا نأتيك بما طلبت قال أو بعد ماذا قال فلم يدع به .

(**مسند**) الإمام أحمد بن حنبل ج ٣ ص ٣٤٦ (روى بسنده) عن جابر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعا عند موته بصحيفة ليكتب فيها كتاباً لا يضلون بعده قال فخالف عليها عمر بن الخطاب حتى رفضها (أقول) ورواه ابن سعد أيضاً في طبقاته ج ٢ ص ٣٦ وص ٣٧ .

(**طبقات**) ابن سعد ج ٢ ص ٣٧ روى بسنده عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب قال كنا عند النبي صلى‌الله عليه وآله وسلم وبيننا وبين النساء حجاب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اغسلوني بسبع قرب

وائتوني بصحيفة ودواة أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعدهأبداً فقال النسوة ائتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحاجته قال عمر فقلت اسكتن فإنكن صواحبه إذا مرض عصرتن أعينكن وإذا صحّ أخذتن بعنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هن خير منكم (أقول) وذكره الهيثمي أيضاً في مجمعه ج ٩ ص ٣٣ باختلاف في اللفظ (قال) وعن عمر بن الخطاب قال لمّا مرض النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ادعوا لي بصحيفة ودواة أكتب لكم كتاباً لا تضلّون بعدي أبداً فكرهنا ذلك أشدّ الكراهة ثم قال ادعوا لي بصحيفة أكتب لكم كتاباً لا تضلون بعده أبداً فقال النسوة من وراء الستر ألا تسمعون ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت إنكنّ صواحبات يوسف إذا مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عصرتن أعينكن وإذا صحّ ركبتن رقبته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعوهن فإنهن خير منكم (قال) رواه الطبراني في الأوسط (وذكره المتقي) أيضاً في كنز العمال ج ٣ ص ١٣٨ وقال أيضاً رواه الطبراني في الأوسط .

(أقول) إن في جملة من الروايات المتقدمة قد وقع التصريح باسم عمر فقال قال عمر إنّ النبي غلبه الوجع وفي بعضها قال فقال بعض من كان عنده إن نبي الله ليهجر وفي بعضها قال فقالوا هجر رسول الله أو يهجر أو ليهجر ولكن يعرف من المجموع ان القائل في الجميع هو شخص واحد وهو عمر فهو الذي تجرأ وتجسّر على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالكلام الخشن المذكور فإنه كلام خارج عن حدود الآداب بل صحّ أن يقال إنه خارج عن حدود الإيمان فإنه سواء قال غلبه الوجع أو قال يهجر معناه ان النبي (ص) من شدة المرض يخلط في الكلام ويهذو وقد سمعت من سفيان ان هجر يعني هذى وهو كذلك في اللغة وحاشا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يهذو وقد جاء في القرآن المجيد انه « ما ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى وَمَا يَنْطِقُ

عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلاّ وَحْيٌ يُوحَى »(١) وحاشا ربّنا أن يرسل إلى العباد رسولاً يهذو ويهجر فإنّ الرسول الذي هو بهذه الصفة لا يعتمد على كلامه فقد يؤدي خلاف ما أرسله الله به وهذا انقض للغرض بلا شبهة ونقض الغرض قبيح فيمتنع من الله جلّ وعلا عقلاً ولا يقع ذلك في الخارج أبداً .

(وأمّا قول عمر كتاب الله حسبنا) أو حسبنا كتاب الله فهو ساقط إلى النهاية مخالف للوجدان والضرورة فإنّ القرآن المجيد إنما يكفي للناس إذا أمكنهم استنباط جميع ما يحتاجونه منه ولا يمكنهم ذلك قطعاً وإلاّ لما اختلفت الفقهاء في الأحكام الشرعية ولما احتاجوا إلى ضبط الأحاديث النبويّة ولا إلى استعمال القياس والاستحسان ونحو ذلك .

(هذا مضافاً) إلى ما جاء من النبي صلى الله عليه وآله وسلم مما يدل دلالة واضحةً على بطلان قول عمر (فهذا كنز العمال) يذكر حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم ج ١ ص ٤٤ (وهذا لفظه) ألا إنّي أوتيت الكتاب ومثله معه ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرّموه (الحديث) (قال) أخرجه أحمد في مسنده وأبو داود في صحيحه عن المقدام بن معديكرب (انتهى) وذكره علي بن سلطان أيضاً في مرقاته ج ١ ص ١٩٥ (وقال) رواه أبو داود الدارمي وابن ماجة في سننهم (وهذا الإمام الشافعي) قد ذكر في مسنده في كتاب الرسالة ص ١٣٦ حديثاً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم (وهذا لفظه) إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا ألفيّن أحدكم متّكأً على أريكته يأتيه الأمر من أمري ما أمرت به أو نهيت عنه فيقول لا أدري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه (وقد ذكره) علي بن سلطان أيضاً في

---

(١) سورة النجم الآية (٤) .

ماورد في عمر

مرقاته ج ١ ص ١٩٤ عن أبي رافع عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال رواه أحمد في مسنده وأبو داود في صحيحه والترمذي في صحيحه وابن ماجة في صحيحه والبيهقي في دلائله (وهذا علي بن سلطان) يذكر حديثاً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مرقاته ج ١ ص ١٩٧ (وهذا لفظه) وعن العرباض بن سارية قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال أيحسب أحدكم متكأ على أريكته يظن ان الله لم يحرم شيئاً إلاّ ما في هذا القرآن ألاّ وإنّي والله قد أمرت ووعظت ونهيت عن أشياء انها لمثل القرآن أو أكثر (الحديث).

(ثم اقول (ما الذي دعى عمر بن الخطاب إلى منع النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أن يكتب لهم كتاباً لن يضلّوا من بعده أبداً حتى آل الأمر إلى الاختلاف واللغط عند رسول الله صلى الله عليه وآله سلم وقد نهاهم الله تعالى قبل ذلك عن رفع أصواتهم فوق صوته فكيف باللغط والاختلاف في مجلسه وحضوره فتأذّى صلى الله عليه وآله وسلم وقال قوموا عنّي ولم يكتب لهم الكتاب حتى ضلّ أكثرهم من بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بسبب ترك ذلك الكتاب (ولعلّه) اليه يشير ابن عباس بقوله المتقدم ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبين كتابه (وعلى كل حال) إنّ الضلال هو في عاتق عمر بن الخطاب فهو الذي أوجب ضلال أكثر الناس وقد جرى في ذلك مجرى الشيطان حيث يقول جلّ وعلا « وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلّاً كَثِيراً أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ »[1] والذي اعتقده أنا، أنّ عمر قد أحسّ أن النبي صلى الله عليه آله وسلم يريد الاستخلاف والتنصيص على شخص معين يرجع الناس إليه من بعده كما هو شأن كل نبيّ أو وصيّ نبي من آدم إلى خاتم النبوة بل قد جرت عليه سيرة العقلاء عامّة من غير اختصاص بالأنبياء والأوصياء فقط فكل ملك أو زعيم إذا حضره الموت

---

(١) سورة يس الآية (٦٢).

أو قبل أن يحضره الموت لا بدّ وأن ينصّ على شخص معين من بعده ولا يترك الأمر فوضى بين الناس كي ينجرّ إلى النزاع والقتال ونحو ذلك (ومن هنا قال ابن عمر) لأبيه بعدما طعن لمّا بلغه انه غير مستخلف إنّي سمعت الناس[1] يقولون مقاله فآليت أن أقولها لك زعموا انك غير مستخلف وقد علمت انه لو كان لك راعي إبل أو راعي غنم ثم جائك وتركها رأيت أن قد ضيّع فرعاية الناس أشدّ (الحديث) (وفي رواية أخرى) ان ابن عمر[2] قال لعمر بن الخطاب لو استخلفت قال (مَن) قال تجتهد فإنك لست لهم بربّ تجتهد أرأيت لو انك بعثت إلى قيم أرضك ألم تكن تحبّ أن يستخلف بمكانه حتى يرجع إلى الأرض قال بلى قال أرأيت لو بعثت إلى راعي غنمك ألم تكن تحبّ أن يستخلف رجلاً حتى يرجع (الحديث) (بل الذي اعتقده أنا وأقطع به) إن عمر قد أحسّ أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يريد التنصيص على شخص عليّ عليه السلام تأكيداً (للنص الذي قد صدر منه) قبيل وفاته بشهرين تقريباً يوم غدير خم فقال كأني دعيت فأجبت أو إني يوشك أن أدعى فأجيب وقال ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى قال فمن كنت مولاه فعليّ (غ) مولاه واعترف بذلك عمر بل وأبو بكر أيضاً فقالا لعليّ عليه السلام أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة (بل والنصّ الذي قد صدر منه) في أوائل نبوته عند نزول قوله تعالى وأنذر عشيرتك الأقربين فقال هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع (بل وهكذا للنصّ الذي قد صدر منه) في أواسط أيّامه لقضيّة وقعت هناك ما تريدون من علي (ع) إنّ علياً مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن من بعدي وقد أشير قبلاً إلى

---

(١) (صحيح مسلم) كتاب الإمارة باب الاستخلاف (وسنن البيهقي) ج ٨ ص ١٤٨ وقال اخرجه مسلم والبخاري (انتهى) (وحلية الأولياء) ج ١ ص ٤٤ (عنه).

(٢) طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢٤٨ (منه).

هذه النصوص جميعاً وفي الهامش إلى مداركها بنحو الاختصار في مطاعن أبي بكر في باب ان أصحاب النبي (ص) قد أحدثوا من بعده ما أحدثوا وارتدّوا على أعقابهم فراجع (وبالجملة) ان عمر قد أحسّ أنّ النبي صلى الله عليه وسلم يريد التنصيص على عليّ عليه السلام فمنعه من أن يكتب لهم الكتاب بل ونسب إليه الهجر والهذيان وهي كلمة خارجة عن حدود الآداب كما تقدم بل عن حدود الإيمان مخالفة للعقل والنقل جميعاً فلا العقل يجوز هذيان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا الكتاب يجوّزه بل يمنعه الكتاب كما عرفت ولو أحسّ عمر أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم يريد التنصيص باسمه أو باسم صاحبه لما منع النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الكتاب كما لم يمنع أبا بكر حين ما نصّ عليه أي على عمر في كتاب له عند مماته قد كتبه له عثمان وهذا كله واضح ظاهر لا يرتاب فيه من له أدنى إنصاف ومروّة وترك التعصب وطريقة الآباء والسلّف الطالح وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون .

باب إنّ الله ورسوله قد أحلاّ متعة الحج للأبد وقد حرّمها عمر

أقول ولتوضيح ما في هذا الباب لا بد من تقديم مقدمات ثلاث

(المقدمة الأولى)

إنّ معنى متعة الحج أو حجّ التمتع هو أنّ من لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام يحرم من الميقات للعمرة في أشهر الحج برغم أهل الجاهلية الذين يرون العمرة في أشهر الحج من أفجر الفجور في الأرض كما ستعرف تفصيله فيأتي

مكة ويطوف بالبيت سبعاً ويصلّي ركعتين في مقام إبراهيم أو خلفه ثم يسعى بين الصفا والمروة سبعاً ثم يحل من إحرامه فيجوز له كلما حرم عليه بالإحرام حتى التطيب بالطيب ومجامعة النساء في فروجهن كلما شاء مرةً أو مراراً برغم أنف من يكره ذلك بزعم انه أبرّ وأتقى من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبهذا سمّي هذا القسم من الحج بالتمتع وأصله من الالتذاذ والاستمتاع فإذا كان يوم التروية أحرم من مكة إحراماً جديداً للحج وخرج إلى عرفات ووقف بها ثم إلى المشعر ووقف به ثم إلى منى وأدّى مناسكه من الرمي والذبح والحلق أو التقصير ثم يأتي مكة ويطوف بالبيت سبعاً ويصلي ركعتين ويسعى بين الصفا والمروة سبعاً فيحلّ له حينئذٍ كل شيء إلاّ النساء عند الإمامية فيطوف بالبيت سبعاً ثانياً ويصلي ركعتين فتحلّ له النساء أيضاً فيرجع إلى منى للمبيت ليلتين أو ثلاث وللرمي يومين أو ثلاث وهذا هو حج التمتع .

(المقدمة الثانية)

إن العمرة في أشهر الحج أعني شهر شوال وشهر ذي القعدة وشهر ذي الحجة كان عند أهل الجاهلية من أفجر الفجور في الأرض كما أشير آنفاً وقد نطق بذلك نصوص كثيرة ونحن نذكر لك بعضها وفيه الكفاية .

(صحيح البخاري) كتاب الحج باب التمتع والإقران والإفراد (روي بسنده) عن ابن عباس قال كانوا يرون العمرة في أشهر الحج من أفجر الفجور في الأرض ويجعلون المحرم صفراً (أي يسمون المحرم صفراً) ويقولون إذا برأ الدبر وعفا الأثر وانسلخ صفر حلّت العمرة لمن اعتمر فلما قدم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه صبيحة رابعة (أي من ذي الحجة) مهلّين (أي محرمين) بالحج فأمرهم أن يجعلوها عمرة فتعاظم ذلك عندهم فقالوا

يا رسول الله أي الحل قال حلّ كله (ورواه أمسلم أيضاً في صحيحه) في كتاب الحج باب جواز العمرة في أشهر الحج (ورواه أحمد بن حنبل) أيضاً في مسنده ج ١ ص ٢٥٢ (ورواه البيهقي) أيضاً في سننه ج ٤ ص ٣٤٥ وقال أخرجه البخاري ومسلم يعني في صحيحهما (ورواه الطحاوي) أيضاً في مشكل الآثار ج ٣ ص ١٥٥ وفي شرح معاني الآثار في كتاب مناسك الحج ص ٣٨١ .

(**مسند**) الإمام أحمد بن حنبل ج ١ ص ٢٦١ (روى بسنده) عن ابن عباس قال ما أعمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عائشة ليلة الحصبة إلاّ قطعاً لأمر أهل الشرك فإنهم كانوا يقولون إذا برأ الدبر وعفا الأثر ودخل صفر فقد حلّت العمرة لمن اعتمر (ورواه البيهقي) أيضاً في سننه ج ٤ص٣٤٤ وقال والله ما أعمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عائشة في ذي الحجة إلاّ ليقطع بذلك أمر أهل الشرك الخ (ورواه الطحاوي) أيضاً في مشكل الآثار ج ٣ ص ١٥٥ وص ١٥٦ وقال والله ما أعمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عائشة في ذي الحجة إلاّ ليقطع بذلك أمر الجاهلية الخ .

(المقدمة الثالثة)

إن الاحلال بعد عمرة التمتع ومجامعة النساء في فروجهن من قبل أن يحرم للحج ويخرج إلى منى وعرفات كان عظيماً عند ضعفاء العقول من المسلمين ثقيلاً عليهم وكانوا يكرّهونه جدّاً حتى كادوا يعصون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أمره بالإحلال معللين كراهتهم له وللترخيص في مجامعة النساء بما قالوه من أنه يروح أحدنا إلى منى وذكره يقطر منيّاً يعني من مجامعة النساء أو رأسه يقطر ماء يعني من غسل الجنابة فكأنهم يرون أنفسهم أبرّ وأتقى لله من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد ورد في هذا المعنى نصوص

متواترة بل فوق التواتر كما يظهر بمراجعة كتب الأخبار ولكن نحن نذكر لك بعضها وفيه الكفاية

(**صحيح البخاري**) في الشركة في الطعام باب الاشتراك في الهدى (روى بسنده) عن عطاء عن جابر وعن طاوس وعن ابن عباس قال قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم صبح رابعة من ذي الحجة مهلّين بالحج لا يخلطهم شيء فلما قدمنا أمرنا فجعلناها عمرة وان نحلّ إلى نسائنا ففشت في ذلك القالة قال عطاء فقال جابر فيروح أحدنا إلى منى وذكره يقطر منيّاً فقال جابر بكفّه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقام خطيباً فقال بلغني أن أقواماً يقولون كذا وكذا والله لأنا أبرّ وأتقى لله منهم ولواني استقبلت من أمري ما استدبرت ما أهديت ولولا أن معي الهدى لأحللت فقام سراقة بن مالك بن جعشم فقال يا رسول الله هي لنا أو للأبد فقال لا بل للأبد (الحديث) .

(**صحيح البخاري**) في التمني باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لو استقبلت من أمري ما استدبرت (روى بسنده) عن جابر بن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبينا بالحج وقدمنا مكّة لأربع خلون من ذي الحجة فأمرنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن نطوف بالبيت وبالصفا والمروة وأن نجعلها عمرة ونحلّ إلاّ من كان معه هدى قال ولم يكن مع أحد منا هدى غير النبي صلى الله عليه وآله وسلم وطلحة (إلى أن قال) فقالوا ننطلق إلى منى وذكر أحدنا يقطر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إني لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما أهديت ولولا أن معي الهدى لحللت قال ولقيه سراقة وهو يرمي جمرة العقبة فقال يا رسول الله ألنا هذه خاصة قال لا بل للأبد (ورواه أبو داود) أيضاً في صحيحه ج ١١ باب إفراد الحج باختلاف يسير (ورواه أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده) ج ٣ ص ٣٠٥ ورواه غير هؤلاء أيضاً من جمع كثير من أئمة الحديث ولا حاجة إلى الاستقصاء الكلّ ممن رواه جميعاً .

ماورد فى عمر

(**صحيح البخاري**) كتاب الاعتصام بالكتاب والسنّة في باب نهي النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن التحريم (روى بسنده) عن عطاء سمعت جابر ابن عبد الله في أناس معه قال أهللنا أصحاب رسول لله صلى الله عليه وآله وسلم في الحج خالصاً ليس معه عمرة قال عطاء قال جابر فقدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم صبح رابعة مضت من ذي الحجة فلما قدمنا أمرنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن نحلّ وقال أحلّوا وأصيبوا من النساء (إلى أن قال) فبلغه انا نقول لمّا لم يكن بيننا وبين عرفة إلاّ خمس أمرنا أن نحلّ إلى نسائنا فنأتي عرفة تقطر مذاكيرنا المني (إلى أن قال) فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال قد علمتم أنّي أتقاكم لله وأصدقكم وأبرّكم ولولا هدي لحللت كما تحلّون فحلّوا فلو استقبلت من أمري ما استدبرت ما أهديت فحللنا وسمعنا وأطعنا (ورواه مسلم) أيضاً في صحيحه في كتاب الحج باب بيان وجوه الإحرام وزاد في آخره فقال سراقة بن مالك بن جعشم يا رسول الله ألعامناهذا أم لأبد قال لأبد (ورواه ابن ماجة) أيضاً في صحيحه في أبواب المناسك باب التمتع بالعمرة إلى الحج وقال فلما طفنا بالبيت وسعينا بين الصفا والمروة أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن نجعلها عمرة وأن نحلّ إلى النساء (إلى أن قال)فقال سراقة بن مالك أمتعتنا هذه لعامنا هذا أم لأبد قال لا بل لأبد الأبد (ورواه أبو داود) أيضاً في صحيحه ج ١١ باب إفراد الحج وقال فطفنا وسعينا ثم أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن نحلّ (إلى أن قال) ثم قام سراقة بن مالك فقال يا رسول الله أرأيت متعتنا هذه لعامنا هذا أم للأبد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هي للأبد (ورواه أحمد ابن حنبل) أيضاً في مسنده ج ٣ ص ٣١٧ وفي غير هذه الصفحة أيضاً بل ورواه غير هؤلاء أيضاً من جمع كثير من أئمة الحديث وعلماء الخبر فلا حاجة إلى استقصاء الجميع فرداً فرداً .

(**صحيح مسلم**) في كتاب الحج باب بيان وجوه الإحرام (روى بسنده)

عن جابر بن عبد الله قال أهللنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالحج فلما قدمنا مكّة أمرنا ان نحلّ ونجعلها عمرة فكبر ذلك علينا وضاقت به صدورنا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فما ندرى أشيء بلغه من السماء أم شيء من قبل الناس فقال أيها الناس أحلّوا فلولا الهدى الذي معي فعلت كما فعلتم قال فأحللنا حتى وطئنا النساء وفعلنا ما يفعل الحلال حتى إذا كان يوم التروية وجعلنا مكة بظهر أهللنا بحج .

(**صحيح ابن ماجة**) في أبواب المناسك باب التمتع بالعمرة إلى الحج (روى بسنده) عن البراء عن عازب قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه فأحرمنا بالحج فلما قدمنا مكة قال اجعلوا حجتكم عمرة فقال الناس يا رسول الله قد أحرمنا بالحج فكيف نجعلها عمرة قال انظروا ما أمركم به فافعلوا فردّوا عليه القول فغضب فانطلق ثم دخل على عائشة غضبان فرأت الغضب في وجهه فقالت من أغضبك أغضبه الله قال وما لي لا أغضب وأنا آمر أمراً فلا اتّبع (ورواه أحمد بن حنبل) أيضاً في مسنده ج ٤ ص ٢٨٦ .

(**مسند**) الإمام أحمد بن حنبل ج ٢ ص ٢٨ (روى بسنده) عن ابن عمر انه قال قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة وأصحابه ملبّين (إلى أن قال) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من شاء أن يجعلها عمرة إلاّ من كان معه الهدى قالوا يا رسول الله أيروح أحدنا إلى منى وذكره يقطر منياً قال نعم وسطعت المجامر (الحديث) ورواه في ج ٣ ص ٣٨٨ وقال فيه فسطعت المجامر ووقعت النساء إلى غير ذلك من النصوص المتواترة كما أشرنا الواردة في هذا المعنى بل هي فوق التواتر بكثير فلا حاجة إلى استقصاء الجميع بتمامها .

(**ثم إنّك**) إذا عرفت هذه المقدمات الثلاث فنقول إن متعة الحج هي

مما أحلها الله ورسوله وقد حرّمها عمر كما تقدم في عنوان الباب (أما تحليل الله تبارك وتعالى لها) ففي كتابه المجيد حيث قال في سورة البقرة فإذا أمنتم فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدى فمن لم يجد فصيام ثلثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة ذلك لمن يكن أهله خاضري المسجد الحرام واتقوا الله واعلموا ان الله شديد العقاب (وأما تحليل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لها) فالروايات في ذلك فوق التواتر بل فوق الإحصاء كما يظهر ذلك بمراجعة كتب الأخبار وقد عرفت جملة منها في المقدمة الثالثة وسيأتي جملة أخرى منها في ضمن ما دلّ على تحريم عمر متعة الحج فلا حاجة إلى استقصاء الجميع بتمامها (كما أن الروايات في تصريحه صلى الله عليه وآله وسلم بأن متعة الحج هي للأبد بعد ما سئله سراقة بن مالك بن جعشم من أنّ متعتنا هذه لعامنا هذا أم للأبد بل تصريحه بأنها لأبد الأبد أو إلى يوم القيامة أو دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة هي أيضاً متواترة جدّاً وقد تقدم بعضها في المقدمة الثالثة والبقية في كتب الأخبار موجودة فراجع (صحيح النسائي) ج ٢ ص ٢٣ (وصحيح ابن ماجة) في أبواب المناسك ص ٢٢٠ (وصحيح أبي داود) ج ١١ باب إفراد الحج (ومسند أحمد بن حنبل) ج ١ ص ٢٣٦ وص ٢٥٣ وص ٢٥٩ وص ٢٩٢ وص ٣٦٦ وص ٣٨٨ إلى غير ذلك من مواضع أخر من مسند أحمد ومن كتب أخر عديدة غير مسند أحمد وما قبله ولا حاجة إلى استقصاء الجميع على الضبط والدقة فرداً فرداً (وأما تحريم عمر لمتعة الحج) مع تحليل الله تعالى ورسوله لها كما عرفت بل ومع تصريح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأنها للأبد بل لأبد الأبد أو إلى يوم القيامة فالروايات في ذلك أيضاً متواترة ونحن نذكر لك جملة منها وفيها الكفاية .

(**صحيح البخاري**) كتاب التفسير باب فمن تمتع بالعمرة إلى الحج (روى بسنده) عن عمران بن حصين قال أنزلت آية المتعة في كتاب الله

ففعلناها مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم ينزل قرآن يحرّمها ولم ينه عنها حتى مات قال رجل برأيه ما شاء (يعني بالرجل عمر) (ورواه أيضاً) باختلاف يسير في كتاب الحج في باب التمتع (ورواه مسلم أيضاً في صحيحه) في كتاب الحج في باب جواز التمتع رواه بطريقين (بل روي في الباب المذكور (عن عمران بن حصين روايات عديدة في هذا المعنى يقرب من نحو عشرة أحاديث فراجع (كما أن ابن ماجة) أيضاً قد روى في صحيحه ص ٢٢٠ رواية عن عمران بن حصين في هذا المعنى (ورواه أحمد بن حنبل) أيضاً في مسنده ج ٤ ص ٤٢٩ (وروى) في ص ٤٢٨ رواية أخرى عن عمران بن حصين في هذا المعنى بل وفي ص ٤٣٤ وص ٤٣٦ وص ٤٣٨ وص ٤٣٩ روايات عديدة عن عمران بن حصين في هذا المعنى ورواه جمع آخرون أيضاً من أئمة الحديث بطرق عديدة ولا حاجة إلى استقصاء الجميع بتمامها .

(**صحيح مسلم**) كتاب الحج باب التقصير في العمرة وفي كتاب النكاح باب نكاح المتعة (روى بسنده) عن أبي نضرة قال كنت عند جابر بن عبد الله فأتاه آت فقال ان ابن عباس وابن الزبير اختلفا في المتعتين (يعني متعتي الحج والنساء) فقال جابر فعلناهما مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم نهانا عنهما عمر (ورواه أحمد بن حنبل) أيضاً في مسنده ج ١ ص ٥٢ باختلاف في اللفظ وفيه تصريح من عمر بأن المتعتين كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحديهما متعة الحج والأخرى متعة النساء وفي ج ٣ ص ٣٢٥ وقال فيه جابر متعتان كانتا على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فنهانا عنهما عمر وفي ص ٣٥٦ وفي ص ٣٦٣ وفيهما التصريح أيضاً بمتعتي الحج والنساء وانه فعلناهما في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونهانا عنهما عمر (ورواه أبو داود الطيالسي أيضاً) في مسنده ج ٨ ص ٢٤٠ والبيهقي في سننه ج ٥ ص ٢١ وقالا فيه قال عمر فافصلوا حجكم من عمرتكم وابتّوا نكاح هذه النساء فلا أوتي برجل تزوج امرأة إلى أجل الا رجمته (ورواه البيهقي)

في ج ٧ أيضاً في باب نكاح المتعة بطريقين قال في الطريق الثاني قال عمر متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا أنهى عنهما وأعاقب عليهما أحديهما متعة النساء ولا أقدر على رجل تزوج امرأةً إلى أجل إلاّ غيّبته بالحجارة والأخرى متعة الحج افصلوا حجكم من عمرتكم فإنه أتم لحجكم وأتمّ لعمرتكم (ورواه الطحاوي) أيضاً في شرح معاني الآثار في كتاب مناسك الحج ص ٤٠١ (وذكره المتقي أيضاً) في كنز العمال ج ٨ ص ٢٩٤ بطريقين وقال اخرجهما ابن جرير وقال في الثاني فأتوا الحج والعمرة كما أمركم الله وأتمّوا نكاح هذه النساء فلا أوتي برجل تزوج امرأةً إلاّ رجمته بالحجارة (ورواه جمع آخرون أيضاً) من أئمة الحديث ولا حاجة إلى استقصاء الجميع فرداً فرداً .

(صحيح الترمذي) ج ١ باب ما جاء في التمتع (روى بسنده) عن ابن شهاب ان سالم بن عبد الله حدثه انه سمع رجلاً من أهل الشام وهو يسأل عبد الله بن عمر عن التمتع بالعمرة إلى الحج فقال عبد الله بن عمر هي حلال فقال الشامي إنّ أباك قد نهى عنها فقال عبد الله بن عمر أرأيت إن كان أبي نهى عنها وصنعها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أأمر أبي نتبع أم أمر رسول اللهصلى الله عليهوآ لهوسلم فقال الرجل بل أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لقد صنعها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (قال) الترمذي وفي الباب عن عليّ (ع) وعثمان وجابر وسعد وأسماء بنت أبي بكر وابن عمر (انتهى) (ورواه الطحاوي) أيضاً في شرح معاني الآثار في كتاب مناسك الحج ص ٣٧٣ .

(صحيح النسائي) ج ٢ في القران (روى بسنده) عن ابن شهاب عن محمد بن عبد الله بن الحارث انه سمع سعد بن أبي وقاص والضحاك بن قيس عام حج معاوية بن أبي سفيان وهما يذكران التمتع بالعمرة إلى الحج فقال

الضحاك لا يصنع ذلك إلاّ من جهل أمر الله تعالى فقال سعد بئسما قلت يا ابن أخ قال الضحاك فإن عمر بن الخطاب نهى عن ذلك قال سعد قد صنعها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ورواه الترمذي أيضاً) في صحيحه ج ١ باب ما جاء في التمتع (ورواه الإمام مالك ابن أنس) أيضاً في موطأه في كتاب الحج في باب ما جاء في التمتع (ورواه الإمام أحمد بن حنبل) أيضاً في مسنده ج ١ ص ١٧٤ (ورواه البيهقي) أيضاً في سننه ج ٥ ص ١٦ (ورواه الطحاوي) أيضاً في شرح معاني الآثار في كتاب مناسك الحج ص ٣٧٢ (ورواه جمع آخرون) أيضاً ولا حاجة إلى استقصاء الجميع بتمامه.

(**سنن الدارمي**) ج ٢ ص ٣٥ روى بسنده عن محمد بن عبد الله بن نوفل قال سمعت عام حج معاوية يسأل سعد بن مالك كيف تقول بالتمتع بالعمرة إلى الحج قال حسنة جميلة فقال قد كان عمر ينهى عنها فأنت خير من عمر قال عمر خير مني وقد فعل ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو خير من عمر.

(**مسند**) الإمام أحمد بن حنبل ج ١ ص ٢٥٢ (روى بسنده) عن ابن أبي مليكة قال قال عروة (يعني ابن الزبير) لابن عباس حتى متى تضلّ الناس يابن عباس قال ما ذاك يا عرية قال تأمرنا بالعمرة في أشهر الحج وقد نهى أبو بكر وعمر فقال ابن عباس قد فعلها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (الحديث) (ورواه) في ص ٣٣٧ أيضاً وقال فيه فقال ابن عباس أراهم سيهلكون أقول قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويقول نهى أبو بكر وعمر.

(**مسند**) الإمام أحمد بن حنبل ج ٢ ص ٩٥ (روى بسنده) عن سالم قال كان عبد الله بن عمر يفتي بالذي أنزل الله عز وجل من الرخصة بالتمتع وسنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه فيقول ناس لابن عمر كيف تخالف أباك وقد نهى عن ذلك فيقول لهم عبد الله ويلكم ألا تتقون الله (إلى أن قال) فلم يحرّمون ذلك وقد أحلّه الله وعمل به رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم أفرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحقّ أن تتبعوا سنّته أم سنّة عمر (ورواه البيهقي) أيضاً ج ٥ ص ٢١ بطريقين قال في أحدهما أفكتاب الله عز وجل أحقّ أن يتبع أم عمر .

(**مسند**) الإمام أحمد بن حنبل ج ٤ ص ٣ (روى بسنده) عن أبي إسحاق بن يسار قال إنّا لبمكّة إذ خرج علينا عبد الله بن الزبير فنهى عن التمتع بالعمرة إلى الحج وأنكر أن يكون الناس صنعوا ذلك مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبلغ ذلك عبد الله بن عباس فقال وما علم ابن الزبير بهذا فليرجع إلى أمّه أسماء بنت أبي بكر فليسألها فإن لم يكن الزبير رجع إليها حلالاً وحلّت فبلغ ذلك أسماء فقالت يغفر الله لابن عباس والله لقد أفحش قد والله صدق ابن عباس لقد حلّوا وأحللنا وأصابوا النساء .

(**مستند**) الإمام أحمد بن حنبل ج ٤ ص ٣٩٣ (روى بسنده) عن أبي موسى الأشعري قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أرض قومي فلما حضر الحج حج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحججت فقدمت عليه وهو نازل بالأبطح فقال لي بم أهللت يا عبد الله بن قيس قال قلت لبيك بحج كحج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أحسنت ثم قال هل سقت هدياً فقلت ما فعلت فقال لي إذهب فطف بالبيت وبين الصفا والمروة ثم أحلل فانطلقت ففعلت ما أمرني وأتيت امرأة من قومي فغسلت رأسي بالخطمى وفلّته ثم أهللت بالحج يوم التروية فما زلت أفتي الناس بالذي أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى توفي ثم زمن أبي بكر ثم زمن عمر فبينا أنا قائم عند الحجر الأسود والمقام أفتي الناس بالذي أمرني به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ أتاني رجل فسارّني فقال لا تعجل بفتياك فإن عمر قد أحدث في المناسك (فساق الحديث) في ملاقاته مع عمر ونهي عمر عما أمر به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (وروى) في ص ٣٩٥ وص ٤١٠

روايتين آخرتين عن أبي موسى في هذا المعنى (ورواه البيهقي) أيضاً في سننه ج ٤ ص ٣٨٨ باختلاف في اللفظ .

(**الطحاوي**) في شرح معاني الآثار في كتاب مناسك الحج ص ٣٧٤ (روى بسنده) عن ابن عمر قال قال عمر متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا أنهي عنهما وأعاقب عليهما متعة النساء ومتعة الحج (ورواه) في ص ٣٧٥ باختصار عن سعيد بن المسيّب (وذكره كنز العمال) أيضاً في ج ٨ ص ٢٩٣ وقال أخرجه أبو صالح كاتب الليث والطحاوي (وفي ص ٢٩٤) عن أبي قلابة وقال فيه أنا أنهي عنهما وأضرب فيهما (قال) أخرجه ابن جرير وابن عساكر (المتقي في كنز العمال) ج ٨ ص ٢٩٣ قال عن جابر قال تمتعنا متعة الحج ومتعة النساء على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما كان عمر نهانا (قال) أخرجه ابن جرير .

(ما العلّة في تحريم عمر متعة الحج)

(**بقي شيء**) وهو أنه ما العلّة في تحريم عمر متعة الحج وقد أحلّها الله ورسوله للأبد كما عرفت (فنقول) انه قد ورد في علة تحريمه لها جملة من الروايات فنحن نذكرها أولاً ثم نستظهر منها انه ما علة تحريمه لها ونهيه عنها وهذا هو تفصيل تلك الروايات .

(**صحيح مسلم**) في كتاب الحج باب في نسخ التحلّل (روى بسنده) عن أبي موسى الأشعري انه كان يفتي بالمتعة فقال رجل رويدك ببعض فتياك فإنك لا تدري ما أحدث عمر في النسك بعدك حتى لقيه فسأله فقال عمر قد علمت أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد فعله وأصحابه ولكن كرهت

أن يظلّوا معرّسين بهن في الاراك ثم يروحون في الحج تقطر رؤوسهم (ورواه النسائي أيضاً في صحيحه) ج ٢ ص ١٥ (ورواه ابن ماجة أيضاً في صحيحه) في أبواب المناسك باب التمتع بالعمرة إلى الحج (ورواه أحمد بن حنبل) أيضاً في مسنده ج ١ ص ٤٩ وص ٥٠ (ورواه البيهقي) أيضاً في سننه ج ٥ ص ٢٠ بطريقين.

(**سنن البيهقي**) ج ٥ ص ٥ روى بسنده عن ابن عمر ان عمر كان يقول إن تفصلوا بين الحج والعمرة وتجعلوا العمرة في غير أشهر الحج أتمّ لحج أحدكم وأتمّ لعمرة (وروى أيضاً) في ص ٢٠ رواية أخرى عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب في هذا المعنى باختلاف في اللفظ (ورواه الطحاوي) أيضاً في شرح معاني الآثار في كتاب مناسك الحج ص ٣٧٥ (ورواية أخرى) أيضاً في هذا المعنى باختلاف في اللفظ.

(**حلية الأولياء**) لأبي نعيم ج ٥ ص ٢٠٥ (روى بسنده) عن سعيد بن المسيّب قال قام عمر في الناس فنهاهم أن يستمتعوا بالعمرة إلى الحج فقال إن تفردوها حتى تجعلوها في غير أشهر الحج أتمّ لحجكم وعمرتكم ثم قال وإني أنهاكم عنها وقد فعلها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفعلتها معه.

(**حلية الأولياء**) لأبي نعيم ج ٥ ص ٢٠٥ (روى بسنده) عن سعيد بن المسيّب ان عمر بن الخطاب نهى عن المتعة في أشهر الحج وقال فعلتها مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا أنهي عنها وذلك أن أحدكم يأتي من أفق من الآفاق شعثاً نصباً معتمراً في أشهر الحج وإنما شعثه ونصبه وتلبيته في عمرته ثم يقدم فيطوف بالبيت ويحلّ ويلبس ويتطيّب ويقع على أهله إن كانوا معه حتى إذا كان يوم التروية أهل بالحج وخرج إلى منى بحجة لا شعث ولا نصب ولا تلبية إلاّ يوماً والحج أفضل من العمرة ولو خلينا بينهم وبين هذا لعانقوهم تحت الأراك (الحديث).

(الطحاوي) في شرح معاني الآثار في كتاب مناسك الحج ص ٤٠١ (روى بسنده) عن أبي سعيد الخدري يقول قام عمر خطيباً حين استخلف فقال إن الله عز وجل كان رخّص لنبيّه صلى الله عليه وآله وسلم ما شاء الله ألا وأنّ نبيّ الله قد انطلق به فأحصنوا فروج هذه النساء وأتمّوا الحج والعمرة لله كما أمركم .

(ثم إنّك) إذا عرفت هذه الروايات فنقول انه يظهر من قول عمر (في الرواية الثانية) إن تفصلوا بين الحج والعمرة وتجعلوا العمرة في غير أشهر الحج الخ (أو في الثالثة) إن تفردوها حتى تجعلوها في غير أشهر الحج الخ (وما في الرواية الرابعة) من أن عمر بن الخطاب نهى عن المتعة في أشهر الحج الخ (إن العلّة) في نهيه عن متعة الحج هو إحياء سنّة أهل الجاهلية والشرك لما عرفت في المقدمة الثانية في صدر الباب من أن العمرة في أشهر الحج كانت هي من أفجر الفجور عندهم في الأرض وكانوا يقولون إذا برأ الدبر وعفا الأثر وانسلخ صفر حلّت العمرة لمن اعتمر غايته ان عمر قد موّه الأمر على الجهال من الناس في أمره بالعمرة في غير أشهر الحج بقوله أتمّ لحج أحدكم وأتمّ لعمرته أو أتمّ لحجكم وعمرتكم يريد بذلك الاستدلال بقوله تعالى وأتمّوا الحج والعمرة لله كما صرّح به في آخر الرواية الأخيرة وهو استدلال باطل جداً فإن معنى قوله تعالى في سورة البقرة وأتمّوا الحج والعمرة لله أي أتمّوهما بمناسكهما وحدودهما وتأدية كل ما فيهما كما عن ابن عباس ومجاهد وقيل معناه أقيموهما إلى آخر ما فيهما كما عن سعيد بن جبير ومسروق والسدي ومرجع المعنيين إلى شيء واحد كما لا يخفى ولو كان معنى قوله تعالى وأتمّوا الحج والعمرة لله هو أن تجعلوا العمرة في غير أشهر الحج لما شرّع الله تبارك وتعالى متعة الحج في نفس تلك الآية ولما أمر بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أي بالإتيان بالعمرة والحج كليهما في أشهر الحج بينهما إحلال واستمتاع بالطيب والنساء ونحوهما وهذا واضح ظاهر يعرفه

كل أحد حتى النساء والأطفال بل كل غبيّ وضعيف العقل (كما أنه يظهر من قول عمر) في الرواية الأولى ولكن كرهت أن يظلّوا معرّسين بهن في الأراك ثم يروحون في الحج تقطر رؤوسهم (انّ العلة) في نهيه عن متعة الحج هو ما تقدم في المقدمة الثالثة في صدر الباب من أن الإحلال ومجامعة النساء في فروجهن من قبل أن يحرم للحج ويخرج إلى منى وعرفات كان عظيماً عند ضعفاء العقول من المسلمين ثقيلاً عليهم وكانوا يكرهونه جدّاً حتى كادوا يعصون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما أمرهم به من الإحلال فكأنهم يرون أنفسهم أبرّ وأتقى لله من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى قام خطيباً فيهم فقال والله لأنا أبرّ وأتقى لله منهم أو إنّي أتقاكم لله وأصدقكم وأبرّكم أو نحو ذلك من التعبيرات المتقدمة (وقد شعر) بهذه العلة الثانية قول عمر في الرواية الرابعة ولو خلينا بينهم وبين هذا لعانقوهم تحت الأراك أو قوله في الرواية الأخيرة فأحصنوا فروج هذه النساء وأتمّوا الحج والعمرة لله كما أمركم .

(وعلى كل حال) إن نهي عمر عن متعة الحج مع تحليل الله تبارك وتعالى لها في كتابه المجيد كما عرفت وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بها كما تقدم في الروايات المتواترة سيّما مع تصريح النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأنها للأبد بل لأبد الأبد أو إلى يوم القيامة هو حكم من عمر بغير ما أنزل الله وقول منه في دين الله برأيه وقد قال الله تعالى : « وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ »[1] وقد قال[2] رسول الله

---

(١) في سورة المائدة الآية (٤٩) .

(٢) قد رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ج ٩ ص ٢٢٩ و ج ٦ ص ٣٤٤ عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ورواه ابن حجر) أيضاً العسقلاني في تهذيب التهذيب ج ٤ ص ٢٣٧ (منه) .

صلى الله عليه وآله وسلم من قال في ديننا برأيه فاقتلوه فصار نتيجة هذا الباب من أوّله إلى آخره بعد ملاحظة الآيات والروايات جميعاً أن عمر كافر يجب قتله بالكتاب والسنّة فتأمّل ما في هذا الباب جيّداً .

باب إنّ الله ورسوله قد أحلاّ متعة النساء وقد حرّمها عمر

(أقول) أمّا معنى متعة النساء بنحو الاختصار فهي النكاح المؤجّل إلى وقت معين من شهر أو شهرين ونحوهما ولا أجل في النكاح الدائم أبداً ويعتبر في المتعة تعيين المهر أيضاً ولا يعتبر ذلك في النكاح الدائم أصلاً فإذا قالت المرأة للرجل في النكاح الدائم زوّجتك نفسي وقال الرجل قبلت صحّ وكفى بخلاف الثاني فلا يصحّ ولا يكفي ما لم تقل المرأة زوجتك نفسي شهراً مثلاً بدينارين مثلاً وكلّ من النكاحين مما له عدة إذا دخل بها فعدة الدائم ثلاثة قرؤ وعدة المتعة قرئان أي حيضتان وفي بعض الأخبار الآتية حيضة واحدة ولا عبرة به عند الإمامية .

(وأما تحليل الله تبارك وتعالى لمتعة النساء) فهو قوله في سورة النساء فما استمتعتم بهمنهن فآتوهن أجورهن فإن المراد به نكاح المتعة كما عن ابن عباس والسدي وسعيد بن جبير وجماعة من التابعين وهو مذهب أصحابنا الإمامية رضوان الله عليهم جميعاً (وقيل إن) المراد به نكاح الدائم وليس بشيء . (ويشهد الأول) ما ذكره الحافظ جلال الدين السيوطي في الدر المنثور في تفسير قوله تعالى فما استمتعتم به منهن فاتوهنّ أجورهن (قال) وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر من طريق عطاء عن ابن عباس قال يرحم الله عمر ما كانت المتعة إلاّ رحمة من الله رحم بها أمّة محمد صلى الله عليه وآله وسلم

ولولا نهيه عنها ما احتاج إلى الزنا إلاّ شقي قال وهي التي في سورة النساء فما استمتعتم به منهن إلى كذا وكذا من الأجل على كذا وكذا (يعني على كذا وكذا من المهر) قال وليس بينهما وراثة (الحديث) (ويؤيده (ما عن جماعة من الصحابة منهم أبي بن كعب وعبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود وسعيد ابن جبير من أنهم قرأوا فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمّى فآتوهن أجورهن وهذا صريح في أن المراد من الآية هو نكاح المتعة أي المؤجل إلى وقت معين (وقد حكى) عن الثعلبي في تفسيره انه روى عن حبيب بن أبي ثابت قال أعطاني ابن عباس مصحفاً فقال هذا على قراءة أبي فرأيت في هذا المصحف فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمّى (وحكي عنه) أيضاً انه روى بإسناده عن أبي نضرة قال سئلت ابن عباس عن المتعة فقال أما تقرأ سورة النساء فقلت بلى فقال فما تقرأ فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمّى قلت لا أقرئها هكذا قال ابن عباس والله هكذا أنزلها الله تعالى ثلاث مرات .

(وأما تحليل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمتعة النساء وتحريم عمر لها) فقد ورد في هذا المعنى روايات متواترة وهذا ما ظفرت عليه على العجالة من الأخبار الواردة في ذلك .

(**صحيح البخاري**) في كتاب النكاح (روى بسنده) عن جابر بن عبد الله وسلمة بن الأكوع قالا كنا في جيش فأتانا رسول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال انه قد أذن لكم أن تستمتعوا (ورواه مسلم) أيضاً في صحيحه في كتاب النكاح في باب نكاح المتعة بطريقين (ورواه أحمد بن حنبل) أيضاً في مسنده ج ٤ ص ٤٧ وص ٥١ (ورواه الطحاوي) أيضاً في شرح معاني الآثار في كتاب النكاح في باب نكاح المتعة باختلاف في اللفظ .

(**صحيح البخاري**) في كتاب التوحيد باب قول الله تعالى هو الله الخالق البارىء المصوّر (روى بسنده) عن أبي سعيد الخدري في غزوة بني المصطلق

انهم أصابوا سبايا فأرادوا أن يستمتعوا بهن ولا يحملن فسألوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن العزل فقال ما عليكم أن لا تفعلوا فإن الله قد كتب من هو خالق إلى يوم القيامة .

(**صحيح مسلم**) في كتاب النكاح في باب نكاح المتعة (روى بسنده) عن عطاء قال قدم جابر بن عبد الله معتمراً فجئناه في منزله فسأله القوم عن أشياء ثم ذكروا المتعة فقال نعم استمتعنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر وعمر (ورواه أبو داود) أيضاً في صحيحه ج ١٣ باب الصداق باختصار (ورواه أحمد بن حنبل) أيضاً في مسنده ج ٣ ص ٣٨٠ (وذكره المتقي أيضاً) في كنز العمال ج ٨ ص ٢٩٤ وقال أخرجه عبد الرزاق .

(**صحيح مسلم**) في كتاب النكاح في باب نكاح المتعة (روى بطرق عديدة) عن إسماعيل عن قيس قال سمعت عبد الله يقول كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس لنا نساء فقلنا ألا نستخصي فنهانا عن ذلك ثم رخّص لنا أن ننكح المرأة بالثوب إلى أجل ثم قرأ عبد الله يا أيها الذين آمنوا لا تحرّموا طيّبات ما أحلّ الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحبّ المعتدين (ورواه أحمد بن حنبل) أيضاً في مسنده ج ١ ص ٤٢٠ وبطريق آخر ص ٤٣٢ (ورواه البيهقي) أيضاً في سننه ج ٧ في باب نكاح المتعة بأربعة طرق (ورواه الطحاوي) أيضاً في شرح معاني الآثار في كتاب النكاح في باب نكاح المتعة (ورواه الإمام الشافعي) أيضاً في مسنده ص ٢١٦ وقبله ص ٩٤ وقال ثم رخّص لنا أن ننكح المرأة إلى أجل بالمسمّى .

(**صحيح مسلم**) في كتاب النكاح في باب نكاح المتعة (روى بسنده) عن أبي الزبير قال سمعت جابر بن عبد الله يقول كنا نستمتع بالقبضة من التمر والدقيق الأيام على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر حتى نهى عمر عنه في شأن عمرو بن حريث (ورواه البيهقي) أيضاً في سننه

ج ٧ في باب ما يجوز أن يكون مهراً بطريقين (وذكره العسقلاني) أيضاً في تهذيب التهذيب ج١٠ ص ٣٧١ (وذكره المتقي) أيضاً في كنز العمال ج ٨ ص ٢٩٤ وقال في آخره وكنا نعتد من المستمتع منهن بحيضة قال أخرجه عبد الرزاق .

(**صحيح مسلم**) في كتاب الطلاق في باب حكم العزل روى بطريقين عن عزانه قال دخلت أنا وأبو الصرمة على أبي سعيد الخدري فسئله أبو الصرمة فقال يا أبا سعيد هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يذكر العزل فقال نعم غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غزوةً بالمصطلق فسبينا كرائم العرب فطالت علينا العزبة ورغبنا في الفداء فأردنا أن نستمتع ونعزل فقلنا نفعل ورسول اللهصلىاللهعليهوآلهوسلم بين أظهرنا لا نسأله فسئلنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لا عليكم أن لا تفعلوا ما كتب الله خلق نسمة هي كائنة إلى يوم القيامة ألا ستكون .

(**مسند**) الإمام أحمد بن حنبل ج ٢ ص ٩٥ (روى بسنده) عن عبد الرحمن بن نعمأونعيم قال سأل رجل ابن عمر عنالمتعة وأنا عنده متعة النساء فقال والله ما كنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زانين ولا مسافحين (ورواه) في ص ١٠٣ أيضاً بطريق آخر وقال فيه فغضب يعني ابن عمر وقال ما كنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زنائين ولا مسافحين .

(**مسند**) الإمام أحمد بن حنبل ج ٣ ص ٢٢ (روى بسنده) عن أبي سعيد الخدري قال كنا نتمتع على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالثوب .

(**مسند**) الإمام أحمد بن حنبل ج ٣ ص ٣٠٤ (روى بسنده) عن جابر

ابن عبد الله قال كنا نتمتع على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر وعمر حتى نهانا عمر اخيراً يعني متعة النساء .

(مسند) أبي داود الطيالسي ج ٧ ص ٢٢٧ (روى بسنده) عن مسلم القرشي قال دخلنا على أسماء بنت أبي بكر فسألناها عن متعة النساء فقالت فعلناها على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

(الطحاوي) في شرح معاني الآثار في كتاب النكاح باب نكاح المتعة (روى بسنده) عن سعيد بن جبير قال سمعت عبد الله بن الزبير يخطب وهو يعرّض بابن عباس يعيّب عليه قوله في المتعة فقال ابن عباس يسأل أمّه إن كان صادقاً فسألها فقالت صدق ابن عباس قد كان ذلك فقال ابن عباس لو شئت لسمّيت رجالاً من قريش ولدوا فيها (يعني في المتعة) .

(الطحاوي) في شرح معاني الآثار في كتاب النكاح في باب نكاح المتعة (روى بسنده) عن عطاء عن ابن عباس قال ما كانت المتعة إلاّ رحمةً رحم الله بها هذه الأمة ولولا نهي عمر بن الخطاب عنها ما زنى إلاّ شقي قال عطاء كأني أسمعها من ابن عباس إلاّ شقي .

(الطحاوي) في شرح معاني الآثار في كتاب النكاح في باب نكاح المتعة (روى بسنده) عن عطاء عن جابر انهم كانوا يتمتعون من النساء حتى نهاهم عمر (ورواه) ابن جرير أيضاً على ما ذكره المتقي في كنز العمال ج٨ ص٢٩٣.

(الإصابة) لابن حجر العسقلاني ج ٣ القسم ١ ص ١١٤ قال قال عمر ابن شبه واستمتع سلمة بن أمية من سلمى مولاة حكيم ابن أميّة بن الأوقص الأسلمي فولدت له فجحد ولدها (قال) ابن حجر قلت وذكر ابن الكلبي وزاد فبلغ ذلك عمر فنهى عن المتعة (قال) وروى أيضاً ان سلمة استمتع بامرأة فبلغ عمر فتوعّده وقال ابن حزم في المحلّى ثبت على تحليل المتعة بعد

النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الصحابة ابن مسعود وابن عباس وجابر وسلمة ومغيرة ابنا أميّة بن خلف (قال) وذكر آخرين (انتهى) (وقال) في ص ١٣٣ من ج ٣ روى ابن منده (إلىأنقال) عن سليمان بن سمير عن أبيه قال كنا نتمتع على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (وقال) أيضاً في ج ٨ القسم ١ص ١١٣ في ترجمة سلمى انه ذكر هشام الكلبي في كتاب المثالب ان سلمة بن أمية بن خلف استمتع منها (يعني من سلمة) فولدت له ثم جحده فبلغ ذلك عمر فنهى عن المتعة .

(كنز العمال) ج ٨ ص ٢٩٤ (قال) عن سليمان بن يسار عن أم عبد الله ابنة أبي خيثمة ان رجلاً قدم من الشام فنزل عليها فقال إن العزبة قد اشتدت عليّ فابغيني امرأةً أتمتع معها قالت فدللته على امرأةٍ فشارطها وأشهدوا على ذلك عدولاً فمكث معها ما شاء الله أن يمكث ثم إنه خرج فأُخبر بذلك عمر بن الخطاب فأرسل إليّ فسألني أحقّ ما حدّثت قلت نعم قال فإذا قدم فآذنيني به فلما قدم أخبرته فأرسل إليه فقال ما حملك على الذي فعلته قال فعلته مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم لم ينهنا عنه حتى قبضه الله ثم مع أبي بكر فلم ينه عنه حتى قبضه الله ثم معك فلم تحدث لنا فيه نهياً فقال عمر أما والذي نفسي بيده لو كنت تقدمت في نهي لرجمتك بينوا [1] حتى يعرف النكاح من السفاح (قال) أخرجه ابن جرير .

(الفخر الرازي) في تفسيره الكبير في سورة النساء في ذيل تفسير قوله تعالى فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن (قال) وروى محمد بن جرير الطبري في تفسيره عن علي بن أبي طالب عليه السلام انه قال لولا انّ عمر نهى الناس عن المتعة ما زنى إلاّ شقي .

---

(١) هكذا وجدتها ولكن الصحيح لعله هكذا (بتوا) بتقديم الباء وتشديد التاء من البتّ أي القطع فالبيع البات أي القطعي الذي لا خيار ولا عود فيه (منه) .

(**مسند**) الإمام الشافعي ص ١٣٢ (روى بسنده) عن عروة ان خولة بنت حكيم دخلت على عمر بن الخطاب فقالت ان ربيعة بن أميّة استمتع بامرأة فحملت منه فخرج عمر يجرّ رداءه فزعاً فقال هذه المتعة ولو كنت تقدمت فيه لرجمت .

(**صحيح مسلم**) في كتاب الحج في باب التقصير في العمرة وفي كتاب النكاح باب نكاح المتعة (روى بسنده) عن أبي نضرة قال كنت عند جابر بن عبد الله فأتاه آت فقال ان ابن عباس وابن الزبير اختلفا في المتعتين (يعني متعتي الحج والنساء) فقال جابر فعلناهما مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثمّ نهانا عنهما عمر (ورواه أحمد بن حنبل) أيضاً في مسنده ج ١ ص ٥٢ باختلاف في اللفظ وفي ج ٣ ص ٣٢٥ وص ٣٥٦ وص ٣٦٣ باختصار (ورواه البيهقي أيضاً) في سننه ج ٧ ص ٢٠٦ (ورواه الطحاوي) أيضاً في شرح معاني الآثار في كتاب مناسك الحج ص ٤٠١ باختصار (روراه المتقي) أيضاً في كنز العمال ج ٨ ص ٢٩٤ وقال أخرجه ابن جرير وفي ص ٢٩٣ باختصار .

(**مسند**) أبي داود الطيالسي ج ٨ ص ٢٤٧ (روى بسنده) عن أبي نضرة يقول قلت لجابر بن عبد الله ان ابن الزبير ينهي عن المتعة وان ابن عباس يأمر بها قال جابر على يدي دار الحديث تمتعنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما كان عمر بن الخطاب (وساق الحديث إلى أن قال) فافصلوا حجكم من عمرتكم وأبتّوا نكاح هذه النساء فلا أوتي برجل تزوّج امرأةً إلى أجل إلاّ رجمته (ورواه البيهقي) أيضاً في سننه ج٥ص٢١وفي ج ٧ص٢٠٦ وفيه من قول عمر كانتا متعتان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا أنهى عنهما وأعاقب عليهما أحديهما متعة النساء ولا أقدر على رجل تزوج امرأة إلى أجل إلاّ غيّبته بالحجارة والأخرى متعة الحج الخ (وذكره المتقي أيضاً) في كنز العمال ج ٧ ص٢٩٤ وفيه قول عمر فأتموا الحج والعمرة

كما أمركم الله وأتمّوا نكاح هذه النساء فلاأوتي برجل تزوج امرأةً إلى أجل إلاّ رجمته بالحجارة (قال) أخرجه ابن جرير .

(كنز العمال) ج ٨ ص ٢٩٣ (قال) عن جابر قال تمتعنا متعة الحج ومتعة النساء على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما كان عمر نهانا (قال) أخرجه ابن جرير .

(الطحاوي) في شرح معاني الآثار في كتاب مناسك الحج ص ٣٧٤ (روى بسنده) عن ابن عمر قال قال عمر متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا أنهي عنهما وأعاقب عليهما متعة النساء ومتعة الحج (ورواه) في ص ٣٧٥ باختصار عن سعيد بن المسيّب (وذكره كنز العمال) أيضاً في ج ٨ ص ٢٩٣ وقال أخرجه أبو صالح كاتب الليث والطحاوي (وفي ص ٢٩٤) عن أبي قلابة وقال فيه أنا أنهي عنهما وأضرب فيهما (قال) أخرجه ابن جرير وابن عساكر .

(ثم إنّك) إذا تأمّلت ما في هذا الباب تماماً وعرفت أن الله ورسوله قد أحلاّ متعة النساء وحرّمها عمر علمت ان عمر في تحريمه متعة النساء قد حكم بغير ما أنزل الله وقال في دين الله برأيه وقد تقدم في آخر الباب السابق قول الله تبارك وتعالى من لم يحكم بما أنزل الله فأُولئك هم الكافرون وقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قال في ديننا برأيه فاقتلوه فصار نتيجة هذا الباب كالباب السابق عيناً من أوّله إلى آخره أنّ عمر كافر يجب قتله بالكتاب والسنّة فتأمّل جيّداً .

باب في بدعة عمر في الطلاق الثلاث

(أقول) وتوضيح ما في هذا الباب بنحو الاختصار ان الطلاق الثلاث في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر وشيء من زمن عمر كان

يعدّ بواحدة فإذا قال الزوج لزوجته أنت طالق ثلاثاً أو أنت طالق أنت طالق أنت طالق كان يحسب ذلك طلاقاً واحداً فإذا رجع إليها الزوج في العدة أو عقد عليها بعد العدة حلّت له من غير حاجة إلى محلّل لها بأن تنكح زوجاً آخر ويواقعها ويطلّقها (نعم) ان الزوج إذا طلقها أو رجع إليها في العدة أو عقد عليها بعد العدة ثم طلقها ثانياً ثم رجع إليها في العدة أو عقد عليها بعد العدة ثم طلقها ثالثاً فعند ذلك لا يجوز للزوج الرجوع إليها في العدة ولا العقد عليها بعد العدة حتى تنكح زوجاً غيره كما في الآية الكريمة ويواقعها ويطلقها وتنقضي عدتها فعند ذلك تحلّ لزوجها الأوّل بمعنى انه إن شاء عقد عليها وتزوجها (فعمر بن الخطاب) لمّا رأى في أيام إمارته أن الناس قد أكثروا في الطلاق الثلاث بمعنى انهم يطلقون أزواجهم بهذا القول أنت طالق ثلاثاً أو أنت طالق أنت طالق أنت طالق فأمضاه عليهم بمعنى انه عد ذلك القول طلاقاً ثلاثاً فلم يسمح لهم الرجوع إليها في العدة ولا العقد عليها بعد العدة حتى تنكح زوجاً غيره كل ذلك برأيه ونظره فأبدى رأياً في قبال رأي الله تعالى ورسوله (وتظهر الثمرة) بين الرأيين فيما إذا طلق زوجته بقوله أنت طالق ثلاثاً أو أنت طالق أنت طالق أنت طالق ثم رجع إليها في العدة أو عقد عليها بعد العدة فحسب حكم الله تعالى ورسوله انها زوجته وهو بعلها وحسب حكم عمر انها ليست زوجته ولا هو بعلها حتى تنكح زوجاً غيره فإذا فرض أنها قد تزوّجت بآخر والحالة هذه ودخل بها فبحسب حكم الله تعالى ورسوله قد حرمت على الثاني مؤبّداً لأنه قد تزوج بذات بعل وقد دخل بها وبحسب حكم عمر هي حلال له حرام على الأول (هذا كله) توضيح ما في هذا الباب بنحو الاختصار وأما الأخبار الواردة في هذا المعنى أي في إمضاء عمر بن الخطاب الطلاق الثلاث المعدود واحدة طلاقاً ثلاثاً عليهم فهذا تفصيل ما ظفرت عليه على العجالة .

(صحيح مسلم) كتاب الرضاع باب طلاق الثلاث (روى بسنده)

ماورد فى عمر

عن ابن عباس قال كان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة فقال عمر بن الخطاب إن الناس قد استعجلوا في أمر قد كانت لهم فيه أناة فلو أمضيناه عليهم فأمضاه عليهم (أقول) (ورواه الحاكم) أيضاً في مستدرك الصحيحين ج ٢ ص ١٩٦ وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين (ورواه أحمد بن حنبل) أيضاً في مسنده ج ١ ص ٣١٤ (والبيهقي) أيضاً في سننه ج ٧ص٣٣٦ (والدارقطني) أيضاً في سننه في كتاب الطلاق ص ٤٤٤ (وذكره السيوطي) أيضاً في الدر المنثور في تفسير قوله تعالى الطلاق مرّتان في سورة البقرة وقال أخرجه عبد الرزاق ومسلم وأبو داود والنسائي والحاكم والبيهقي .

(**صحيح مسلم**) في كتاب الرضاع باب الطلاق الثلاث (روى بسنده) عن طاوس ان أبا الصهباء قال لابن عباس أتعلم إنما كانت الثلاث تجعل واحدة على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر وثلاثاً من إمارة عمر فقال ابن عباس نعم (ورواه النسائي) أيضاً في صحيحه ج ٢ باب طلاق الثلاث (ورواه أبو داود) أيضاً في صحيحه ج ١٣ ص ٢١٦ (ورواه البيهقي) أيضاً في سننه ج ٧ ص ٣٣٦ (ورواه الطحاوي) أيضاً في شرح معاني الآثار ج ٢ ص ٣١ ورواه بطريق آخر باختلاف في اللفظ (ورواه الدارقطني) أيضاً في سننه ص ٤٤٤ وص ٤٤٥ بطرق عديدة (ورواه الإمام الشافعي) أيضاً في مسنده في كتاب الطلاق ص ١١٢ (وذكره السيوطي) أيضاً في الدر المنثور في تفسير قوله تعالى الطلاق مرّتان في سورة البقرة وقال أخرجه الشافعي وعبد الرزاق ومسلم وأبو داود والنسائي والبيهقي .

(**صحيح مسلم**) في كتاب الرضاع باب طلاق الثلاث (روى بسنده) عن طاوس ان أبا الصهباء قال لابن عباس هات من هناتك ألم يكن طلاق الثلاث على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر واحدة فقال قد كان كذلك فلما كان في عهد عمر تتابع الناس في الطلاق فأجازه عليهم

(ورواه البيهقي) أيضاً في سننه ج ٧ ص ٣٣٦ (ورواه الدارقطني) أيضاً في سننه ص ٤٤٣ .

(**صحيح أبي داود**) ج ١٣ ص ٢١٨ (روى بسنده) عن طاوس إن رجلاً يقال له أبو الصهباء كان كثير السؤال لابن عباس قال أما علمت أن الرجل كان إذا طلق امرأته ثلاثاً قبل أن يدخل بها جعلوها واحدة على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر وصدراً من إمارة عمر قال ابن عباس بلى كان الرجل إذا طلق امرأته ثلاثاً قبل أن يدخل بها جعلوها واحدة على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر وصدراً من إمارة عمر فلما رأى أن الناس تتابعوا فيها قال أجيزهن عليهم (ورواه البيهقي) أيضاً في سننه ج ٧ ص ٣٣٦ (ورواه الدارقطني) أيضاً في سننه ص ٤٤٤ (وذكره السيوطي) أيضاً في الدر المنثور في تفسير قوله تعالى الطلاق مرّتان في سورة البقرة (وقال) أجيزوهن عليهم .

(**ثم إنّك**) إذا عرفت أخبار هذا الباب كما هو حقّه وتأمّلت ما أوضحناه لك بنحو الاختصار في صدر هذا الباب كما ينبغي فقد علمت بدعة عمر في الطلاق الثلاث وانه قد أبدى فيه رأياً في قبال رأي الله ورسوله وانه قد حكم فيه بغير ما أنزل الله وانه قال في دين الله برأيه ونظره وقد عرفت في آخر باب متعة الحج وباب متعة النساء حكم من حكم بغير ما أنزل الله وحكم من قال في دين الله برأيه وأنه كافر يجب قتله بالكتاب والسنّة فتذكره ولا نعيد .

باب إنّ عمر يفتي أنّ من لم يجد الماء لا يصلّي

(**صحيح مسلم**) في كتاب الطهارة في باب التيمم (روى بسنده) عن عبد الرحمن بن أبزي إنّ رجلاً أتى عمر فقال إنّي أجنبت فلم أجد ماء فقال

لا تصل فقال عمّار أما تذكر يا أمير المومنين إذ أنا وأنت في سريّة فأجنبنا فلم نجد ماء أما أنت فلم تصلّ وأما أنا فتمعكت في التراب فصلّيت فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم إنما كان يكفيك أن تضرب بيديك الأرض ثم تنفخ ثم تمسح بهما وجهك وكفيك فقال عمر اتّق الله يا عمّار قال إن شئت لم أحدث به (ورواه) بطريقين آخرين أيضاً قال في أحدهما عمر لعمّار نولّيك ما تولّيت (ورواه النسائي) أيضاً في صحيحه ج ١ في التيمم في الحضر مرة وفي التيمم في السفر أخرى وكل منهما باختلاف يسير في اللفظ (ورواه ابن ماجة) أيضاً في صحيحه ص ٤٣ (ورواه البيهقي) أيضاً في سننه ج ١ ص ٢٠٩ بطرق عديدة (ورواه الطحاوي) أيضاً في شرح معاني الآثار ج ١ ص ٦٧ .

(صحيح النسائي) ج ١ باب التيمم في السفر (روى بسنده) عن عبد الرحمن بن أبزي قال كنا عند عمر فأتاه رجل فقال يا أمير المومنين ربما نمكث الشهر والشهرين ولا نجد الماء فقال عمر أمّا أنا فإذا لم أجد الماء لم أكن لأصلي حتى أجد الماء فقال عمار بن ياسر أتذكر يا أمير المومنين حيث كنت نمكان كذا وكذا ونحن نرعى الإبل فتعلم أنا أجنبنا قال نعم أما أنا فتمرغت في التراب فأتينا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فضحك فقال إن كان الصعيد لكافيك وضرب بكفّيه إلى الأرض ثم نفخ فيهما ثم مسح وجهه وبعض ذراعيه فقال (يعني عمر) اتق الله يا عمار فقال يا أمير المومنين إن شئت لم أذكره قال لا ولكن نولّيك من ذلك ما تولّيت (ورواه أبو داود أيضاً في صحيحه) ج ٢ في باب التيمم بطرق (ورواه أحمد بن حنبل) أيضاً في مسنده ج ٤ ص ٣١٩ (وذكره المتقي) أيضاً في كنز العمال ج ٥ ص ١٤٣ وقال أخرجه عبد الرزاق.

(صحيح النسائي) ج ١ باب التيمم في السفر (روى بسنده) عن ابن أبزي عن أبيه قال أجنب رجل فأتى عمر قال فإني أجنبت فلم أجد ماء قال لا تصل قال له عمار أما تذكر أنا كنا في سرية فأجنبنا فأما أنت فلم تصل وأمّا أنا فإني تمعكت فصليت ثم أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكرت ذلك

له فقال إنما كان يكفيك وضرب بكفيه ضربة ونفخ فيهما ثم دلك أحديهما بالأخرى ثم مسح بهما وجهه فقال له عمر شيئاً لا أدري ما هو فقال إن شئت لا حدّثته (ورواه) أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده ج ٤ ص ٢٦٥ بطريقين.

(**صحيح النسائي**) ج ١ باب التيمم في السفر (روى بسنده) عن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه ان رجلاً سأل عمر بن الخطاب عن التيمم فلم يدر ما يقول فقال عمار أتذكر حيث كنا في سريّة فأجنبت فتمعكت في التراب فأتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال إنما يكفيك هكذا وضرب بيديه على ركبتيه ونفخ في يديه ومسح بهما وجهه وكفيه مرةً واحدة (ورواه أحمد بن حنبل) أيضاً في مسنده ج ٤ ص ٣٢٠ .

(**مسند**) أبي داود الطيالسي ج ٣ ص ٨٨ (روى بسنده) عن عبد الرحمن ابن أبزي قال أتى رجل عمر فذكر انه كان في سفر فأجنب ولم يجد الماء فقال لا تصلّ فقال عمار أما تذكر يا أمير المومنين إذ كنت أنا وأنت في سريّة فأجنبنا فلم نجد الماء فأمّا أنت فلم تصلّ وأمّا أنا فتمعكت في التراب وصلّيت فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذكرنا ذلك له فقال لك أمّا أنت فلم يكن ينبغي لك أن تدع الصلاة وأمّا أنت يا عمّار فلم يكن ينبغي لك أن تمعك كما تتمعك الدابة إنما كان يجزئك وضرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيده الأرض إلى التراب فقال هكذا فنفخ فيها ومسح وجهه ويديه إلى المفصل وليس فيه إلى الذراعين (ورواه بطريق آخر أيضاً) في ص ٨٩ .

(**أقول**) قال الله تبارك وتعالى (في سورة النساء) : «وإنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أوْ عَلى سَفَرٍ أوْ جَاءَ أحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُم وَأيْدِيكُمْ إنَّ اللهَ كانَ عَفُواً غَفُوراً» (وقال في سورة المائدة) بمثل ذلك إلاّ أنه قال في آخر الآية «فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأيْدِيكُمْ مِنْهُ

مَا يُرِيدُ اللهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ » فمع وجود الآيتين الكريمتين في القرآن المجيد وكلتاهما في التيمم بل وسيّما مع ما اتفق لعمر وعمار من أنهما قد أجنبا في سرية ولم يجدا الماء فلم يصلّ عمر وتمعك عمار في التراب وصلّى فأتيا النبي صلى الله عليه وسلم فبين لهما كيفية التيمم بل قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر في الرواية الأخيرة أما أنت فلم يكن ينبغي لك أن تدع الصلاة الخ (كيف قد أفتى عمر) ان من لم يجد الماء لا يصلّي (أفهل كان ذلك جهلاً) بالآيتين الكريمتين ونسياناً لما اتفق له ولعمار في السرية وهذا لعمري بعيد جداً فإن عمر رجل صحابي كان مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم دائماً في السفر والحضر والجمعة والجماعة وغير ذلك فكيف يجهل آيتي التيمّم والتيمم من ضروريات الدين الاسلامي يعرفه كل مسلم إلاّ الأعرابي والبدوي الذي هو أجدر أن لا يعلم حدود ما أنزل الله (إلاّ أن يقال) ان الجهل ليس من عمر ببعيد كما يشهد له ما في الرواية الأخيرة أن رجلاً سأل عمر بن الخطاب عن التيمم فلم يدر ما يقول وله شواهد أُخر أيضاً في غير هذا المقام يظهر لك تفصيلها في بعض الأبواب الآتية إنشاء الله تعالى (أو أن عمر تأول الآيتين (وزعم أن التيمم لا يكون مشروعاً في الحضر وهذا أبعد من الأول بكثير فإن صريح الرواية الأخيرة أي الطيالسي وظاهر بقية الأخبار أن الرجل الذي قد سئل عمر قد أجنب في السفر لا في الحضر ولم يجد الماء فسئل عمر عن حكم ذلك فقال لا يصلّي (أو أن عمر قد أبدى رأياً في قبال رأي الله) فرأي الله جلّ وعلا ان من لم يجد الماء يتيمم ويصلّي ورأى عمر ان من لم يجد الماء لا يصلّي حتّى يجد الماء (ظاهر قول عمر) في الرواية الثانية أمّا أنا فإذا لم أجد الماء لم أكن لأصلي حتّى أجد الماء (بل وظاهر قوله) في الرواية الأولى والثانية لعمار اتّق الله يا عمار لما عارضه في فتواه بترك الصلاة وذكره بما اتفق لهما في السفر إلى آخره هو الاحتمال الثالث الأخير وأن له رأياً في قبال رأي الله جل وعلا من قبيل تحريمه متعة الحج وتحريمه متعة النساء وبدعته في الطلاق

الثلاث فيكون عمر في التيمم أيضاً ممن حكم بغير ما أنزل الله عن عمدٍ وقال في دين الله برأيه لا عن سهو وقد عرفت في باب متعة الحج وباب متعة النساء وباب بدعة عمر في الطلاق الثلاث حكم من حكّم بغير ما أنزل الله وحكم من قال في دين الله برأيه وانه كافر يجب قتله بالكتاب والسنّة فتذكّره على الدقة ولا تغفل أنت ولا تذهل .

باب ان عمر لا يفهم معنى الكلالة أبداً

(**كنز العمال**) ج ٦ ص ٢٠ قال عن سعيد بن المسيّب ان عمر سأل رسول لله صلى الله عليه وآله وسلم كيف يورث الكلالة قال أوليس قد بيّن الله ذلك ثم قرأ « وإنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً أوْ امْرَأةٌ » إلى آخر الآية فكأن عمر لم يفهم فأنزل لله « يَسْتَفْتُونَكَ قُلْ اللهُ يُفْتِيكُمْ في الكَلالَةِ » إلى آخر الآية فكأن عمر لم يفهم فقال لحفصة إذا رأيت من رسول الله صلى لله عليه وآله وسلم طيب نفس فاسأليه عنها فقال صلى الله عليه وآله وسلم أبوك ذكر لك هذا ما أرى أباك يعلمها أبداً فكان يقول ما أراني أعلمها أبداً وقد قال رسول لله صلى الله عليه وآله وسلم ما قال (قال) أخرجه ابن راهويه وابن مردويه وهو صحيح (أقول) وذكره السيوطي أيضاً في الدرّ المنثور في ذيل تفسير قوله تعالى يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة في آخر سورة النساء باختلاف يسير وقال أيضاً أخرجه ابن راهويه وابن مردويه .

(**السيوطي**) في الدر المنثور في ذيل تفسير قوله تعالى يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة في آخر سورة النساء (قال) وأخرج مالك ومسلم وابن جرير والبيهقي عن عمر قال ما سألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن شيء

أكثر ما سألته عن الكلالة حتّى طعن بإصبعه في صدري وقال تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء .

(**قال**) وأخرج ابن جرير عن عمر قال لإن أكون أعلم الكلالة أحبّ إليّ من أن يكون لي جزية قصور الشام .

(**قال**) وأخرج ابن جرير عن الحسن بن مسروق عن أبيه قال سألت عمر وهو يخطب الناس عن ذي قرابة لي ورث كلالة فقال الكلالة الكلالة الكلالة وأخذ بلحيته ثم قال والله لإن أعلمها أحب إليّ من أن يكون لي ما على الأرض من شيء سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ألم تسمع الآية التي أنزلت في الصيف فأعادها ثلاث مرات .

(**قال**) وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن ابن سيرين قال كان عمر بن الخطاب إذا قرأ يبيّن الله لكم أن تضلوا قال اللهم من بيّنت له الكلالة فلم تتبين لي .

(**أقول**) إن الكلالة هي الإخوة والأخوات من قبل الأم فقط ومنه قوله تعالى في أوائل سورة النساء وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ أو أخت فلكل واحد منهما السدس فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث (وقد تطلق الكلالة) ويراد منها الإخوة والأخوات من قبل الأبوين أو من قبل الأب فقط إذا لم يكن الأبوين موجوداً ومنه قوله تعالى في آخر سورة النساء « يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِي الكَلالَةِ إِنْ أَمْرَأٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالاً وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ » ثم إن الآية الثانية

أي التي في آخر النساء يقال لها آية الصيف ومن هنا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعمر في الرواية الثانية تكفيك آية الصيف وقال في الرواية الرابعة ألم تسمع الآية التي أنزلت في الصيف الخ (وقيل في وجه التسمية) ان الله تعالى أنزل في الكلالة آيتين أحديهما في الشتاء وهي التي في أول سورة النساء وأخرى في الصيف وهي التي في آخر سورة النساء .

(وعلى كل حال) من العجيب جداً أن عمر لم يفهم معنى الكلالة كلما فهّمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى قال ما سئلت النبي صلى الله وآله وسلم عن شيء أكثر ما سألته عن الكلالة وحتى قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لحفصة ما أرى أباك يعلمها أبداً وطعن بإصبعه الشريف في صدر عمر وقال تكفيك آية الصيف أو ألم تسمع الآية التي أنزلت في الصيف يعيدها ثلاث مرات وقد حزن لذلك عمر حتى قال ما أراني أعلمها وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما قال أو لأن أكون أعلم الكلالة أحبّ إليّ من أن يكون لي جزية قصور الشام أو ما على الأرض من شيء (نعم يمكن أن يقال (ان عمر الذي لا يعلم معنى قوله تعالى وفاكهة وأباً كما تقدم في آخر أبواب مطاعن أبي بكر أو إذا سئل عن التيمم فلم يدر ما يقول كما تقدم في بعض روايات الباب المتقدم أو لا يعلم أن الأخت لا ترث مع وجود الولد كما هو صريح القرآن الكريم وستعرف تفصيله وتفصيل أمور أخر من هذا القبيل في الباب الآتي بل وفي باب آخر أيضاً بعده حتى قال كل الناس أفقه من عمر ليس منه بعجيب إذا لم يعرف معنى الكلالة كلما فهّمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ومما يوجب) نفي التعجب في المقام ما ورد من أن عمر قد تعلّم سورة البقرة في اثنتي عشر سنة (قال السيوطي) في الدر المنثور في ذيل بيان فضل سورة البقرة (ما لفظه) وأخرج الخطيب في رواة مالك والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عمر قال تعلّم عمر البقرة في اثنتي عشرة سنة فلما ختمها نحر جزوراً (انتهى) فإذا كان تعلّمه لسورة البقرة في اثنتي

عشر سنة مع ان القرآن بتمامه مما يتعلمه الصبيان نوعاً في أقل من سنة أو ثمانية أشهر بل ستة أشهر فلا عجب منه إذا لم يعرف معنى الكلالة أبداً حتى مات ولحق بأصحابه وحزبه .

باب كل الناس أفقه من عمر وأعلم من عمر

(سنن) البيهقي ج ٧ ص ٢٣٣ (روى بسنده) عن الشعبي قال خطب عمر بن الخطاب الناس فحمد الله وأثنى عليه وقال ألا لا تغالوا في صداق النساء فإنه لا يبلغني عن أحد ساق أكثر من شيء ساقه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو سيق إليه إلاّ جعلت فضل ذلك في بيت المال ثم نزل فعرضت له امرأة من قريش فقالت يا أمير المومنين أكتاب الله أحق أن يتبع أو قولك قال بل كتاب الله تعالى فما ذاك قالت نهيت الناس آنفاً أن يغالوا في صداق النساء والله تعالى يقول في كتابه وآتيتم أحديهن قنطاراً [1] فلا تأخذوا منه شيئاً فقال عمر كل أحد أفقه من عمر مرتين أو ثلاثاً ثم رجع إلى المنبر فقال للناس إني كنت نهيتكم أن تغالوا في صداق النساء ألا فليفعل رجل في ماله ما بدا له (أقول) وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال ج ٨ ص ٢٩٨ وقال أخرجه سعيد بن منصور والبيهقي .

(السيوطي) في الدر المنثور في ذيل تفسير قوله تعالى وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج الآية في سورة النساء (قال) وأخرج سعيد بن منصور وأبو يعلى بسند جيّد عن مسروق قال ركب عمر بن الخطاب المنبر ثم قال أيها الناس ما إكثاركم في صداق النساء وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) القنطار المال الكثير .

وسلم وأصحابه وإنما الصدقات فيما بينهم اربعمائة درهم فما دون ذلك ولو كان الإكثار في ذلك تقوى الله أو مكرمة لم تسبقوهم إليها فلا أعرفن ما زاد رجل في صداق امرأة على أربعمائة درهم ثم نزل فاعترضته امرأة من قريش فقالت له يا أمير المومنين نهيت الناس أن يزيدوا النساء في صدقاتهن على أربعمائة درهم قال نعم فقالت أما سمعت ما أنزل الله يقول وآتيتم أحديهن قنطاراً فقال اللهم غفراً كل الناس أفقه من عمر فركب المنبر فقال يا أيها الناس إني كنت نهيتكم أن تزيدوا النساء في صدقاتهن على أربعمائة درهم فمن شاء أن يعطي من ماله ما أحبّ (أقول) وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال ج ٨ ص ٢٩٨ باختلاف يسير وقال أخرجه سعيد بن منصور وأبو يعلى والمحاملي في أماليه (وذكره الهيثمي) أيضاً في مجمعه ج ٤ ص ٢٨٣ وقال رواه أبو يعلى في الكبير .

(الزمخشري) في الكشاف في تفسير قوله تعالى وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم أحديهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً أتأخذونه بهتاناً وإثماً مبيناً في سورة النساء (قال) وعن عمر انه قام خطيباً فقال أيها الناس لا تغالوا بصداق النساء فلو كانت مكرمة في الدنيا أو تقوى عند الله لكان أولاكم بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما أصدق أمرأة من نسائه أكثر من اثني عشر أوقية فقامت إليه امرأة فقالت يا أمير المومنين لم تمنعنا حقاً جعله الله لنا والله يقول وآتيتم احديهن قنطاراً فقال عمر كل أحد اعلم من عمر ثم قال لأصحابه تسمعونني أقول هذا القول فلا تنكرونه عليّ حتى تردّ عليّ امرأة ليست من أعلم النساء (أقول) وذكره الفخر الرازي أيضاً في ذيل تفسير الآية الشريفة باختصار وقال فقالت امرأة يابن الخطاب الله يعطينا وأنت تمنع وتلت هذه الآية قال فقال عمر كل الناس أفقه من عمر .

(الزمخشري) في الكشاف في تفسير قوله تعالى وقليل من عبادي الشكور في سورة سبأ (قال) وعن عمر انه سمع رجلاً يقول اللهم اجعلني من القليل

فقال عمر ما هذا الدعاء فقال الرجل إني سمعت الله يقول وقليل من عبادي الشكور فأنا أدعوه أن يجعلني من ذلك القليل فقال عمر كل الناس أعلم من عمر (أقول) وذكره السيوطي أيضاً في الدر المنثور في ذيل تفسير الآية المذكورة (وقال) أخرجه ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن إبراهيم التيمي .

(**كنز العمال**) ج ٨ ص ٢٩٨ (قال) عن عبد الله بن مصعب قال قال عمر لا تزيدوا في مهور النساء على أربعين أوقية فمن زاد ألقيت الزيادة في بيت المال فقالت امرأة ما ذاك لك قال ولِمَ قالت لأن الله تعالى يقول وآتيتم احديهن قنطاراً الآية فقال عمر امرأة أصابت ورجل أخطأ (قال) أخرجه الزبير بن بكار في الموافقيات وابن عبد البرّ في العلم .

باب ما جاء في جهل عمر بالكتاب والسنّة

(**أقول**) أمّا ما جاء في جهل عمر بالكتاب المجيد فقد تقدم في آخر أبواب مطاعن أبي بكر جهل أبي بكر وعمر بقوله تعالى وفاكهةً وأبّاً وتقدم آنفاً جهل عمر بآيتي الكلالة في أول النساء وآخرها وانه كلما فهّمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معناها فلم يفهمه حتّى قال لحفصة ما أرى أباك يعلمها أبداً وتقدم أيضاً في الباب السابق جهل عمر بقوله تعالى وآتيتم احديهن قنطاراً حتّى ردّت عليه امرأة قرشية واستدلت هي بهذه الآية فقال عمر كل أحد أفقه من عمر وهذه جملة أخرى مما جاء في جهل عمر بالكتاب المجيد مما ظفرت عليه على العجالة .

(**السيوطي**) في الدر المنثور في ذيل تفسير قوله تعالى ولا تجسّسوا في سورة الحجرات (قال) وأخرج الخرائطي في مكارم الأخلاق عن ثور

الكندي ان عمر بن الخطاب كان يعسّ بالمدينة من الليل فسمع صوت رجل في بيت يتغنّى فتسوّر عليه فوجد عنده امرأة وعنده خمر فقال يا عدوّ الله أظننت أن الله يسترك وأنت على معصية فقال وأنت يا أمير المومنين لا تعجل عليّ إن أكون عصيت الله واحدة فقد عصيت الله في ثلاث قال الله ولا تجسّسوا وقد تجسّست وقال وأتوا البيوت من أبوابها وقد تسوّرت عليّ ودخلت عليّ بغير إذن وقال الله تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلّموا على أهلها قال عمر فهل عندك من خير إن عفوت عنك قال نعم فعفى عنه وخرج وتركه (وذكره المتقي) أيضاً في كنز العمال ج ٢ ص ١٦٧ وقال أيضاً أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق (أقول) والظاهر أن عمر الذي قد تجسّس وتسوّر البيت ودخله بغير إذن كان كل ذلك جهلاً منه بالآيات الكريمة فنبّهه الرجل بها فعفى عنه وخرج لا أنه كان عن علم وعصيان أو عن علم ونسيان فإن ذلك بعيد جداً (ثم ان عمر) وإن ارتكب معاصي ثلاث من التجسّس والتسور والدخول بغير إذن ولكن بعدما ارتكب هذه المعاصي الثلاث واطّلع على حال الرجل وانه على معصية الله كيف جاز له أن يعفو عنه سيّما بعد اعتراف الرجل بالمعصية حيث قال إن أكون عصيت الله واحدة فقد عصيت الله في ثلاث وظاهر عصيانه الله واحدة هو عصيانه في شرب الخمر (وعليه) فعفو عمر عن الرجل بعد اعترافه بالمعصية هو معصية رابعة من عمر فلا تغفل .

(كنز العمال) ج ٢ ص ١٤١ (قال) عن السدي قال خرج عمر بن الخطاب فإذا هو بضوء نار ومعه عبد الله بن مسعود فاتبع الضوء حتى دخل داراً فإذا بسراج في بيت فدخل وذلك في جوف الليل فإذا شيخ جالس وبين يديه شراب وقينة تغنيه فلم يشعر حتى هجم عليه عمر فقال ما رأيت كالليلة منظراً أقبح من شيخ ينتظر أجله فرفع رأسه إليه فقال بلى يا أمير المومنين ما صنعت أنت أقبح تجسّست وقد نهى عن التجسّس وقد دخلت بغير إذن فقال

عمر صدقت ثم خرج عاضّاً على ثوبه يبكي وقال ثكلت عمر أمه ان لم يغفر له ربّه .

(**مستدرك**) الصحيحين ج ٤ ص ٣٣٩ (روى بسنده) عن معمر عن الزهري عن أبي سلمة قال جاء إلى ابن عباس رجل فقال رجل توفي وترك بنته وأخته لأبيه وأمّه فقال لابنته النصف وليس لأخته شيء قال الرجل فإن عمر قضى بغير ذلك جعل للابنة النصف وللأخت النصف قال ابن عباس أنتم أعلم أم الله فلم أدر ما وجه هذا حتى لقيت ابن طاوس فذكرت له حديث الزهري فقال أخبرني أبي أنه سمع ابن عباس يقول قال الله عزّ وجل «إِنْ إِمْرُأٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ» قال ابن عباس فقلتم أنتم لها النصف وإن كان له ولد (قال) هذا حديث صحيح على شرط الشيخين (ورواه) في ج ٢ أيضاً ص ٣١٠ باختلاف يسير في اللفظ (ورواه) البيهقي أيضاً في سننه ج ٦ ص ٢٣٣ (ثم ان الآية) الشريفة التي استدل بها ابن عباس هي في آخر سورة النساء ومحصّل الآية انه إذا مات رجل وليس له ولد من ذكرٍ أو أنثى وله أخت فللأخت نصف ما ترك وأمّا إذا كان له ولد فليس للأخت شيء (وظاهر عمر) الذي قد أفتى بأن للأخت النصف حتى مع البنت هو أن ذلك كان منه على وجه الجهل بالآية الكريمة وإلاّ فبعيد منه انه مع العلم بها يفتي بخلاف ما أنزل الله (والله أعلم) .

(**طبقات**) ابن سعد ج ٢ القسم ٢ ص ٥٤ (روى بسنده (عن عائشة قالت لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استأذن عمر والمغيرة بن شعبة فدخلا عليه فكشفا الثوب عن وجهه فقال عمر واغشيا ما أشدّ غشي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قاما فلما انتهيا إلى الباب قال المغيرة عمر مات والله رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال عمر كذبت ما مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (إلى أن قال) ثم جاء أبو بكر وعمر يخطب الناس فقال له أبو بكر اسكت فسكت فصعد أبو بكر فحمد الله وأثنى

عليه ثم قرأ إنك وميّت وإنهم ميتون ثم قرأ وما محمد إلاّ رسول الله قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم حتى فرغ من الآية (إلى أن قال) فقال عمر هذا في كتاب الله قال نعم (الحديث) (ورواه) بطريق آخر أيضاً باختلاف في اللفظ (وفي رواية البخاري) في باب مرض النبي صلى الله عليه وآله وسلم ووفاته قال عمر والله ما هو إلاّ أن سمعت أبا بكر تلاها.

(**سنن**) البيهقي ج ٧ ص ٤٤٢ (روى بسنده) عن أبي الأسود الدئلي ان عمر أتى بامرأة قد ولدت لستة أشهر فهمّ برجمها فبلغ ذلك عليّاً (عليه السلام) فقال ليس عليها رجم فبلغ ذلك عمر (إلى أن قال) فسأله فقال «وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ» وقال «حَمْلُهُ وفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً» فستة أشهر حمله وحولان تمام رضاعه لا حدّ عليها أو قال لا رجم عليها قال فخلّى عنها (وذكره المحبّ الطبري) أيضاً في الرياض النضرة ج ٢ ص ١٩٤ وقال فيه فترك عمر رجمها وقال لولا عليّ (ع) لهلك عمر (وذكره المتقي) أيضاً في كنز العمال ج ٣ ص ٩٦ وص ٢٢٨ ثم ذكر في الموضعين جملة من أئمة الحديث انهم قد رووها (وأشار إليه) ابن عبد البر أيضاً في استيعابه ج ٢ ص ٤٦١ وقال فكان عمر يقول لولا عليّ (ع) لهلك عمر (هذا كله) فيما جاء في جهل عمر بالكتاب المجيد.

(**وأما ما جاء**) في جهل عمر بالسنّة وبالأحكام الشرعيّة الإلهية فكثير ونحن نذكر لك جملة من ذلك مما ظفرت عليه على العجالة.

(**الهيثمي**) في مجمعه ج ٢ ص ٦٢) قال (وعن أبي سعيد الخدري كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلّي فمرّ أعرابي بحلوبة له فأشار إليه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فلم يفهم فناداه عمر يا أعرابي ورائك فلمّا

فلمّا سلّم النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من المتكلم قالوا عمر قال ما لهذا فقه (قال) رواه الطبراني في الأوسط

(سنن) الدارقطني في كتاب الصيام باب القبلة للصائم (روى بسنده) عن سعيد بن المسيّب ان عمر خرج على أصحابه فقال ما ترون في شيء صنعت اليوم أصبحت صائماً فمرّت بي جارية فأعجبتني فأصبت منها فعظّم القوم عليه ما صنع وعليّ (ع) ساكت فقال ما تقول قال أتيت حلالاً ويوم مكان يوم قال أنت خيرهم فتوى (ورواه) ابن سعد أيضاً في طبقاته ج ٢ القسم ٢ ص ١٠٢ (أقول) ان عمر لو كان يعرف حكم المسئلة فما الذي دعاه إلى السؤال عن أصحابه ثم السؤال من عليّ (ع) وإن كان جاهلاً به كما هو ظاهره فما الذي جرّأه على ما لا يعلم حليته من قبل أن يسأل عن حكمه فإنّ مثل عمر الذي هو يزعم أنه خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإمام المسلمين ومقتداهم إذا اقتحم في الشبهات وأقدم على ما لا يعرف جوازه شرعاً فكيف بحال ساير الناس الذين يجب عليهم الاقتداء بالخليفة والإمام (قال الله) تبارك وتعالى: «يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ» (١) وقال أيضاً: «وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً» (٢).

(صحيح) أبي داود ج ٢٨ ص ١٤٧ باب المجنون يسرق أو يصيب حدّاً (روى بسنده) عن أبي ظبيان عن ابن عباس قال أتي عمر بمجنونة قد زنت فاستشار فيها أناساً فأمر بها عمر أن ترجم فمرّ بها على عليّ بن أبي طالب (ع) فقال ما شأن هذه قالوا مجنونة بني فلان زنت فأمر بها أن ترجم قال فقال

---

(١) بني إسرائيل الآية (٧٣).
(٢) بني إسرائيل الآية (٧٤).

ارجعوا بها ثم أتاه فقال يا عمر أما علمت أن القلم قد رفع عن ثلاثة عن المجنون حتى يبرأ وعن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يعقل قال بلى قال فما بال هذه ترجم قال لا شيء قال فأرسلها قال فجعل يكبّر (أقول) ورواه في الباب المذكور بطرق عديدة قال في بعضها فجعل عمر يكبّر (وذكره) المناوي أيضاً في فيض القدير ج ٤ وقال أخرجه أحمد وقال في آخره فقال عمر لولا عليّ (ع) لهلك عمر (قال) واتفق له مع أبي بكر نحوه انتهى (ورواه) البخاري أيضاً باختصار في باب لا يرجم المجنون والمجنونة (ورواه) أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده ج ١ بطريقين (والدارقطني) في سننه في كتاب الحدود (والحاكم) في مستدرك الصحيحين ج ٤ بطريقين وقال في أحدهما هذا صحيح على شرط الشيخين (وذكره) كنز العمال أيضاً في ج ٣ وقال أخرجه عبد الرزاق .

(المحب الطبري) في الرياض النضرة ج ٢ ص ١٩٥ (قال) وعن زيد ابن علي عن أبيه عن جده قال أتى عمر بامرأة حامل قد اعترفت بالفجور فأمر برجمها فتلقاها عليّ (ع) فقال ما بال هذه فقالوا أمر عمر برجمها فردّها علي (ع) وقال هذا سلطانك عليها فما سلطانك على ما في بطنها ولعلك انتهرتها وأخفتها قال قد كان ذلك قال أوما سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال لا حدّ على معترف بعد بلاء انه من قيد أو حبس أو تهدّد فلا إقرار له فخلّى سبيلها (قال) أخرجه ابن السمان في الموافقة .

باب ما جاء في فضل الحجر الأسود وجهل عمر بذلك كلّه حتى قال انه حجر لا يضرّ ولا ينفع

(أقول) أمّا ما جاء في فضل الحجر الأسود فهو كثير ونحن نذكر لك جملة مما ظفرت عليه على العجالة .

(**صحيح**) النسائي ج ٢ ص ٣٧ (روى بسنده) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الحجر الأسود من الجنة (ورواه) أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده ج ٣ ص ٢٧٧ عن أنس (ورواه) البيهقي أيضاً في سننه ج ٥ ص ٧٥ عن أنس وقال فيه الحجر الأسود من حجارة الجنة (ورواه) الخطيب البغدادي أيضاً في تاريخه ج ٧ ص ٣٦١ مع زيادة قال الحجر الأسود من الجنة وكان اشدّ بياضاً من الثلج حتى سوّدته خطايا أهل الشرك (ورواه) أحمد بن حنبل أيضاً مع الزيادة المذكورة ج ١ ص ٣٧٣ (وهو مذكور) في فيض القدير أيضاً ج ٤ ص ٥٤٦ في المتن.

(**صحيح**) الترمذي ج ١ ص ١٦٦ (روى بسنده) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليهوآ له وسلم نزل الحجر الأسود من الجنة وهو أشد بياضاً من اللبن فسوّدته خطايا بني آدم (قال) وفي الباب عن عبد الله بن عمر وأبي هريرة (أقول) ورواه أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده ج ١ ص ٣٠٧ وص ٣٢٩ وقال فيه خطايا أهل الشرك.

(**صحيح**) الترمذي ج ١ ص ١٨٠ (روى بسنده) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول لله صلى الله عليه وآله وسلم في الحجر والله ليبعثنّه الله يوم القيامة له عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد على من استلمه بحق (ورواه) ابن ماجة أيضاً في صحيحه باب استلام الحجر (وأحمد بن حنبل) أيضاً في مسنده ج ١ ص ٢٤٧ وص ٢٩١ وص ٣٠٧ (والبيهقي) أيضاً في سننه ج ٥ ص ٧٥ (وأبو نعيم) في حليته ج ٤ ص ٣٠٦ وص ٢٤٣ (وذكره) في فيض القدير أيضاً في المتن ج ١ ص ٥٢٧ باختلاف في اللفظ قال أشهدوا هذا الحجر خيراً فإنه يوم القيامة شافع مشفع له لسان وشفتان يشهد لمن استلمه (قال) أخرجه الطبراني عن عائشة.

(**سنن**) البيهقي ج ٥ باب ما ورد في الحجر الأسود والمقام (روى بسنده)

عن عبدالله بن عمر قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم ان الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة طمس الله نورهما ولولا ذلك لأضاءتا ما بين المشرق والمغرب (ثم روى عنه) أيضاً يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الركن والمقام من ياقوت الجنة ولولا مسّهما من خطايا بني آدم لأضاءا ما بين المشرق والمغرب وما مسّهما من ذي عاهة ولا سقيم إلاّ شفي (ثم روى عنه) أيضاً يرفعه قال لولا ما مسّه من أنجاس الجاهلية ما مسّه ذو عاهة إلاّ شفي وما على الأرض شيء من الجنة غيره .

(طبقات) ابن سعد ج ١ القسم ١ ص ١٢ (روى بسنده) عن ابن عباس حديثاً أوله خرج آدم من الجنة (إلى أن قال) فأهبط آدم على جبل بالهند (إلى أن قال) وأنزل معه الحجر الأسود وكان أشدّ بياضاً من الثلج (إلى أن قال) فلما حجّ آدم وضع الحجر الأسود على أبي قبيس فكان يضيء لأهل مكّة في ليالي الظلم كما يضيء القمر فلما كان قبيل الإسلام بأربع سنين وقد كان الحُيَّض والجنب يصعدون إليه يمسحونه فاسودّ فأنزلته قريش من أبي قبيس (الحديث) .

(وذكره المناوي) أيضاً في فيض القدير ج ٤ ص ٥٤٦ وقال فيه فكان يضيء بالليل كأنه القمر فحيث بلغ ضوءه كان من الحرم (أقول) ويظهر من هذا الحديث اعني حديث ابن عباس ان حجر الأسود الى قبيل الاسلام كان ابيض يضيء لأهل مكة وهو ان كان بعيد افي بدو الأمر ولكن يؤيد ما ذكره ابن حجر العسقلاني في إصابته ج ٤ ص ١١٠ (قال) وأخرج أبو علي ابن السكن من طريق الطفيل عن أبيه عن جده قال رأيت الحجر الأسود في الجاهلية أبيض (والله العالم) .

(فيض القدير) للمناوي ج ٣ ص ٤٠٩ في المتن قال الحجر الأسود ياقوتة بيضاء من ياقوت الجنّة وإنما سوّدته خطايا المشركين يبعث يوم القيامة مثل أُحُد يشهد لمن استلمه وقبّله من أهل الدنيا (قال) أخرجه أبي خزيمة عن ابن عباس وسنده صحيح .

ماورد في عمر

(**الخطيب**) البغدادي في تاريخه ج ٧ ص ٣٢٨ (روى بسنده) عن جابر ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحجر الأسود يمين الله في الأرض يصافح بها عباده (أقول) وهو مذكور (في فيض القدير) أيضاً في المتن ج ٣ ص ٤٠٩ وقال أخرجه ابن عساكر (وفي كنوز الحقائق) للمناوي ص ٦٥ وقال أخرجه أبو الشيخ .

(**فيض القدير**) للمناوي ج ٣ ص ٤١٠ في المتن (قال) الحجر يمين الله تعالى فمن مسحه فقد بايع الله (قال) أخرجه الديلمي في الفردوس عن عكرمة (وفيه أيضاً) ان الحجر الأسود نزل به ملك من السماء (قال) أخرجه الأزرقي عن أُبيّ .

(**مسند**) الإمام أحمد بن حنبل ج ٢ ص ٣ (روى بسنده) عن عبد الله ابن عبيد بن عمير انه سمع أباه يقول لابن عمر مالي لا أراك لاتستلم إلاّ هذين الركنين الحجر الأسود والركن اليماني فقال ابن عمر إن أفعل فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول إن استلامهما يحظ الخطايا الخ (ورواه) في ص ٨٣ أيضاً فيه يحط الخطايا حطّاً (وذكره)في كنوز الحقائق للمناوي ص١٣٢وقال أخرجه الديلمي ولفظه مسح الحجر والركن يحطان الخطايا حطّاً .

(**صحيح**) ابن ماجة باب استلام الحجر (روى بسنده) عن ابن عمر قال استقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحجر ثم وضع شفتيه عليه يبكي طويلاً ثم التفت فإذا هو بعمر بن الخطاب يبكي فقال يا عمر هاهنا تسكب العبرات .

(**مستدرك**) الصحيحين ج ١ ص ٤٥٧ (روى بسنده) عن أبي سعيد الخدري قال حججنا مع عمر بن الخطاب فلما دخل الطواف استقبل الحجر فقال إني أعلم انك حجر لا تضرّ ولا تنفع ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم قبّلك ما قبّلتك ثم قبله فقال له عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) بلى يا عمر انه يضرّ وينفع قال بم قال بكتاب الله تبارك وتعالى قال وأين ذلك من كتاب الله قال قال الله عز وجل : « وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى » خلق الله آدم ومسح على ظهره فقرّرهم بأنه الربّ وأنهم العبيد وأخذ عهودهم ومواثيقهم وكتب ذلك في رقّ وكان لهذا الحجر عينان ولسان فقال له افتح فاك قال ففتح فاه فألقمه ذلك الرق وقال اشهد لمن وافاك بالموافاة يوم القيامة وإنّي أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يؤتى يوم القيامة بالحجر الأسود له لسان ذلق يشهد لمن استلمه بالتوحيد فهو يا عمر يضرّ وينفع فقال عمر أعوذ بالله أن أعيش في قوم لست فيهم يا أبا حسن (أقول) وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال ج ٣ص٣٥ (والسيوطي) في الدر المنثور في تفسير قوله تعالى وإذ أخذ ربك من بني آدم الآية في سورة الأنعام وذكرا جمعاً من أئمة الحديث انهم أخرجوه ورووه (وذكره) الفخر الرازي أيضاً في تفسيره الكبير في تفسير سورة والتين وقال في آخره قال عمر لا بقيت في قوم لست فيهم يا أبا الحسن (وقال المناوي) في فيض القدير ج ٣ ص ٤٦ وصحّ عنه (يعني عن عمر) من طرق انه كان يتعوّذ من قوم ليس هو فيهم (يعني ليس عليّ (ع) فيهم) (هذا كله) جملة من الأخبار الواردة في فضل حجر الأسود مما ظفرت عليه على العجالة ولم أستقص الجميع .

(**وأما ما جاء**) في قول عمر للحجر الأسود انه حجر لا يضرّ ولا ينفع فقد تقدم بعض ذلك آنفاً في صدر رواية المستدرك ونحن نذكر لك بقيةما جاء في هذا المعنى مما ظفرت عليه على العجالة واحداً بعد واحد فنقول :

(**صحيح**) البخاري كتاب الحج باب ما ذكر في حجر الأسود (روى

بسنده) عن عابس بن ربيعة عن عمر انه جاء إلى الحجر الأسود فقبّله فقال إني أعلم إنك حجر لا تضرّ ولا تنفع ولولا إني رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقبّلك ما قبلتك (أقول) ورواه الترمذي أيضاً في صحيحه ج ٢ ص١٦٣ (ورواه) النسائي أيضاً في صحيحه ج ٢ ص ٣٧ (ورواه) أبو داود أيضاً في صحيحه ج ١١ باب في تقبيل الحجر (ورواه) أحمد بن حنبل أيضاً ج ١ ص ١٦ وص ٢٦ وص ٤٦ (ورواه) البيهقي أيضاً في سننه ج ٥ باب تقبيل الحجر .

(**صحيح**) البخاري كتاب الحج باب [1] الرمل في الحج والعمرة (روى بسنده) عن أسلم ان عمر بن الخطاب قال للركن أما والله إني لأعلم انك حجر لا تضرّ ولا تنفع ولولا اني رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم استلمك ما استلمتك فاستلمه الخ (أقول) ورواه البيهقي أيضاً في سننه ج ٥ ص ٨٢ .

(**صحيح**) البخاري كتاب الحج باب تقبيل الحجر (روى بسنده) عن أسلم قال رأيت عمر بن الخطاب قبّل الحجر وقال لولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبلك ما قبلتك .

(**صحيح**) مسلم كتاب الحج باب استحباب تقبيل الحجر الأسود (روى بسنده) عن عبد الله بن سرجس قال رأيت الأصلع يعني عمر بن الخطاب يقبل الحجر ويقول والله اني لأقبلك وإني أعلم انك حجر وانك لا تضرّ ولا تنفع ولولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبلك ما قبلتك (ورواه) ابن ماجة أيضاً في صحيحه في أبواب المناسك باب استلام الحجر (ورواه) أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده ج ١ ص ٣٤ وص ٥٠ وقال فيهما رأيت الأصيلع .

---

(١) الرمل بالتحريك الهرولة في المشي .

(**صحيح**) النسائي ج ٢ ص ٣٨ (روى حديثاً) عن طاوس عن ابن عباس عن عمر انه قال لحجر الأسود انك حجر لا تنفع ولا تضرّ ولولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبلك ما قبلتك .

(**موطأ**) الإمام مالك بن أنس في كتاب الحج في تقبيل الركن الأسود (روى بسنده) عن عروة ان عمر بن الخطاب قال وهو يطوف بالبيت للركن الأسود إنما أنت حجر ولولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبلك ما قبلتك ثم قبّله (أقول) ورواه أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده ج ١ ص ٥٣.

(**مسند**) الإمام أحمد بن حنبل ج ١ ص ٢١ (روى بسنده) عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس ان عمر بن الخطاب أكب على الركن فقال اني لأعلم انك حجر ولو لم أر حبيبي قبّلك أو استلمك ما استلمتك ولا قبّلتك الخ .

(**مسند**) الإمام أحمد بن حنبل ج ١ ص ٣٤ (روى بسنده) عن ابن عمر ان عمر قبّل الحجر ثم قال قد علمت انك حجر ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبّلك ما قبّلتك .

(**مسند**) الإمام أحمد بن حنبل ج ١ ص ٣٩ (روى بسنده) عن سويد بن غفلة قال رأيت عمر يقبل الحجر ويقول إني لأعلم انك حجر لا تضرّ ولا تنفع ولكني رأيت أبا القاسم صلى الله عليه وآله وسلم بك حفيّاً .

(**أقول**) إنّك قد سمعت ما جاء في فضل حجر الأسود من طريق ابن عباس وابن عمر وأبي سعيد الخدري وعبد الله بن عبيد وجابر بن عبد الله وأنس وعكرمة وأُبيّ وانه نزل من الجنة وهو أشدّ بياضاً من اللبن أو من الثلج وان استلامه يحطّ الخطايا وانه من ياقوت الجنة وانه يمين الله في أرضه يصافح بها عباده أو من مسحه فقد بايع الله وانه أنزل مع آدم ووضع على أبي قبيس وكان يضيء لأهل مكة كالقمر وانه التقم الرقّ الذي كتب الله فيه إقرار بني

آدم في عالم الذر بأن الله تعالى هو الرب وانهم العبيد له وانه يؤتى به يوم القيامة له لسان ذلق يشهد لمن استلمه بالتوحيد أو بحق (فمن العجيب جداً) ان عمر بن الخطاب لم يبلغه شيء من هذه الأخبار كلها أصلاً حتى قال للحجر الأسود كما سمعت إني أعلم انك حجر لا تضرّ ولا تنفع بل قد حلف على ذلك وقال أما والله اني لأعلم انك حجر لا تضرّ ولا تنفع مع ان جملة من تلك الفضائل هي من طريق ابنه عبد الله فإن عمر أولى من ابنه من الاطلاع على ما حدّثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفلم يكن هو مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سفره وحضره وجمعته وجماعته وليله ونهاره أم كان ولكن لم يكن له قلب عقولاً كي يعقل هذه الأمور وشبهها (الظاهر) هو الثاني فإن من لم يعرف معنى فاكهة وأباً وإذا سئل عن التيمم فلم يدر ما يقول ولم يعرف معنى الكلالة أبداً كلما فهّمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يعرف من الكتاب والسنّة ما شاء الله أن لا يعرف كما عرفت تفصيله مشروحاً في الباب السابق وقبله في باب كل الناس أفقه من عمر ليس بعجيب ولا ببعيد منه أن لا يعلم شيئاً من الأخبار المتقدمة في فضل حجر الأسود أصلاً وأن يقول له من جهله وعدم علمه انه حجر لا يضرّ ولا ينفع حتى ردّ عليه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام كما سمعت في رواية مستدرك الصحيحين وغيره وفهّمه انه مما يضر وينفع فقال عمر أعوذ بالله أن أعيش في قوم لست فيهم يا أبا حسن أو يا أبا الحسن .

باب في تجسّر عمر على النبي (ص) وسوء أدبه معه في موارد شتّى

(**صحيح**) البخاري في الجنائز باب الكفن في القميص (روى بسنده) عن ابن عمر ان عبد الله بن أبيّ لما توفي جاء ابنه إلى النبي صلى الله عليه وآله

وسلم فقال يا رسول الله أعطني قميصك أكفنه فيه وصلّ عليه واستغفر له فأعطاه النبي صلى لله عليه وآله وسلم قميصه فقال آذنّي أصلي عليه فآذنه فلما أراد أن يصلي عليه (جذبه عمر) فقال أليس الله نهاك أن تصلي على المنافقين فقال أنا بين خيرتين قال استغفر لهم أو لا تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فصلّى عليه (الحديث) (أقول) ورواه في كتاب اللباس أيضاً باب لبس القميص (رواه) الترمذي أيضاً في صحيحه ج ٢ ص ١٨٥ (ورواه) النسائي أيضاً في صحيحه ج ١ ص ٢٦٩ (ورواه) ابن ماجة أيضاً في سننه في باب الصلاة على أهل القبلة (ورواه) ابن عبد البرّ أيضاً في استيعابه ج ١ ص ٣٦٦ .

(**صحيح**) مسلم كتاب المساجد باب وقت العشاء وتأخيرها (روى بسنده) عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت اعتّم [1] رسول لله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة من الليالي بصلاة العشاء وهي التي تدعى العتمة فلم يخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى قال عمر بن الخطاب نام النساء والصبيان فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لأهل المسجد حين خرج عليهم (وساق الحديث) إلى أن قال قال ابن شهاب وذكر لي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال وما كان لكم أن تنزروا [2] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الصلاة وذلك حين صاح عمر بن الخطاب .

(**حلية الأولياء**) لأبي نعيم ج ٢ ص ٢٧ (روى بسنده) عن أبي عسيب قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلاً فدعاني فخرجت إليه ثم مرّ بأبي بكر فدعاه فخرج ثم مرّ بعمر فدعاه فخرج إليه فانطلق حتى دخل حائطاً لبعض الأنصار فقال لصاحب الحائط أطعمنا بسراً فجاء بعذق فوضعه

---

(١) أي أبطأ وتأخر .
(٢) أي تستعجلوا .

فأكلوا ثم دعا بماء فشرب فقال لتسئلنّ عن هذا يوم القيامة قال وأخذ عمر العذق فضرب به الأرض حتى تناثر البسر نحو وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال يا رسول الله إنّا لمسئولون عن هذا يوم القيامة قال نعم (الحديث) (وذكره العسقلاني) أيضاً في إصابته ج ٧القسم ١ ص ١٣١ وقال أورده البغوي (ورواه) أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده ج ٥ ص ٨١ (ورواه ابن جرير) أيضاً في تفسيره ج ٣٠ ص ١٨٥ (وذكره علي بن سلطان) أيضاً في مرقاته ج ٤ ص ٣٩٧ وقال رواه أحمد والبيهقي في شعب الإيمان.

(أقول) أمّا جذب عمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الرواية الأولى لمّا أراد أن يصلّي على عبد الله بن أبيّ وقوله له أليس الله نهاك أن تصلّي على المنافقين فهو ما فيه دلالة واضحة على تجسّر عمر على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسوء أدبه معه بل يظهر منه أن عمر كان يرى الصلاة على عبد الله أمراً حراماً شرعاً وأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد ارتكب الحرام الشرعي فأراد أن ينهاه عن المنكر ولم يكتف بالنهي عنه بالكلام فقط بل نهاه عنه قولاً وعملاً فجذبه وقال له أليس الله نهاك أن تصلّي على المنافقين ومن المعلوم أن من ينهي النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن المنكر فهو يرى نفسه أتقى لله وأورع وهذا لعمري ان لم يكن كفراً محضاً كما لا يبعد فهو ضلال بيّن لا محالة لا يرتاب فيه إلاّ أهل الضلال ولو كان مقصود عمر مجرد الاستفهام والاطلاع على السبب الباعث لصلاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم على ابن أبيّ لتقدم إليه واستفهمه بالكلام الطيّب ولم يتجسّر عليه بجذبه عن الصلاة وبالقول الخشن المذكور وهذا واضح ظاهر.

(وأما صياح عمر بن الخطاب) على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الرواية الثانية حين تأخّر في الخروج الى صلاة العشاء كما يظهر من آخر الرواية حيث قال وذلك حين صاح عمر بن الخطاب فهو تجسّر أوضح من الأول غير أن الأول كان نهياً عن المنكر بزعمه وهذا أمرٌ بالمعروف حيث حرّض

النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الخروج إلى صلاة العشاء وهذا لعمري عجيب من عمر ألم يسمع قول الله تبارك وتعالى في سورة الحجرات : «إنَّ الّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الحُجُرَاتِ أكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ وَلَوْ أنّهُمْ صَبَرُوا حَتّى تَخْرُجَ إلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ » ألم يسمع قول الله تبارك وتعالى في أول السورة «لاَ تَرْفَعُوا أصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النّبِيّ وَلاَ تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أنْ تَحْبَطَ أعْمَالُكُمْ وأنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ »وقد تقدم في مطاعن أبي بكر في باب رفع أبي بكر وعمر أصواتهما عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى نزل النهي أنهما قد رفعا أصواتهما عند النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم حين قدم عليه ركب بني تميم فأشار أحدهما بالأقرع بن حابس أن يستعمله على قومه وأشار الآخر برجل آخر فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما ونزل النهي .

(وأما أخذ عمر العذق) في الرواية الثالثة وضرب به الأرض حتى تناثر البسر نحو وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقوله له إنّا لمسئولون عن هذا يوم القيامة فهو تجسّر على الله ورسوله جميعاً لا على الرسول فقط وتحقير لنعمة الله جلّ وعلا فكأنّ البسر كان في نظره شيئاً حقيراً هيّناً لا يعتد به فقال في حقه ما قال وهو مما يدلّ على جهله وقلّة علمه مضافاً إلى تجسّره وعدم كونه شاكراً خاضعاً لأنعم الله تعالى (ولكن الذي) يهوّن الخطب في هذا كله ان الذي يتجسّر على الله ورسوله ويقول للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عند مماته حين قال ائتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده انه يهجر أو غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا أو حسبنا كتاب الله وقد تقدم التفصيل مشروحاً في باب مستقل فأمثال هذه الأمور المذكورة هاهنا في هذا الباب هي هيّنة يسيرة جداً لا ينبغي التعجّب منها أبداً .

باب في تجسّر عمر على أبي بكر فتفل في كتابه ومحاه وعلى أبي هريرة فضربه بلا ذنبٍ

(**السيوطي**) في الدر المنثور في ذيل تفسير قوله تعالى : « إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينَ » في سورة التوبة (قال) وأخرج ابن أبي حاتم عن عبيدة السلماني قال جاء عيينة بن حصين والأقرع بن حابس إلى أبي بكر فقالا يا خليفة رسول الله إن عندنا أرضاً سبخة ليس فيها كلآء ولا منفعة فإن رأيت أن تعطيناها لعلّنا نحرثها ونزرعها ولعلّ الله أن ينفعنا بها فأقطعهما إياها وكتب لهما بذلك كتاباً وأشهد لهما فانطلقا إلى عمر ليشهداه على ما فيه فلما قرئا على عمر ما في الكتاب تناوله من أيديهما فتفل فيه فمحاه فتذمرا وقالا له مقالة سيئة (الحديث) (وذكره) المتقي أيضاً في كنز العمال ج ٢ ص ١٨٩ وزاد في آخره فقال فأقبلا إلى أبي بكر وهما يتذمران فقالا والله ما ندري أنت الخليفة أم عمر فقال بل هو ولو شاء كان (قال) أخرجه ابن أبي شيبة والبخاري في تاريخه ويعقوب بن سفيان وابن عساكر (انتهى) (وذكره) العسقلاني أيضاً في إصابته ج ٥ القسم ١ ص ٥٦ مع الزيادة المذكورة وقال أخرجه البخاري في التاريخ الصغير والمحاملي في أماليه .

(**كنز العمال**) ج ٦ ص ٣٣٥ قال عن نافع ان أبا بكر أقطع الأقرع ابن حابس والزبرقان قطيعة وكتب لهما كتاباً فقال عثمان أشهدا عمر فإنه أحرز لأمركما وهو الخليفة بعده فأتيا عمر فقال من كتب لكما هذا الكتاب قالا أبو بكر قال لا والله ولا كرامة (إلى أن قال) وتفل فيه فمحاه فأتيا أبا بكر فقالا ما ندري أنت الخليفة أم عمر ثم أخبراه قال إنّا لانجيز إلاّ ما أجازه عمر.

(**صحيح**) مسلم في كتاب الإيمان باب من لقي الله بالإيمان (روى بسنده) عن أبي هريرة رواية طويلة قال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم لأبي هريرة إذهب بنعلي هاتين فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد انلاإلهإلاّ الله مستيقناً بها قلبهفبشره بالجنةفكان أول من لقيت عمر فقال ما هاتان النعلان يا أبا هريرة قلت هاتان نعلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعثني بها من لقيت يشهد أن لا إله إلاّ الله مستيقناً بها قلبه بشّرته بالجنة قال فضرب عمر بيده بين ثديي فخررت لأستي فقال ارجع يا أبا هريرة فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأجهشت بكاء وركبني عمر وإذا هو على أثري فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مالك يا أبا هريرة فقلت لقيت عمر فأخبرته بالذي بعثني به فضرب بين ثديي ضربة فخررت لأستي فقال ارجع فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا عمر ما حملك على ما فعلت قال يا رسول الله أبعثت أبا هريرة بنعليك من لقي يشهد أن لا إله إلاّ الله مستيقناً بها قلبه بشّره بالجنة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نعم قال فلا تفعل فإنّي أخشى أن يتّكل الناس عليها فخلّهم يعملون (الحديث)

(**أقول**) إن الرواية الأخيرة مضافاً على اشتمالها على ضرب عمر أبا هريرة بلا ذنب ولا تقصير صريحة هي في أنّ عمر قد نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أن يبشّر من يشهد أن لا إله إلاّ الله مستيقناً بها قلبه بالجنة مخافة أن يتكل الناس عليها فلا يعملون ومقتضى ذلك أن عمر في زعمه هو أعرف من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمصالح والمفاسد بل وأعرف من الله الذي أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالتبشير المذكور إذ من المعلوم ان رسول الله لا يأمر بشيء ولا ينهي عن شيء إلاّ بأمر الله تعالى إلى حيث يقول جلّ وعلا وما ينطق عن الهوى ولا إشكال في أن من زعم أنه أعرف من الله ورسوله بالمصالح والمفاسد إن لم يكن كافراً جداً كما ليس ببعيد وتقدم نحوه في الباب السابق فهو في ضلال بعيد لا محالة .

باب إن عمر لم يعط قربى رسول الله (ص) من الخمس ما فرض الله لهم

(**صحيح**) أبي داود ج ١٨ باب في بيان مواضع قسم الخمس (روى بسنده) عن يزيد بن هرمز أن نجدة الحروري حين حجّ في فتنة ابن الزبير أرسل إلى ابن عباس يسأله عن سهم ذي القربى ويقول لمن تراه قال ابن عباس لقربى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قسمه لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد كان عمر عرض علينا من ذلك عرضاً رأيناه دون حقنا فرددناه عليه وأبينا أن نقبله (أقول) ورواه أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده ج ١ ص ٣٢٠ (ورواه البيهقي) أيضاً ج ٦ ص ٣٤٤ وص ٣٤٥ بطريقين باختلاف في اللفظ .

(**مسند**) الإمام أحمد بن حنبل ج ١ ص ٢٤٨ (روى بسنده) عن يزيد ابن هرمز قال كتب نجدة بن عامر إلى ابن عبّاس يسئله عن أشياء فشهدت ابن عباس حين قرأ كتابه وحين كتب جوابه فقال ابن عباس والله لولا أردّه عن شرّ يقع فيه ما كتبت إليه ولا نعمة عين قال فكتب إليه إنك سألتني عن سهم ذوي القربى الذي ذكره الله عز وجلّ من هم وإنّا كنا نرى قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هم فأبى ذلك علينا قومنا (الحديث) (أقول) ورواه في ج ١ ص ٢٩٤ أيضاً باختلاف في اللفظ وهكذا في ص ٣٠٨ (ورواه) الطحاوي أيضاً في شرح معاني الآثار ج ٢ ص ١٣٦ وص ١٧٩ باختلاف في اللفظ (وذكره) المتقي أيضاً في كنز العمال ج ٢ ص ٣٠٥ وقال أخرجه أبو عبيدة وابن الأنباري في المصاحف .

(**سنن**) البيهقي ج ٦ باب سهم ذي القربى (روى بسنده) عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال لقيت عليّاً (عليه السلام) عند أحجار الزيت فقلت

له بأبي وأمي ما فعل أبو بكر وعمر في حقكم أهل البيت من الخمس (إلى أن قال) إن عمر قال لكم حق ولا يبلغ علمي إذا كثر أن يكون لكم كله فإن شئتم أعطيتكم منه بقدر ما أرى لكم فأبينا عليه إلاّ كله فأبى أن يعطينا كله (أقول) ورواه الإمام الشافعي أيضاً في مسنده في كتاب قسم الفيء ص ١٨٧ .

(**كنز العمال**) ج ٢ ص ٣٠٥ (قال) عن ابن عباس قال كان عمر يعطينا من الخمس نحواً مما كان يرى انه لنا فرغبنا عن ذلك فقلنا حق ذوي القربى خمس الخمس (الحديث) .

(**مسند**) الإمام الشافعي كتاب الأسارى والغلول ص ١٨٣ (روى بسنده) عن يزيد بن هرمز أن نجدة كتب إلى ابن عباس يسأله عن أمور (ثم ذكرها الشافعي) بتمامها وذكر فيما قاله ابن عباس في جواب الكتاب وكتبت تسألني عن الخمس وإنّا كنا نقول هو لنا فأبى ذلك علينا قومنا فصبرنا عليه. (ورواه) أبو نعيم أيضاً في حليته ج ٣ ص ٢٠٥ .

باب في انهزام عمر وعثمان يوم أُحُد

(**الفخر الرازي**) في تفسيره الكبير في ذيل تفسير قوله تعالى «إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا» في سورة آل عمران (قال) ومن المنهزمين يعني يوم أُحُد عمر إلاّ أنه لم يكن في أوائل المنهزمين ولم يبعد بل ثبت على الجبل إلى أن صعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم (قال) ومنهم يعني من المنهزمين عثمان انهزم مع رجلين من الأنصار يقال لهما سعد وعقبة انهزموا حتى بلغوا موضعاً بعيداً ثم رجعوا بعد ثلاثة أيام .

باب في افتراء عمر على النبي (ص) حديثاً كذباً

(صحيح) ابن ماجة في أبواب النكاح في باب ضرب النساء (روى بسنده) عن الأشعث بن قيس قال ضفت عمر ليلة فلما كان في جوف الليل قام إلى امرأته يضربها فحجزت بينهما فلما آوى إلى فراشه قال لي يا أشعث احفظ عني شيئاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يسئل الرجل فيم يضرب امرأته (الحديث) .

(مسند) الإمام أحمد بن حنبل ج ١ ص ٢٠ (روى بسنده) عن الأشعث ابن قيس قال ضفت عمر فتناول امرأته فضربها وقال يا أشعث احفظ عني ثلاثاً حفظتهن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسئل الرجل فيم ضرب مرأته ولا تنم إلاّ على وتر ونسيت الثالثة .

(أقول) إن من الواضح البديهي مجعولية هذا الحديث الذي افتراه عمر على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وانه كذب لم يقل به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا مما رضي به الله جل وعلا وهل يعقل أن الرجل إذا ضرب امرأته ولو ظلماً وعدواناً لا يسئله الله تعالى يوم القيامة عن ظلمه وعدوانه حاشا ثم حاشا (قال الله) تبارك وتعالى في سورة النحل إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهي عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون (وهل ضرب الرجل)امرأته إذا كان بغير حق إلاّ من الفحشاء والمنكر والبغي وهل يمكنه أن ينهي الله تبارك وتعالى عن ذلك كله ثم إذا ارتكبه الرجل لا يسئله عنه (كلاّ) (كما أن رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم قد أوصى بالنساء كثيراً حتى عبّر عنهن بالقوارير فكيف يرخّص في ضربهن ولو ظلماً وعدواناً (ولعمري) ان سوء أخلاق عمر في الجاهلية والإسلام أمر معروف مشهور يعرفه جُلّ الناس بل كلهم حتى انه عُرف بالفظ الغليظ

(فالذي احتمله قوياً) بل أجزم به انه ضرب امرأته في تلك الليلة ظلماً وعدوانا وقد عرف ذلك منه أشعث فافترى هذا الحديث على النبي صلى الله عليه وآله وسلم لكي لا يعترض عليه بما ارتكبه ويعاتبه على ما لا ينبغي صدوره من مثله (والله العالم) .

باب لا خير في يد عمر

(**سنن**) البيهقي ج ١٠ ص ٣٢١ (روى بسنده) عن عبد الله بن بريدة عن أبيه ان سلمان لما قدم المدينة أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بهدية على طبق فوضعها بين يديه فقال ما هذا يا سلمان قال صدقة عليك وعلى أصحابك قال إني لا آكل الصدقة فرفعها ثم جاءه من الغد بمثلها فوضعها بين يديه فقال ما هذا قال هدية لك قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأصحابه كلوا قال لمن أنت قال لقوم قال فاطلب إليهم أن يكاتبوك قال فكاتبوني على كذا وكذا نخلة أغرسها لهم ويقوم عليها سلمان حتى تطعم قال ففعلوا قال فجاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فغرس النخل كله إلا نخلة واحدة غرسها عمر فأطعم نخله من سنته إلا تلك النخلة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من غرسها قالوا عمر فغرسها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من يده فحملت من عامها .

باب إنّ عمر قد أغضب النبيّ (ص)

(**مجمع**) الهيثمي ج ٨ ص ٢١٦ (قال) وعن ابن عباس قال توفي ابن لصفية عمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبكت عليه وصاحت فأتى

النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لها يا عمة ما يبكيك قالت توفي ابني قال يا عمّةمن توفي لهولد في الإسلام فصبر بنى الله له في الجنةبيتاً فسكتت ثم خرجت من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستقبلها عمر بن الخطاب فقال يا صفية قد سمعت صراخك إنّ قرابتك من رسول لله صلى الله عليه وآله وسلم لن تغني عنك من الله شيئاً فبكت فسمعها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان يكرمها ويحبّها فقال يا عمّة أتبكين وقد قلت لك ما قلت قالت ليس ذاك أبكاني يا رسول الله استقبلني عمر بن الخطاب فقال إنّ قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لن تغني عنك من الله شيئاً قال فغضب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال يا بلال هجر بالصلاة فهجر بلال بالصلاة فصعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ما بال أقوام يزعمون ان قرابتي لا تنفع كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلاّ سببي ونسبي فإنها موصولة في الدنيا والآخرة (الحديث) .

باب إنّ عمر يتغنّى ويأمرُ بالتغنّي

(كنز العمال) (ج ٧ ص ٣٣٦ (قال) عن الحارث بن عبد الله بن عباس عن أبيه انه بينا هو يسير مع عمر في طريق مكة في خلافته ومعه المهاجرون والأنصار فترنّم عمر ببيت فقال له رجل من أهل العراق ليس معه عراقي غيره غيرك فليقلها يا أمير المؤمنين فاستحى عمر وضرب راحلته حتى انقطعت من الركب (قال) أخرجه البيهقي والشافعي (أقول) ووجدت الحديث في سنن البيهقي ج ٥ ص ٦٩ وقال فيه فاستحى عمر من ذلك وضرب راحلته حتى انقطعت من الركب .

(**الإصابة**) لابن حجر العسقلاني ج ٢ القسم ١ ترجمة خوات بن جبير ص ١٤٣ (قال) وروى السراج في تاريخه من طريق ضمرة بن سعيد عن قيس بن أبي حذيفة عن خوات بن جبير قال خرجنا حجاجاً مع عمر فسرنا في ركب فيهم أبو عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف فقال القوم غنّنا من شعر ضرار فقال عمر دعوا أبا عبد الله فليغنّ من بنات فؤاده فما زلت أغنيهم حتى كان السحر فقال عمر ارفع لسانك يا خوات فقد أسحرنا (أقول) ورواه البيهقي أيضاً في سننه ج ٥ ص ٦٩ باختلاف يسير في اللفظ قال خرجنا حجاجاً مع عمر بن الخطاب قال فسرنا في ركب فيهم أبو عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف قال فقال القوم غنّنا يا خوات فغنّاهم فقالوا غنّنا من شعر ضرار فقال عمر دعوا أبا عبد الله يتغنى من بنيّات فؤاده يعني من شعره فما زلت أغنيهم حتى إذا كان السحر (الحديث) .

(**الإصابة**) لابن حجر العسقلاني ج ٣ القسم١ ترجمة ضرار بن الخطاب ص ٢٧٠ (قال) وروى الذهلي في الزهريات من حديث الزهري عن السائب بن يزيد قال بينا نحن مع عبد الرحمن بن عوف في طريق مكة إذ قال عبد الرحمن لرياح بن المعترف غنّنا فقال له عمر فإن كنت آخذاً فعليك بشعر ضرار بن الخطاب .

باب إن عمر في الجاهلية كان عميراً يرعى الضأن

(**الاستيعاب**) لابن عبد البر ج ٢ كتاب النساء ترجمة خولة بنت ثعلبة ص ٧٢٣ (قال) وقد روى خليد بن دعلج عن قتادة قال خرج عمر من المسجد ومعه الحارود العبدي فإذا بامرأة برزت على ظهر الطريق فسلّم عليها عمر

فردّت عليه السلام وقالت هيهات يا عمر عهدتك وأنت تسمّى عميراً في في سوق عكاظ ترعى الضأن بعصاك فلم تذهب الأيام حتى سمّيت عمراً ثم لم تذهب الأيام حتى سمّيت أمير المومنين فاتّق الله (الحديث) (أقول) وذكره العسقلاني أيضاً في إصابته ج ٨ القسم ١ ص ٦٩ .

باب إنّ عمر يتمنى أن يكون عذرة ولا يكون بشراً

(كنز العمال) ج ٦ ص ٣٤٥ (قال) عن الضحاك قال قال عمر يا ليتني كنت كبش أهلي سمّنوني ما بدا لهم حتى إذا كنت أسمن ما أكون زارهم بعض من يحبّون فجعلوا بعضي شواءً وبعضي قديداً ثم أكلوني فأخرجوني عذرة ولم أكن بشراً (قال) أخرجه هناد .

المقصد الثالث في بيان ما ورد في عثمان

وفيه أبواب

باب في أن النبي (ص) قصّر الصلاة بمنى وخالفه عثمان من بعده فأتمّها

(**أقول**) أمّا ما جاء في أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قصّر الصلاة بمنى من دون اشتماله على مخالفة عثمان من بعده فالأخبار الواردة في هذا المعنى كثيرة وهذا هو بعضها مما ظفرت عليه على العجالة

(**صحيح**) البخاري فيما جاء في التقصير في باب الصلاة بمنى (روى بسنده) عن حارثة بن وهب قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم آمن ما كان بمنى ركعتين (أقول) وقول حارثة آمن ما كان يشير به إلى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى قصراً بمنى من جهة السفر لا من جهة الخوف فإن الخوف هو سبب آخر للقصر غير السفر (ثم إن) الرواية المذكورة قد رواها البخاري ثانياً في كتاب الحج في باب الصلاة بمنى باختلاف يسير (قال) بعد ذكر السند عن حارثة بن وهب الخزاعي قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونحن أكثر ما كنا قطّ وآمنه بمنى ركعتين (ورواه) أبو نعيم أيضاً في حليته ج ٤ ص ٣٤٤ بطريقين وج ٧ ص ١٨٨

(وقد روى) النسائي في صحيحه ج ١ ص ٢١٢ أربعة أحاديث في أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلّي بمنى قصراً .

(وأما ما جاء) في أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قصّر الصلاة بمنى مع اشتماله على مخالفة عثمان من بعده فأتمها فالأخبار الواردة في هذا المعنى أكثر جدّاً وهذه جملة منها مما ظفرت عليه على العجالة .

(صحيح) البخاري فيما جاء في التقصير باب الصلاة بمنى (روى بسنده) عن عبد الرحمن بن يزيد يقول صلى بنا عثمان بن عفان بمنى أربع ركعات فقيل ذلك لعبد الله بن مسعود فاسترجع ثم قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآلهوسلم بمنى ركعتين وصليت مع أبي بكر بمنى ركعتين وصلّيت مع عمر بن الخطاب بمنى ركعتين فليت حظّي من أربع ركعات ركعتان متقبلتان (ورواه) مسلم أيضاً في صحيحه بطريقين في كتاب صلاة المسافرين باب قصر الصلاة بمنى (ورواه) النسائي أيضاً في صحيحه ج ١ ص ٢١٢ باختصار (ورواه) أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده ج ١ ص ٣٧٨ وص ٤٢٥ (ورواه) البيهقي أيضاً في سننه ج ٣ ص ١٤٣ .

(صحيح) البخاري كتاب الحج باب الصلاة بمنى (روى بسنده) عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال صلّيت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ركعتين ومع أبي بكر ركعتين ومع عمر ركعتين ثم تفرقت بكم الطرق فيا ليت حظّي من أربع ركعات ركعتان متقبلتان (ورواه) أبو داود أيضاً في صحيحه ج ١٢ باب الصلاة بمنى باختلاف يسير في اللفظ (ورواه) الدارمي أيضاً في سننه ج ٢ ص ٥٥ (ورواه) البيهقي أيضاً في سننه ج ٣ ص ١٤٣ .

(مسند) الإمام أبي حنيفة ص ١٦ (روى بسنده) عن علقمة عن عبد الله انه أتي فقيل صلى عثمان بمنى أربعاً فقال إنّا لله وإنّا إليه راجعون صليت

مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ركعتين ومع أبي بكر ركعتين ومع عمر ركعتين ثم حضر مع عثمان فصلى معه أربع ركعات فقيل له استرجعت وقلت ما قلت ثم صليت أربعاً قال الخلافة ثم قالٍ وكان أول من أتمّها أربعاً .

(**كنز العمال**) ج ٤ ص ٢٤٢ (قال) عن قتادة إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبا بكر وعمر وعثمان صدراً من خلافته كانوا يصلّون بمكة وبمنى ركعتين ثم ان عثمان صلاّها أربعاً فبلغ ذلك ابن مسعود فاسترجع ثم قام فصلّى أربعاً فقيل له استرجعت ثم صلّيت أربعاً قال الخلاف شرّ (قال) أخرجه عبد الرزاق في الجامع .

(**البيهقي**) في سننه ج ٣ ص ١٤٤ (روى بسنده) عن معاوية بن قرة بواسط عن أشياخ الحيّ قال صلى عثمان الظهر بمنى أربعاً فبلغ ذلك عبد الله فعاب عليه (الحديث) .

(**مسند**) الإمام أحمد بن حنبل ج ٥ ص ١٦٥ (روى بسنده) عن القاسم بن عوف الشيباني عن رجل قال كنا قد حملنا لأبي ذر شيئاً نريد أن نعطيه إيّاه فأتينا الربذة فسألنا عنه فلم نجده قيل أستاذن في الحج فأذن له فأتيناه بالبلدة وهي مى فبينا نحن عنده إذ قيل له ان عثمان صلى أربعاً فاشتدّ ذلك على أبي ذر وقال قولاً شديداً وقال صلّيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصلّى ركعتين وصليت مع أبي بكر وعمر (إلى أن قال) أبو ذر أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن لا يغلبونا على ثلاث ان نأمر بالمعروف وننهي عن المنكر ونعلّم الناس السس .

(**صحيح**) مسلم كتاب صلاة المسافرين باب قصر الصلاة بمنى (روى) بطريقين عن نافع عن ابن عمر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمنى ركعتين وأبو بكر بعده وعمر بعد أبي بكر وعثمان صدراً من خلافته

م ان عثمان صلى بعدهأربعاً فكان ابن عمر إذا صلى مع الإمام صلى أربعاً وإذا صلاها وحده صلى ركعتين (ورواه) أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده باختصار ج ٢ ص ١٦ وص ٥٥ وص ٥٦ (والطحاوي) في شرح معاني الآثار في باب صلاة المسافرين .

(**صحيح**) مسلم كتاب صلاة المسافرين باب قصر الصلاة بمنى (روى) بطريقين عن حفص بن عاصم عن ابن عمر قال صلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمنى صلاة المسافرين وأبو بكر وعمر وعثمان ثمان سنين أو قال ست سنين قال حفص وكان ابن عمر يصلي بمنى ركعتين ثم يأتي فراشه فقلت له أي عم لو صلّيت بعدها ركعتين قال لو فعلت لأتمت الصلاة (ورواه) أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده باختصار ج ٢ ص ٣١ (ورواه) الطحاوي أيضاً في شرح معاني الآثار في باب صلاة المسافر .

(**صحيح**) البخاري فيما جاء في التقصير في باب الصلاة بمنى (روى بسنده) عن عبد الله قال صلّيت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمنى ركعتين وأبي بكر وعمر ومع عثمان صدراً من إمارته ثم أتمّها .

(**صحيح**) البخاري كتاب الحج باب الصلاة بمنى (روى بسنده) عن عبد الله بن عمر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمنى ركعتين وأبو بكر وعمر وعثمان صدراً من خلافته (يعني انه أتمّها بعداً) (ورواه النسائي) أيضاً في صحيحه ج ١ ص ٢١٢ (ورواه) أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده ج ٢ ص ١٤٠ .

(**صحيح**) مسلم كتاب صلاة المسافرين باب قصر الصلاة بمنى (روى بسندين) عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه صلى صلاة المسافرين بمى وغيره ركعتين وأبو بكر وعمر وعثمان ركعتين

صدراً من خلافته ثم أتمّها أربعاً (ورواه) أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده ج ٢ ص ١٤٠ وص ١٤٨ (ورواه) الطيالسي أيضاً في مسنده ج ٨ ص ٢٥٠ (والدارمي) في سننه ج ١ ص ٣٥٤ و ج ٢ ص ٥٥ (والبيهقي) أيضاً في سننه ج ٣ ص ١٢٦ .

(**صحيح**) الترمذي ج ١ باب ما جاء في التقصير في السفر (قال) وقد صح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه كان يقصّر في السفر وأبو بكر وعمر وعثمان صدراً من خلافته (ثم روى بسنده) عن أبي نضرة قال سئل عمران بن حصين عن صلاة المسافر فقال حججت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصلى ركعتين وحججت مع أبي بكر فصلى ركعتين ومع عمر فصلى ركعتين ومع عثمان ست سنين من خلافته أو ثمان سنين فصلى ركعتين (ورواه) أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده ج ٤ ص ٤٤٠ مختصراً وص ٤٣٠ مبسوطاً وفيه التصريح بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما سافر إلاّ وقصّر وفي مكة وحنين والطائف وقصّر أبو بكر وعمر وعثمان صدراً من إمارته (قال) في آخره ثم ان عثمان صلى بعد ذلك أربعاً (ورواه) البيهقي أيضاً مبسوطاً في سننه ج ٣ ص ١٣٥ وص ١٥٣ (ورواه) الطحاوي أيضاً مبسوطاً في شرح معاني الآثار في باب صلاة المسافر .

(**صحيح**) النسائي ج ١ ص ٢١٢ (روى بسنده) عن أنس بن مالك انه قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمنى ومع أبي بكر وعمر ركعتين ومع عثمان ركعتين صدراً من إمارته (يعني) انه صلى بعداً تماماً (ورواه) أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده ج ٣ ص ١٤٤ وص ١٤٥ وص ١٦٨ (وراه) الطحاوي أيضاً في شرح معاني الآثار في باب صلاة المسافر وقال في آخره ثم أتمّها بعد ذلك (يعني عثمان) .

(**موطأ**) الإمام مالك بن أنس كتاب الحج في صلاة منى (روى بسنده)

ماورد في عثمان

عن هشام بن عروة عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد صلّى الصلاة بمى ركعتين وان أبا بكر صلاّها بمنى ركعتين وان عمر بن الخطاب صلاّها بمى ركعتين وان عثمان صلاّها بمنى ركعتين شطر إمارته ثم أتمّها بعد .

(أقول) إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعدما قصّر الصلاة بمنى وفي مطلق السفر سيمّا بعدما تبعه أبو بكر وعمر بل وعثمان أيضاً بنفسه في صدرٍ من إمارته فلا يبقى مجال لعثمان أن يتمّ الصلاة بعداً بمنى أو في مطلق السفر فإن التأويل والاجتهاد في مقابل النص الصريح مما لا معنى له وإن هو إلاّ حكم منه بغير ما أنزل الله وقول منه في دين الله برأيه فإن الذي يتم الصلاة في السفر هو ممن يحكم به لا محالة ويقول به ويفتي به قطعاً وقد عرفت في آخر باب تحريم عمر متعة الحج حكم من حكم بغير ما أنزل الله وانه كافر وحكم من قال في دين الله برأيه وأنه يجب قتله (ويؤيد ذلك كله) بل يدلّ عليه (ما رواه البيهقي) في سننه ج ٣ ص ١٤٠ بسنده عن صفوان بن محرز قال سألت ابن عمر عن صلاة السفر قال ركعتان من خالف السنّة كفر (وعليه) فصار نتيجة هذا الباب من أوله إلى آخره ان حال عثمان كحال عمر عيناً فهو كافر يجب قتله بالكتاب والسنّة (وان شئت) التفصيل أكثر من ذلك فراجع باب تحريم عمر متعة الحج ليتضح لك الأمر بنحو أكمل .

باب إن الله ورسوله قد أحلاّ متعة الحج للأبد وقد حرّمها عثمان كما حرمها عمر من قبل

(أقول) إنك قد عرفت في باب تحريم عمر متعة الحج معنى متعة الحج وأنّ الله تبارك وتعالى قد أحلّها في كتابه ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سنته وإنها للأبد أو لأبد الأبد أو إلى يوم القيامة على اختلاف التعبيرات

في الروايات المتواترة فلا حاجة هنا إلى إعادة الكلام في هذا كله أبداً وإنما اللازم هنا هو ذكر الأخبار المشتملة على نهي عثمان من متعة الحج كما نهى عنها عمر من قبل على ما عرفت التفصيل كما هو فنقول هذه جملة من تلك الأخبار مما ظفرت عليه على العجالة .

(**صحيح**) البخاري في كتاب الحج باب التمتع (روى بسنده) عن مروان بن الحكم قال شهدت عثمان وعليّاً (عليه السلام) وعثمان ينهي عن المتعة وأن يجمع [1] بينهما فلما رأى عليّ (عليه السلام) ذلك أهلّ بهما لبّيك بعمرة وحجةٍ قال ما كنت لأدع سنّة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقول أحد (قول) ورواه النسائي أيضاً في صحيحه ج ٢ ص ١٤ بعدة طرق (وأحمد بن حنبل) في مسنده ج ١ ص ٩٥ وص ١٣٥ (والطيالسي) في مسنده ج ١ ص ١٦ (والدارمي) في سننه ج ٢ ص ٦٩ (والبيهقي) في سننه ج ٤ ص ٣٥٢ و ج٥ ص ٢٢ (والطحاوي) في شرح معاني الآثار في كتاب

(١) ومعنى أن عثمان ينهي عن المتعة وأن يجمع بينهما هو أنه ينهي أن يجمع بين العمرة والحج في أشهر الحج فالجمع بين العمرة والحج هو عبارة أخرى عن متعة الحج (وتوضيحه) انك قد عرفت في المقدمة الثانية من باب تحريم عمر متعة الحج ان العمرة في أشهر الحج أعني في شوال وذي القعدة وذي الحجة كانت عند أهل الجاهلية من أفجر الفجور وكانوا يقولون إذا برأ الدبر وعفا الأثر وانسلخ صفر أو دخل صفر حلت العمرة لمن اعتمر (كما انك) قد عرفت أيضاً في الباب المذكور تحت عنوان ما العلة في تحريم عمر متعة الحج ان عمر قد أمر بالفصل بين العمرة والحج وان لا يجمع بينهما وأن تجعل العمرة في غير أشهر الحج إحياء لسنة أهل الشرك والجاهلية مطلقا ذلك في الظاهر بأنه أتم لحج أحدكم وأتم لعمرته قاصداً بذلك تمويه الأمر على الجهال من الناس فعثمان الذي ينهي عن الجمع بين العمرة والحج مقصوده هو النهي عن متعة الحج أي عما نهى عنه عمر اتباعاً لسنته وإحياء لبدعته وإماتة لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإنكان في ذلك عصيان الله ورسوله بل كان ذلك كفراً محضاً يوجب الارتداد والقتل شرعاً لأنه حكم بغير ما أنزل الله وقول في دين الله بالرأي فراجع باب تحريم عمر متعة الحج يحصل لك بصيرة في المقام بنحو أكمل (منه) .

مناسك الحج ص ٣٧٦ (وذكره) المتقي أيضاً في كنز العمال ج ٣ ص ٣١ وقال أخرجه العدني والطحاوي والعقيلي .

(**صحيح**) البخاري في كتاب الحج باب التمتع (روى بسنده) عن سعيد بن المسيّب قال اختلف عليّ (عليه السلام) وعثمان وهما بعسفان في المتعة (يعني في متعة الحج) فقال عليّ (عليه السلام) ما تريد إلاّ أن تنهي عن أمر فعله النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما رأى ذلك عليّ (عليه السلام) أهلّ بهما (جميعاً) أقول ورواه مسلم أيضاً في صحيحه في كتاب الحج باب جواز التمتع (ورواه) أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده ج ١ ص ١٣٦ (والطيالسي) في مسنده ج ١ ص ١٦ (والبيهقي) في سننه ج ٥ ص ٢٢ (والطحاوي) في شرح معاني الآثار في كتاب مناسك الحج ص ٣٧١ بطريقين.

(**صحيح**) مسلم في كتاب الحج باب جواز التمتع (روى بسندين) عن عبد الله بن شقيق قال كان عثمان ينهي عن المتعة وكان عليّ (ع) يأمر بها فقال عثمان لعليّ (عليه السلام) كلمة ثم قال عليّ (عليه السلام) لقد علمت أنا قد تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال أجل ولكنا كنا خائفين (ورواه) أحمد أيضاً في مسنده ج ١ بطريقين في ص ٦١ وص ٩٧ (والبيهقي) في سننه ج ٥ ص ٢٢ (وذكره) المتقي أيضاً في كنز العمال ج ٣ ص ٣٣ وقال أخرجه أبو عوانة والطحاوي والبيهقي في السنن الكبرى .

(**أقول**) وتعليل عثمان للتمتع مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأنا كنا خائفين هو في غاية الوهن والفساد فإن مقتضى الخوف من أهل الجاهلية والشرك هو أن لا يتمتعوا ولا يأتوا بالعمرة في أشهر الحج مجاملةً معهم لأنهم يرونها من أفجر الفجور كما تقدم غير مرة لا أن يتمتعوا ويأتوا بالعمرة في الحج وفي أشهر الحج على رغم أنف أهل الجاهلية والشرك (وإذا كان مراد عثمان) من الخوف إنّا كنا خائفين من أهل الشرك أن لا يدعونا للعمرة بعداً

في غير أشهر الحج فلذلك أمر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بالتمتع وبأتيان العمرة في أشهر الحج في تلك السنة فهذا أفسد من الأول بكثير فإن السبب في تشريع التمتع لو كان هو ذلك لما صرح به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأن متعة الحج هي للأبد أو لأبد الأبد أو الى يوم القيامة وقد عرفت في باب تحريم عمر متعة الحج انها هي كذلك أي للأبد وأن الروايات بذلك فوق التواتر فراجع (هذا كله) مضافاً إلى ما يحتمل في المقام لولا الظن به أو القطع من أن تشريع التمتع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو كان في حجة الوداع ومن الضروري ان عام حجة الوداع هو أقوى أيام النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فكيف يأمر فيه بالتمتع خوفاً من أهل الشرك والجاهلية (وهذا كله) لعمري واضح ظاهر لا يرتاب فيه أحد غير ان «مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ نُوراً فما له مِنْ نُورٍ»[1] «ومَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَلاَ هَادِيَ لَهُ»[2].

(**صحيح**) النسائي ج ٢ ص ١٥ (روى بسنده) عن سعيد بن المسيّب يقول حجّ عليّ (عليه السلام) وعثمان فلما كنّا ببعض الطريق نهى عثمان عن التمتع فقال عليّ (عليه السلام) إذا رأيتموه قد ارتحل فارتحلوا فلبّى عليّ (عليه السلام) وأصحابه بالعمرة فلم ينههم عثمان فقال عليّ (عليه السلام) ألم أخبر انك تنهى عن التمتع قال بلى قال له عليّ (عليه السلام) ألم تسمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تمتع قال بلى (أقول) ورواه الحاكم أيضاً في مستدرك الصحيحين ج ١ ص ٤٧٢ وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم (ورواه) أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده ج ١ وص ٥٧ وص ٦٠ (والدارقطني) في سننه في كتاب الحج في باب المواقيت بطريقين.

(**موطأ**) الإمام مالك بن أنس في كتاب الحج في القران في الحج (روى بسنده) عن المقداد بن الأسود انه دخل على عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)

---

(١) في سورة النور الآية (٣٩).
(٢) في سورة الأعراف الآية (١٨٥).

بالسقيا (إلى أن قال) فقال هذا عثمان بن عفان ينهي أن يقرن[1] بين الحج والعمرة فخرج عليّ بن أبي طالب عليه السلام وعلى يديه أثر الدقيق والخبط فما أنسى أثر الدقيق والخبط على ذراعيه حتى دخل على عثمان بن عفان فقال أنت تنهي أن يقرن بين الحج والعمرة فقال عثمان ذلك رأيي فخرج عليّ (عليه السلام) مغضباً وهو يقول لبّيك اللهم بحج وعمرة معاً.

(الطحاوي) في شرح معاني الآثار في كتاب مناسك الحج ص ٣٨٠ (روى بسنده) عن مروان بن الحكم قال كنا مع عثمان بن عفان فسمعنا رجلاً يهتف بالحج والعمرة فقال عثمان من هذا قالوا عليّ (عليه السلام) فسكت.

(الطحاوي) في شرح معاني الآثار في كتاب مناسك الحج ص ٣٨١ (روى بسنده) عن عبد الله بن شقيق ان عثمان خطب فنهى عن المتعة فقام عليّ (عليه السلام) فلبّى بهما فأنكر عثمان ذلك فقال له عليّ (عليه السلام) إنّ أفضلنا في هذا الأمر أشدّنا اتباعاً له (يعني لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم).

باب ما جاء في جهل عثمان بالكتاب والسنّة

(موطأ) الإمام مالك بن أنس في كتاب الحدود ص ١٧٦ (قال) ان عثمان بن عفان أتى بامرأةٍ قد ولدت في ستة أشهر فأمر بها ان ترجم فقال له

---

(١) إن النهي عن القران بين الحج والعمرة هو عين النهي عن الجمع بينهما وقد عرفت في الرواية الأولى في ذيل التعليق على قوله وعثمان ينهي عن المتعة وأن يجمع بينهما ان الجمع بين العمرة والحج هو عبارة أخرى عن متعة الحج فتأمل التعليق جيداً (منه).

عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ليس ذلك عليها ان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه «وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً»[1] وقال «وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ»[2] فالحمل يكون ستة أشهر فلا رجم عليها فبعث عثمان في أثرها فوجدها قد رجمت (أقول) ورواه البيهقي أيضاً في سننه ج ٧ ص ٤٤٢ عن مالك.

(ابن جرير) في تفسيره ج٢ ص ٦١ (روى بسنده) عن بعجة بن زيد الجهني ان امرأةً منهم دخلت على زوجها وهو رجل منهم أيضاً فولدت له في ستة أشهر فذكر ذلك لعثمان بن عفان فأمر بها أن ترجم فدخل عليه علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال ان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه (وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً) وقال «وَفِصَالُهُ في عَامَيْنِ»[3] قال فوالله ما عَبَدَ عثمان أن بعث إليها تردّ (قال) يونس يعني الراوي قال ابن وهب عَبَدَ استنكف (أقول) فيكون المعنى هكذا فوالله ما استنكف عثمان أن بعث إلى المرأة التي أمر برجمها أن تردّ.

(السيوطي) في الدر المنثور في ذيل تفسير قوله تعالى (وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَاناً) في سورة الأحقاف (قال) وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن بعجة بن عبد الله الجهني قال تزوّج رجل منا امرأة من جهينة فولدت له تماماً لستة أشهر فانطلق زوجها إلى عثمان بن عفان فأمر برجمها فبلغ ذلك علياً (عليه السلام) فأتاه فقال ما تصنع قال ولدت تماماً لستة أشهر وهل يكون ذلك قال عليّ (عليه السلام) أما سمعت الله يقول (وحمله وفصاله ثلاثون شهراً) وقال (والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين) فكم تجده

---

(١) في سورة الأحقاف الآية (١٥).
(٢) في سورة البقرة الآية (٢٣٣).
(٣) في سورة لقمان الآية (١٤).

بقي إلاّ ستة أشهر فقال عثمان والله ما فطنت لهذا عَلَيَّ بالمرأة فوجدوها قد فرغ منها وكان من قولها لأختها يا أخية لا تحزني فوالله ما كشف فرجي أحد قط غيره قال فشبّ الغلام بعد فاعترف الرجل به وكان أشبه الناس به .

(مسند) الإمام أحمد بن حنبل ج ١ ص ١٠٠ (روى بسنده) عن عبد الله ابن الحارث بن نوفل الهاشمي قال كان أبي الحارث على أمرٍ من أمر مكة في زمن عثمان فأقبل عثمان إلى مكة فقال عبد الله بن الحارث فاستقبلت عثمان بالنزل بقديد فاصطاد أهل الماء حجلاً فطبخناه بماء وملح فجعلناه عراقاً للثريد فقدّمناه إلى عثمان وأصحابه فأمسكوا فقال عثمان صيد لم اصطده ولم نأمر بصيده اصطاده قوم حِلّ فأطعمونا فما بأس فقال عثمان من يقول في هذا فقالوا عليّ (عليه السلام) فبعث إلى عليّ (عليه السلام) فجاء قال عبد الله بن الحارث فكأني انظر إلى عليّ (عليه السلام) حين جاء وهو يحت الخبط عن كفيه فقال لعثمان صيد لم نصطده ولم نأمر بصيد ما اصطاد قوم حلّ فاطعمونا ه فما بأس قال فغضب عليّ (عليه السلام) وقال أنشد الله رجلاً شهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين أتى بقائمة حمار وحش فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا قوم حرم فأطعموه أهل الحل قال فشهد اثنا عشر رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال عليّ (عليه السلام) أشهد الله رجلاً شهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين أتى ببيض النعام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنا قوم حرم أطعموه أهل الحل قال فشهد دونهم من العدة من الاثني عشر قال فثنى عثمان وركه عن الطعام فدخل رحله وأكل ذلك الطعام أهل الماء (أقول) ورواه بعد هذا بطريقين آخرين مختصراً (ورواه) الطحاوي أيضاً في شرح معاني الآثار في كتاب الحج ص ٣٨٦ مختصراً (وذكره) المتقي أيضاً في كنز العمال ج ٣ ص ٥٣ وقال أخرجه ابن جرير وصححه وأخرجه الطحاوي وأبو يعلى (وذكره)

الهيثمي أيضاً في مجمعه ج ٣ ص ٢٢٩ وقال رواه أحمد وأبو يعلى بنحوه والبزار (ثم قال) وفيه علي بن زيد وفيه كلام كثير وقد وثق .

باب في أمر عثمان بحرق المصاحف

(**صحيح**) البخاري كتاب فضائل القرآن في باب جمع القرآن (روى) في هذا الباب رواية طويلة مفصلة وقال في جملتها وأرسل أي عثمان إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق .

(**سنن**) البيهقي ج ٢ ص ٤١ (روى بسنده) عن أنس بن مالك ان حذيفة بن اليمان قدم على عثمان بن عفان في ولايته فساق البيهقي الحديث (إلى أن قال) ففزع لذلك عثمان فأرسل إلى حفصة بنت عمر أن أرسلي إلينا بالصحف التي جمع فيها القرآن فأرسلت بها إليه حفصة فأمر عثمان زيد بن ثابت وسعيد بن العاص وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن ينسخوها في المصاحف (إلى أن قال) ففعلوا حتى كتبت المصاحف ثم ردّ عثمان الصحف إلى حفصة وأرسل إلى كل جند من أجناد المسلمين بمصحف وأمرهم أن يحرقوا كل مصحف يخالف المصحف الذي أرسل به وذلك زمان أحرقت المصاحف (وذكره) المتقي أيضاً في كنز العمال ج ١ ص ٢٨٢ باختلاف يسير في اللفظ وقال أخرجه ابن أبي داود وابن الأنباري معاً في المصاحف وابن حبان .

(**الطحاوي**) في مشكل الآثار ج ٣ ص ٤ (روى بسنده) عن سالم وخارجة ان أبا بكر كان جمع القرآن في قراطيس وكان قد سئل زيد بن ثابت النظر في ذلك فأبى عليه حتى استعان بعمر بن الخطاب ففعل وكانت تلك الكتب عند أبي بكر حتى توفي ثم كانت عند عمر حتى توفي ثم كانت عند

حفصة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأرسل إليها عثمان فأبت أن تدفعها إليه حتى عاهدها ليردّنها إليها فبعثت بها إليه فنسخها عثمان في هذه المصاحف ثم ردّها إليها فلم تزل عندها حتى أرسل مروان بن الحكم فأخذها فحرّقها (ورواه) بعينه سنداً ومتناً في الجزء الرابع .

(كنز العمال) ج ١ ص ٢٨١ (قال) عن مصعب بن سعد قال أدركت الناس متوافرين حين حرّق عثمان المصاحف فأعجبهم ذلك ولم ينكر ذلك منهم أحد (قال) أخرجه ابن أبي داود وابن الأنباري في المصاحف (ثم ان) هاهنا حديثاً يناسب ذكره في خاتمة هذا الباب (وهو) ما ذكره المتقي في كنز العمال ج ٦ ص ٤٦ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

(قال) يجيء يوم القيامة المصحف والمسجد والعترة فيقول المصحف يا ربّ حرقوني ومزّقوني ويقول المسجد يا ربّ خرّبوني وعطّلوني وضيّعوني وتقول العترة طردونا وقتلونا وشرّدونا وأجثو بركبتي للخصومة فيقول الله ذلك إليّ وأنا أولى بذلك (قال) أخرجه الديلمي عن جابر يعني عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم (قال) وأحمد بن حنبل والطبراني وسعيد بن منصور وعن أبي أمامة يعني عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

(أقول) ومن العجيب جداً ما ارتكبه عثمان من الأمر بما سوى مصحفه الذي أرسل به إلى الآفاق من المصاحف الكثيرة ان تحرق كما يظهر كثرتها من قوله في الرواية الأولى وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق أو في الرواية الثانية وذلك زمان أحرقت المصاحف أو في الرواية الأخيرة حين حرّق عثمان المصاحف (وأعجب) من ذلك كله ما سمعته في الرواية الأخيرة من قول فأعجبهم ذلك ولم ينكر ذلك منهم أحد (أوليس) الإحراق هتكاً للكتاب المقدس الإلهي (أوليس) هذا أمراً واضحاً عرفياً يعرفه كل من له أدنى أدب وإنسانية فلو كان مقصد عثمان هو إتلاف ما سوى

مصحفه من المصاحف لئلاّ يحصل الاختلاف بين المسلمين في قرآنهم الكريم فما الذي دعاه إلى الأمر بالحريق بل كان يحصل مقصده بمحو ما سواه من المصاحف أو بدفنه أو بإلقائه في بحر أو ماء جاري أو نحو ذلك من الإتلافات الغير الموجبة للهتك ولا المنافية للأدب الإنساني (ولكن ما عسى) أن أقول مع قوم أفضلهم بزعمهم أبو بكر وعمر وقد رفعا أصواتهما عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى نزل النهي لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي (إلى قوله) أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون وقد سمعت تفصيل ذلك كله في مطاعن أبي بكر في باب مستقل (وقد قال عمر) للنبي صلى الله عليه وآله وسلم عند مماته حين ما قال ائتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده انه يهجر أو غلبه الوجع حسبنا كتاب الله وقد عرف تفصيل ذلك في مطاعن عمر في باب مستقل أيضاً (وقد تجسّر) عمر على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في موارد أخر شتّى غير ذلك (حين) جذبه عندما أراد الصلاة على عبد الله بن أُبيّ (وحين) صاح على النبي صلى الله عليه وآله وسلم عندما تأخر ليلة من الليالي عن الخروج إلى صلاة العشاء (وحين) آخذ عذق البسر وضرب به الأرض حتى تناثر البسر نحو وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعرفت تفصيل هذه الموارد كلها في باب مستقل أيضاً فإذا كان عمر وهو أفضل من عثمان بكثير لا يرى هذا كله قبيحاً خارجاً عن حدود الآداب والإنسانية بل بعضه خارج عن حدود الإيمان بلا كلام فما ظنك بعثمان الذي هو دون عمر في الفضل بكثير بل وما ظنك بقوم يعتقدون بإمامة عثمان وانه خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهم دون عثمان في الفضل بأكثر من ذلك.

باب ما جاء في فضل أبي ذر وأنّ عثمان قد نفاه إلى الربذة

(**مستدرك**) الصحيحين ج ٣ ص ٣٤٤ (روى بسنده) عن عبد الرحمن

ابن غنم قال كنت مع أبي الدرداء فجاء رجل من قبل المدينة فسأله فأخبره ان أبا ذر مسيّر إلى الربذة فقال أبو الدرداء إنّا الله وإنّا إليه راجعون لو أنّ أبا ذر قطع لي عضواً أو يداً ما هجنته [1] بعدما سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء من رجل أصدق لهجة من أبي ذر (رحمه الله) .

(**مسند**) الإمام أحمد بن حنبل ج ٥ ص ١٩٧ (روى بسنده) عن عبد الرحمن بن غنم انه زار أبا الدرداء بحمص فمكث عنده ليالي وأمر بحماره فأوكف فقال أبو الدرداء ما أراني إلاّ متبّعك فأمر بحماره فأسرج فسارا جميعاً على حماريهما فلقيا رجلاً شهد الجمعة بالأمس عند معاوية بالجابية فعرفهما الرجل ولم يعرفاه فأخبرهما خبر الناس ثم إنّ الرجل قال وخبر آخر كرهت ان أخبركما أراكما تكرهانه فقال أبو الدرداء فلعلّ أبا ذر نفى قال نعم والله فاسترجع أبو الدرداء وصاحبه قريباً من عشر مرات ثم قال أبو الدرداء فارتقبهم [2] واصطبر كما قيل لأصحاب الناقة اللهم إن كذبوا أبا ذر فإني لا أكذّبه اللهم وإن اتهموه فأني لا أتهمه اللهم وإن استغشوه فإني لا أستغشه فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يأتمنه حين لا يأتمن أحداً ويسير إليه حين لا يسير إلى أحد أما والذي نفس أبي الدرداء بيده لو ان أبا ذر قطع يميني ما أبغضته بعد الذي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر .

(**أقول**) لا إشكال في أن الحديثين الشريفين قد دلاّ على فضل أبي ذر فضلاً عظيماً وانه قد نُفي رضوان الله عليه وإن لم يكن في الثاني تصريح بالربذة ولا في الحديثين تصريح بالذي قد نفاه ولكن القصة مشهورة واضحة

---

(١) هجنه أي قبحه وعابه .

(٢) في سورة القمر وتمام الآية هكذا إنا مرسلو الناقة فتنة لهم فارتقبهم واصطبر الآية (٢٦) .

جداً مسجلة في التواريخ وغيرها من الكتب يعرفها المسلمون وغيرهم وأنّ النافي له عثمان وانه قد نفاه إلى الربذة لا إلى غيرها .

(ثم إن) هاهنا حديث في شأن عبادة بن الصامت الأنصاري يشبه قصّته قصة أبي ذر فمن المناسب ذكره في خاتمة هذا الباب (وهو) ما رواه الإمام أحمد بن حنبل ج ٥ ص ٣٢٥ وفيه قال عبادة لأبي هريرة يا أبا هريرة انك لم تكن معنا إذ بايعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنّا بايعناه على السمع والطاعة في النشاط والكسل وعلى النفقة في اليسر والعسر وعلى الأمر بالمعروف النهي عن المنكر وعلى أن نقول في الله تبارك وتعالى ولا نخاف لومة لائم وفيه وعلى ان ننصر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إذا قدم علينا يثرب فنمنعه مما نمنع منه أنفسنا وأزواجنا وأبنائنا ولنا الجنة فهذه بيعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التي بايعنا عليها فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى وفى الله تبارك وتعالى بما بايع عليه نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم فكتب معاوية إلى عثمان بن عفان أنّ عبادة بن الصامت قد أفسد عليّ الشام وأهله فإمّا يكن إليك عبادة وإمّا أخلي بينه وبين الشام فكتب إليه أن رخّل عبادة حتى ترجعه إلى داره من المدينة فبعث بعبادة حتى قدم المدينة فدخل على عثمان في الدار وليس في الدار غير رجل من السابقين أو من التابعين قد أدرك القوم فلم يفجأ عثمان إلاّ وهو قاعد في جنب الدار فالتفت إليه فقال يا عبادة بن الصامت مالنا ولك فقام عبادة بين ظهري الناس فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا القاسم محمداً يقول انه سيلي أموركم بعدي رجال يعرّفونكم ما تنكرون وينكرون عليكم ما تعرفون فلا طاعة لمن عصى الله تبارك وتعالى .

(أقول) إن كان مقصود عبادة بن الصامت رضوان الله عليه من قوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا القاسم محمداً يقول إنه سيلي

أموركم بعدي رجال. الخ أن عثمان هو ممن يأمر بالمنكر وينهي عن المعروف فلا يجب إطاعته لأنه ممن عصى الله تعالى فهذا مما يدل على تفسيقه له وإن كان مقصوده ان معاوية هو ممن يأمر بالمنكر وينهي عن المعروف فهذا مما يدل على تفسيقه لمعاوية وعثمان جميعاً فإن من استعمل الفاسق فاسق أيضاً (وعلى كل حال) يظهر من أحاديث هذا الباب أن أبا ذر وعبادة رضوان الله تعالى عليهما يجريان مجرى واحد وكانا هما من القوالين بالحق الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر ولم يأخذهما في الله لومة لائم أبداً فأوذوا في سبيل الله وظلموا ظلماً شديداً « وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ »[1] « وَلَا تَحْسَبَنَّ اللهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ »[2].

باب في انهزام عثمان يوم أُحُد

(أقول) قد سمعت في مطاعن عمر من الفخر الرازي في تفسيره التحبير في ذيل قوله تعالى « إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا » في سورة آل عمران ان من المنهزمين (يعني يوم أُحُد) عمر وان من المنهزمين أيضاً عثمان انهزم مع رجلين من الأنصار يقال لهما سعد وعقبة انهزموا حتى بلغوا موضعاً بعيداً ثم رجعوا بعد ثلاثة أيام (وهاهنا) نذكر لك حديثين آخرين قد جاءا في انهزام عثمان يوم أُحُد من دون تعرّض لحال عمر (وقد ذكرهما) ابن حجر العسقلاني في الإصابة (أحدهما) في ج ٢ القسم ١ ص ١٩٠ في ترجمة رافع بن المعلّى الأنصاري الزرقي (قال) وروى ابن منده من طريق ابن

(١) آخر سورة الشعراء الآية (٢٢٧)
(٢) سورة إبراهيم الآية (٤٢).

الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى ان الذين تولّوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا نزلت في عثمان ورافع ابن المعلّى وخارجة بن زيد (ثانيهما) في ج ٣ القسم ١ ص ١٠١ في ترجمة سعيد بن عثمان الأنصاري (قال) روى إسحاق بن راهويه في مسنده من طريق الزبير قال والله إني لأسمع قول معتب بن قشير والنعاس يغشاني لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هاهنا ثم قال وقوله ان الذين تولّوا منكم يوم التقى الجمعان قال منهم عثمان بن عفان وسعيد بن عثمان وعلقمة بن عثمان الأنصاريان قال بلغوا جبلاً بناحية المدينة ببطن الأعواض فأقاموا هناك ثلاثاً .

المقصد الرابع في بيان ما يشترك بين عائشة وحفصة

وفيه بابان

باب انّ عائشة وحفصة هما المرأتان اللتان قال الله تعالى فيهما (إنْ تَتُوبَا إلى الله فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وإنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإنَّ اللهَ هُوَ مَوْلاهُ وجِبرِيلُ وصَالِحُ المؤمِنينَ)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * يَا أيّهَا النّبِيُّ لِمَ تُحَرّمُ مَا أحَلَّ اللهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أزْوَاجِكَ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ * قَدْ فَرَضَ اللهُ لَكُمْ تَحِلّةَ أيْمَانِكُمْ وَاللهُ مَوْلاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الحَكِيمُ * وَإذْ أسَرَّ النّبِيُّ إلى بَعْضِ أزْوَاجِهِ حَدِيثاً فَلَمّا نَبّأت بِهِ وَأظْهَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمّا نَبّأهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أنْبَأكَ هَذَا قَالَ نَبّأني الْعَلِيمُ الخَبِيرُ * إنْ تَتُوبَا إلى الله فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإنَّ اللهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ * عَسَى رَبُّهُ إنْ طَلّقَكُنَّ أنْ يُبْدِلَهُ أزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأبْكَاراً » .

(صحيح)

البخاري في المظالم والغصب باب الغرفة والعلية المشرفة (روي بسنده) عن عبدالله بن ابي ثور عن عبدالله بن عباس قال لم ازل حريصا

على ان أسأل عمر عن المرأتين من ازواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم اللتين قال الله لهما ان تتوبا الى الله فقد صغت [1] قلوبكما فحججت معه فعدل وعدلت معه بالاداوة فتبرز حتى جاء فسكبت على يديه من الادواة فتوضأ فقلت يا امير المؤمنين من المرأتان من ازواج النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم اللتان قال الله لهما ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما فقال واعجبا لك يا بن عباس عائشة وحفصة (الحديث) (ورواه) في كتاب النكاح ايضا في باب موعظة الرجل ابنته (ورواه) مسلم ايضا في صحيحه في كتاب الرضاع باب في الايلاء واعتزال النساء (ورواه) الترمذي ايضا في صحيحه ج/٢ ص/٢٣١ وقال في آخره بعد قوله فقال واعجبا لك يا بن عباس (ما لفظه) قال الزهري وكره والله (يعني عمر) ما سئله عنه ولم يكتمه فقال هما عائشة وحفصة الخ (ورواه) احمد بن حنبل ايضا في مسنده ج/١ ص/٣٣ بمثل ما رواه الترمذي (ورواه) البيهقي ايضا في سننه ج/٧ ص/٣٧ بمثل ما رواه الترمذي ايضا (ورواه) ابن جرير ايضا في تفسيره ج/٢٨ ص/١٠٤ بطريقين (ورواه) ابن سعد ايضا في طبقاته ج/٨ ص/١٣٨ (وذكره) المتقي ايضا في كنز العمال ج/١ ص/٢٠٩ ثم ذكر جمعا كثيرا من ائمة الحديث انهم قد اخرجوه .

(صحيح)

البخاري في كتاب التفسير باب قوله تبتغ مرضات ازواجك (روى بسنده) عن عبيد بن حنين انه سمع ابن عباس يحدث انه قال مكثت سنة اريد ان اسأل عمر بن الخطاب عن آية فما استطيع ان اسأله هيبة حتى

---

(١) روى ابن جرير في تفسيره ج ٢٨ ص ١٠٤ عن ابن عباس قوله إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما يقول زاغت قلوبكما يقول قد أثمت قلوبكما (وروى) أيضاً ص ١٠٤ عن مجاهد قال كنا نرى ان قوله فقد صغت قلوبكما شيء لين حتى سمعت قراءة ابن مسعود إن تتوبا إلى الله فقد زاغت قلوبكما (وروى) أيضاً في ص ١٠٤ عن الضحاك وعن سفيان ان تفسير صغت قلوبكما قال زاغت قلوبكما (أقول) والزيغ هو الإثم كما سمعت من ابن عباس (وفي اللغة) الزيغ هو الميل عن الحق والمعنيان متقاربان بل هما واحد (منه) .

خرج حاجا فخرجت معه فلما رجعت وكنا ببعض الطريق عدل الى الاراك لحاجة له قال فوقفت له حتى فرغ ثم سرت معه فقلت يا امير المؤمنين من المرأتان اللتان تظاهرتا [1] على النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم من ازواجه فقال تلك حفصة وعائشة (الحديث) (ورواه) ايضا في باب واذ أسر النبي الى بعض ازواجه حديثا وباب قوله ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وقال في آخرها فما اتممت كلامي حتى قال عائشة وحفصة (ورواه) في كتاب اللباس ايضا في باب ما كان النبي (ص) يتجوز من اللباس والبسط وفيه قال عمر وكان بيني وبين امرأتي كلام فاغلظت لها فقلت لها وانك لهناك قالت تقول هذا لي وابنتك تؤذي النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم (ورواه) مسلم ايضا في صحيحه في كتاب الرضاع باب في الايلاء واعتزال النساء بطريقين (ورواه) ابن جرير ايضا في تفسيره ج ٢٨ ص ١٠٣ و ١٠٤ و ١٠٥ (ورواه) احمد بن حنبل ايضا في مسنده ج/١ ص/٤٨ باختلاف في اللفظ (ورواه) ابن سعد ايضا في طبقاته ج/٨ ص/١٣٣ باختصار .

(صحيح)

مسلم كتاب الرضاع باب في الايلاء (روي بسنده) عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب رواية طويلة قال فيها ونزلت هذه الآية آية التخيير عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذالك ظهير وكانت عائشة بنت ابي بكر وحفصة تظاهران (اقول) وذكره المتقي ايضا في كنز العمال ج/١ ص/٢٧٠ وقال اخرجه عبد بن حميد في تفسيره وابو يعلي وابن مردويه .

---

(١) التظاهر على النبي صلى الله عليه وآله وسلم التعاون عليه بالإيذاء (منه) .

(صحيح)

النسائي ج/٢ ص/١٤٠ (روي بسنده) عن ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم كانت له امة يطأها فلم تزل به عائشة وحفصة حتى حرمها على نفسه فأنزل الله عز وجل يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك الخ (ورواه) الحاكم ايضا في مستدرك الصحيحين ج ٢ ص ٤٩٣ وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم (ورواه) البيهقي ايضا في سننه ج/٧ ص/٣٥٣ .

(ابن جرير)

في تفسيره ج/٢٨ ص/١٠١ (روى بسنده) عن ابن عباس قوله يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك الى قوله وهو العليم الحكيم قال كانت حفصة وعائشة متحابتين وكانتا زوجتي النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فذهبت حفصة الى ابيها فتحدثت عنده فارسل النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم الى جاريته فظلت معه في بيت حفصة وكان اليوم الذي يأتي فيه عائشة فرجعت حفصة فوجدتها في بيتها فجعلت تنتظر خروجها وغارت غيرة شديدة فاخرج رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم جاريته ودخلت حفصة فقالت رأيت من كان عندك والله لقد سئتني فقال النبي صلى الله عليه (وآله)وسلم والله لارضينك فاني مسر اليك سرا فاحفظيه قالت ما هو قال اني اشهدك ان سريتي هذه علي حرام رضا لك وكانت حفصة وعائشة تظاهران على نساء النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فانطلقت حفصة الى عائشة فأسرت اليها ان ابشري ان النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قد حرم فتاته فلما اخبرت بسر النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم اظهر الله عز وجل النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم عليه فأنزل الله على رسوله لما تظاهرتا عليه يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغ مرضات ازواجك الخ (ورواه) البيهقي ايضا في سننه ج/٧

ص/٣٥٢ (ورواه) البيهقي ايضا في سننه ج/٧ ص/٣٥٢ (ورواه) ابن سعد ايضا في طبقاته ج/٨ ص/١٣٥ عن عروة بن الزبير باختلاف يسير في اللفظ وقال في آخره الى قوله ثيبات وابكارا .

(سنن)

البيهقي ج ٧ ص ٣٥٣ (روى بسنده) عن الضحاك ان حفصة أم المؤمنين زارت اباها ذات يوم وكان يومها فلما جاء النبي صلى الله عليه وآله فلم يرها في المنزل فأرسل الى أمته مارية القبطية فأصاب منها في بيت حفصة فجاءت حفصة على تلك الحالة فقالت يا رسول الله أتفعل هـذا في بيتي وفي يومي قال فانها علي حرام لا تخبري بذلك احدا فانطلقت حفصة الى عائشة فاخبرتها بذلك فأنزل الله عز وجل في كتابه يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك الى قوله وصالح المؤمنين فأمر ان يكفر عن يمينه ويراجع أمته (قال) وبمعناه ذكره الحسن البصري مرسلا (ثم روى) بسنده عن مسروق انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حلف لحفصة ان لا يقرب امته وقال عن قتادة قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيت حفصة فدخلت فرأت فتاته معه فقالت في بيتي ويومي فقال اسكتي فوالله لا اقربها وهي على حرام .

(ابن سعد)

في طبقاته ج٨ ص ١٣٤ (روى بسنده) عن شعبة قال سمعت ابن عباس يقول خرجت حفصة من بيتها وكان يوم عائشة فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بجاريته وهي مخمرة وجهها فقالت حفصة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اما اني قد رأيت ما صنعت فقال لها رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فاكتمي عني وهي حرام فانطلقت حفصة الى عائشة فأخبرتها وبشرتها بتحريم القبطية فقالت له

عائشة اما يومي فتعرس فيه بالقبطية واما ساير نسائك فتسلم لهن ايامهن فأنزل الله واذ أسر النبي الى بعض ازواجه حديثا لحفصة فلما نبأت به وأظهره الله عليه عرّف بعضه وأعرض عن بعض فلما نبّأها به قالت من أنبأك هذا قال نبّأني العليم الخبير ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما يعني عائشة وحفصة وان تظاهرا عليه يعني حفصة وعائشة فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير عسى ربه ان طلقكن الآية فتركهن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم تسعا وعشرين ليلة ثم نزل يا ايها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك والله غفور رحيم فأمر فكفر يمينه وحبس نسائه عليه .

(ابن سعد)

في طبقات ج ٨ ، ص ١٣٤ (روى بسنده) عن محمد ابن جبير بن مطعم قال خرجت حفصة من بيتها فبعث رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم الى جاريته فجاءته في بيت حفصة فدخلت عليه حفصة وهي معه في بيتها فقالت يا رسول الله في بيتي وفي يومي وعلى فراشي فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم اسكتي فلك يمين الله لا أقربها أبدا ولا تذكريه فذهبت حفصة فأخبرت عائشة فأنزل الله يا أيها النبي لم تحرّم ما أحل الله لك فكان ذلك التحريم حلالا ثم قال قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم فكفّر رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم عن يمينه حين آلى ثم قال واذا أسر النبي الى بعض أزواجه حديثا يعني حفصة فلما نبّأت به حين أخبرت عائشة وأظهره الله عليه عرّف بعضه وأعرض عن بعض فلما نبأها به يعني حفصة لما أخبره الله قالت حفصة من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما يعني حفصة وعائشة وان تظاهرا عليه لعائشة وحفصة فان الله هو مولاه الآية فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ما أنا بداخل عليكن شهرا (ثم

روى) في ص ١٣٥ بسنده عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم مثل ذلك .

(كنز العمال)

ج ١ ص ٢٧١ (قال) عن ابن عباس قال قلت لعمر بن الخطاب من المرأتان اللتان تظاهرا قال عائشة وحفصة وكان بدأ الحديث في شأن مارية أم ابراهيم القبطية أصابها النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم في بيت حفصة في يومها فوجدت حفصة فقالت يا نبي الله لقد جئت الي شيئا ما جئته الى احد من أزواجك في يومي وفي داري وعلى فراشي قال ألا ترضين أن أحرّمها فلا أقربها قالت بلى فحرّمها وقال لا تذكري ذلك لاحد فذكرته لعائشة فأظهره الله عليه فأنزل الله يا أيها النبي لم تحرّم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك الآيات كلها فبلغنا ان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم كفّر عن يمينه وأصاب جاريته (قال) أخرجه ابن جرير وابن المنذر .

(كنز العمال)

ج ١ ص ٢٧١ (قال) عن ابن عباس قال كنا نسير فلحقنا عمر بن الخطاب ونحن نتحدث في شأن حفصة وعائشة فسكتنا حين لحقنا فقال ما بالكم سكتم حين رأيتموني فأي شيء تحدّثون قالوا لا شيء يا أمير المؤمنين قال عزمت عليكم لتحدثوني قالوا تذاكرنا عن شأن عائشة وحفصة وشأن سودة فقال عمر أتاني عبد الله بن عمر وأنا في بعض حشوش المدينة فقال ان النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم طلّق نسائه قال عمر فدخلت على حفصة وهي قائمة تلتدم [1] (الى ان قال) فقلت يا

---

(١) اللدم : ضرب الوجه والصدر .

رسول الله أطلّقت نسائك فغضب وقال لي قم عني فخرجت فمكث النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم تسعا وعشرين ليلة ثم ان الفضل بن العباس نزل بالكتف وفيها يا أيها النبي لم تحرّم ما أحل الله لك السورة كلها ونزل النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم (قال) اخرجه ابن مردويه •

(كنز العمال)

ج ١ ص ٢٧٢ (قال) عن ابن عباس قال أردت ان أسأل عمر بن الخطاب عن قوله عز وجل وان تظاهرا عليه فكنت أهابه حتى حججنا معه فلما قضينا حجّتنا قال مرحبا بابن عم رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ما حاجتك قلت اخبرني عن قول الله عز وجل وان تظاهرا عليه من هما قال ما سئل بذلك أحد اعلم بذلك مني (وساق الحديث الى ان قال) حتى اذا كان يوم حفصة قالت يا رسول الله لي حاجة الى أبي فاذن لي آتيه فأذن لها ثم أرسل الى مارية جاريته فأدخلها بيت حفصة فوقع عليه فقالت حفصة فوجدت الباب مغلقا فجلست عند الباب فخرج رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وهو فزع وجهه يقطر عرقا وحفصة تبكي فقال ما يبكيك فقالت انما أذنت لي من أجل هذا أدخلت أمتك بيتي ثم وقعت عليها على فراشي ما كنت تصنع هذا بامرأة منهن أما والله لا يحل لك هذا يا رسول الله فقال والله ما صدقت أليس هي جاريتي وقد أحلّها الله لي أشهد انها عليّ حرام التمس رضاك لا تخبري بهذا امرأة منهن فهي عندك أمانة فلما خرج رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قرعت حفصة بالجدار الذي بينها وبين عائشة فقالت ألا أبشرك ان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قد حرّم عليه أمته وقد أراحنا الله منها فأنزل الله يا أيها النبي لم تحرّم ما أحل الله لك ثم قال وان تظاهرا عليه فهي عائشة وحفصة كانت لا تكتم احديهما الاخرى شيئا (الحديث) (قال) اخرجه الطبراني في الاوسط وابن مردويه •

ماورد في عائشة وحفصة

(الدار قطني)

في سننه في كتاب الطلاق ص ٤٤٢ (روى بسنده) عن ابن عباس عن عمر قال دخل رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بأم ولده مارية في بيت حفصة فوجدته حفصة معها فقالت له تدخلها بيتي ما صنعت بي هذا من بين نسائك الا من هواني عليك فقال لا تذكري هذا لعائشة فهي عليّ حرام ان قربتها قالت حفصة وكيف تحرم عليك وهي جاريتك فحلف لها لا اقربها فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تذكريه لأحد فذكرته لعائشة فآلى لا يدخل على نسائه شهرا فاعتزلهن تسعا وعشرين ليلة فأنزل الله لم تحرّم ما أحل الله لك الآية (قال) والحديث بطوله طويل (ثم روى) رواية اخرى عن ابن عباس قال وجدت حفصة رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم مع أم ابراهيم في يوم عائشة فقالت لأخبرنّها فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم هي عليّ حرام ان قربتها فأخبرت عائشة بذلك فأعلم الله عز وجل رسوله ذلك فعرّف حفصة بعض ما قالت قالت له من أخبرك قال نبّأني العليم الخبير فآلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم من نسائه شهرا فأنزل الله ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما الآية قال ابن عباس فسألت عمر من اللتان تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال حفصة وعائشة (اقول) ورواه في ص ٤٨٩ ايضا باختصار .

(الزمخشري)

في الكشاف في تفسير قوله تعالى في آخر سورة التحريم « ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللهِ شَيْئاً وَقِيلَ ادْخُلاَ النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ . وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ . وَمَرْيَمَ بِنْتَ

عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ »

(قال) وفي طي هذين التمثيلين تعريض بأمي المؤمنين يعني بهما عائشة وحفصة (قال) المذكورتين في اول السورة وما فرط منهما من التظاهر على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بما كرهه وتحذير لهما على أغلظ وجه وأشده لما في التمثيل من ذكر الكفر (قال) ونحوه في التغليظ قوله تعالى ومن كفر فان الله غني عن العالمين (قال) وأشار الى أن من حقهما ان تكونا في الاخلاص والكمال فيه كمثل هاتين المؤمنتين وأن لا تتكلا على انهما زوجا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فان ذلك الفضل لا ينفعهما الا مع كونهما مخلصتين والتعريض بحفصة أرجح لان امرأة لوط أفشت عليه كما أفشت حفصة على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم (انتهى) .

(وقال) الفخر الرازي ايضا في تفسيره الكبير (ما لفظه) وفي ضمن هذين التمثيلين تعريض بأمي المؤمنين وهما حفصة وعائشة لما فرط منهما وتحذير لهما على أغلظ وجه وأشده لما في التمثيل من ذكر الكفر (انتهى).

(في بيان المراد من صالح المؤمنين)

(بقي شيء)

وهو انك قد عرفت من اول هذا الباب الى هنا متنا وهامشا ان المراد من المرأتين اللتين قال الله تعالى فيهما ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما عائشة وحفصة وان المراد من صغت قلوبكما أي أثمت قلوبكما ومالت عن الحق وان المراد من المرأتين المتظاهرتين على النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم هما عائشة وحفصة ايضا وان التظاهر على النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم هو التعاون عليه بالايذاء وان المراد من بعض أزواج النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم الذي أسرّ اليها النبي صلى

الله عليه (وآله) وسلم حديثا وأفشت عليه وأخبرت به ولم تكتمه كما أمرها به هو حفصة (ولكن) من المراد من صالح المؤمنين الذي قال الله تعالى وان تظاهرا عليه فان الله مولاه وجبريل وصالح المؤمنين (فنقول) إن المراد منه هو امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) وقد ورد في ذلك روايات كثيرة ونحن نذكر لك هاهنا جملة منها مما ظفرت عليه على العجالة .

(السيوطي)

في الدر المنثور في ذيل تفسير قوله تعالى فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين في سورة التحريم (قال) وأخرج ابن مردويه عن اسماء بنت عميس سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول وصالح المؤمنين قال علي بن ابي طالب (عليه السلام) .

(وقال) ايضا وأخرج ابن مردويه وابن عساكر عن ابن عباس في قوله وصالح المؤمنين قال هو عليّ بن ابي طالب (عليه السلام) .

(كنز العمال)

ج ١ ص ٢٣٧ (قال) عن عليّ (عليه السلام) قال قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم في قوله وصالح المؤمنين قال هو عليّ بن ابي طالب (عليه السلام) (قال) اخرجه ابن ابي حاتم .

(العسقلاني)

في فتح الباري ج ١٣ ص ٢٧ (قال) واخرج الطبري عن مجاهد أن صالح المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) (وقال) ايضا وذكر النقاش عن ابن عباس ومحمد بن علي الباقر وابنه جعفر بن محمد الصادق ان صالح المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) .

ماورد في عائشة وحفصة

(ابن حجر)

في صواعقه ص ١٤٤ (قال) في حديث ورد موقوفا ومرفوعا صالح المؤمنين عليّ كرّم الله وجهه .

(الهيثمي)

في مجمعه ج ٩ ص ١٩٤ (قال) وعن حبيب بن يسار لما أصيب الحسين بن عليّ (عليهما السلام) قام زيد بن أرقم على باب المسجد فقال أفعلتموها أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول اللهم اني استودعكهما وصالح المؤمنين فقيل لعبيد الله بن زياد ان زيد بن أرقم قال كذا وكذا قال ذاك شيخ قد ذهب عقله (قال) رواه الطبراني (اقول) والمراد من ضمير التثنية في قوله اللهم اني استودعكهما هو الحسن والحسين (عليهما السلام) والمراد من صالح المؤمنين هو عليّ بن ابي طالب (عليه السلام) فالمعنى هكذا اللهم اني استودعك الحسن والحسين وعليّ بن ابي طالب (عليهم السلام) ولذا لما قيل لعبيد الله بن زياد ان زيد بن أرقم قال كذا وكذا غضب وقال ذاك شيخ قد ذهب عقله .

باب في احتيال عائشة وحفصة مع النبي (ص) وتواطيهما على الكذب

(صحيح)

البخاري كتاب الطلاق باب لم تحرّم ما أحل الله لك (روى بسنده) عن عبيد بن عمير يقول سمعت عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يمكث عند زينب ابنة جحش ويشرب عندها عسلا

فتواصيت انا وحفصة أن أيتنا دخل عليها النبي صلى الله عليه وآلهوسلم فلتقل اني أجد منك ريح مغافير [1] أكلت مغافير فدخل على احديهما فقالت له ذلك فقال لا بل شربت عسلا عند زينب ابنة جحش ولن أعود له فنزلت يا أيها النبي لم تحرّم ما أحل الله لك الى قوله ان تتوبا الى الله لعائشة وحفصة واذ أسرّ النبي الى بعض أزواجه لقوله بل شربت عسلا (ورواه) في كتاب التفسير ايضا في باب أيها النبي لم تحرّم ما أحل الله لك وزاد بعد قوله ولن اعود له ما هذا لفظه (وقد حلفت لا تخبري بذلك أحدا) (ورواه) في كتاب الايمان والنذور ايضا باب ما اذا حرّم طعاما (ورواه) مسلم ايضا في صحيحه في كتاب الرضاع في باب وجوب الكفارة على من حرّم امرأته (ورواه) النسائي ايضا في صحيحه في ج ٢ ص ٩٨ وفي تحريم ما أحل الله عز وجل وفي باب الغيرة (ورواه) ابو داود ايضا في صحيحه في كتاب الاشربة باب في شراب العسل بطريقين (ورواه) احمد بن حنبل ايضا في مسنده ج ٦ ص ٢٢١ (ورواه) البيهقي ايضا في مسنده ج ٧ ص ٣٥٣ (ورواه) ابو نعيم ايضا في حليته ج ٣ ص ٢٧٦ (ورواه) ابن سعد ايضا في طبقاته ج ٨ ص ٧٦ .

(ابن سعد)

في طبقاته ج ٨ ص ١٢٢ (روى بسنده) عن هشام عن ابيه عنعائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلّ يوم الا وهو يطوف على نسائه فيدنو منه أهله فيضع يده ويقبّل كل امرأة من نسائه حتى يأتي على آخرهن فكان يومها قعد عندها والا قام فكان اذا دخل بيت أم سلمة يحتبس عندها فقلت أنا وحفصة وكانتا جميعا يدا واحدة ما نرى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمكث عندها الا ان يخلو معها

---

(١) مغافير جمع المغفر وهو صمغ يسيل من بعض الأشجار .

تعنيان الجماع قالت واشتد ذلك علينا حتى بعثنا من يطلع لنا مـا يحبسه عندها فاذا هو اذا صار اليها أخرجت له عكة من عسل فتحت له فمهـا فيلعق منه لقما وكان العسل يعجبه فقالتا ما من شيء نكرّهه اليه حتى لا يلبث في بيت أم سلمة فقالتا ليس شيء اكره اليه من ان يقال له نجد منك ريح شيء فاذا جاءك فدنا منك فقولي اني أجد منك ريح شيء فانه يقول من عسل أصبته عند أم سلمة فقولي له أرى نحله [1] جرس [2] عرفطا [3] فلما دخل على عائشة فدنا منها قالت اني لأجد منك شيئا ما أصبت فقال عسل من بيت أم سلمة فقالت يا رسول الله أرى نحله جرس عرفطا ثـم خرج من عندها فدخـل على حفصة فدنا منها فقالت مثل الذي قـالت عائشة فلما قالتاه اشتد عليه فدخـل على أم سلمة بعد ذلك فأخرجت له العسل فقال أخرجيه عني لا حاجة لي فيه فقالت فكنت والله أرى أن قـد أتينا أمرا عظيما منعنـا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئا كان يشتهيه .

(مستدرك)

الصحيحين ج ٤ ص ٣٧ (روي بسنده) عن ابي اسيد الساعـدي وكان بدرياقال تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اسمـاء بنت النعمان الجونية فارسلني فجئت بها فقالت حفصة لعائشة اخضبيها انت وانا امشطها ففعلتا ثم قالت لها احديهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعجبه من المرأة اذا دخلت عليه ان تقول اعوذ بالله منك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكمه على وجهه فاستتر به وقال عذت بمعـاذ

---

(١) النحل ذباب العسل .

(٢) جرس الشيء لحسه بلسانه .

(٣) عرفط بالضم شجر من العضاة والعضاة كل شجر يعظم وله شوك .

ثلاث مرات قال ابو اسيد ثم خرج الي فقال يا ابا اسيد الحقها باهلها ومتعها برازقيتين يعني كرباسين (الحديث) (ورواه) ابن سعد ايضا في طبقاته ج ٨ ص ١٠٤ وقال في آخره فكانت تقول يعني اسماء بنت النعمان دعوني الشقية (ثم روي) عن عباس بن سهل قال سمعت ابا اسيد الساعدي يقول لما طلعت بها على الصرم [1] تصايحوا وقالوا انك لغير مباركة ما دهاك فقالت خدعت .

(١) الصرم الهجر والقطيعة .

المقصد الخامس في بيان ما يختص بعائشة

وفيه ابواب

باب في سوء أدب عائشة مع النبي (ص)

وسوء تعبيرها للرؤيا

(صحيح)

ابي داود ج ٣١ باب ما جاء في المزاح (روي بسنده) عن النعمان بن بشير قال استأذن ابو بكر على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسمع صوت عائشة عاليا فلما دخل تناولها ليلطمها وقال الا اراك ترفعين صوتك على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحجزه (الحديث) (اقول) ورواه احمد بن حنبل ايضا في مسنده ج ٤ ص ٢٧١ وقال فيه فدخل يعني ابا بكر فقال يا بنة ام رومان وتناولها اترفعين صوتك على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فحال النبي صلى الله عليه وآله وسلم بينه وبينها (الحديث) ٠

(ابن سعد)

في طبقاته ج ٨ ص ٥٦ (روي بسنده) عن ابن المسيب قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لابي بكر يا ابا بكر الا تعذرني من عائشة قال فرفع ابو بكر يده فضرب صدرها ضربة شديدة (الحديث) ٠

(صحيح)

النسائي ج ٢ باب الغيرة (روي بسنده) عن عبادة بن الصامت ان عائشة قالت التمست رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأدخلت يدي في شعره فقال قد جائك شيطانك فقلت اما لك شيطان فقال بلى ولكن الله اعانني عليه فاسلم ٠

(موطا)

الامام مالك بن انس فيما جاء في صلاة الليل (روي بسنده) عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم انها قالت كنت انام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورجلاي في قبلته فاذا سجد غمزني فقبضت رجلي فاذا قام بسطتهما (الحديث) (اقول) ورواه الطحاوي ايضا في شرح معاني الآثار في باب المرور بين يدي المصلّى (ولفظه) بعد ذكر السند عن عائشة قالت كنت امد رجلي قبلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يصلي فاذا سجد غمزني فرفعتهما فاذا قام مددتهما (ثم روي) عن ابي سلمة ان عائشة اخبرتني ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلي وهي معترضة امامه في القبلة فاذا اراد ان يوتر غمزها برجله فقال تنحي (ثم ان) الروايات في هذا المعنى كثيرة جدا ولكنا قد اقتصرنا فيه على ما ذكرناه وبه الكفاية ٠

(الدارمي)

في سننه ج ٢ ص ١٣٠ (روي) بسنده عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت كانت امرأة من اهل المدينة لها زوج تاجر تختلف فكانت ترى رؤيا كلما غاب عنها زوجها وقلما يغيب الا تركها حاملا فتأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتقول ان زوجي خرج تاجرا فتركني

حاملا فرأيت فيما يرى النائم ان سارية بيتي انكسرت واني ولدت غلاما اعورا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خير يرجع زوجك عليك انشاء الله تعالى صالحا وتلدين غلاما برا فكانت تراها مرتين او ثلاثا كل ذلك تأتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيقول ذلك لها فيرجع زوجها وتلد غلاما فجائت يوما كما كانت تأتيه ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غائب وقد رأت تلك للرؤيا فقلت لها عم تسألين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا امة الله فقالت رؤيا كنت اراها فآتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأسأله عنها فيقول خيرا فيكون كما قال فقلت فأخبريني ما هي قالت حتى يأتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأعرضها عليه كما كنت اعرض فوالله ما تركتها حتى اخبرتني فقلت والله لئن صدقت رؤياك ليموتن زوجك وتلدين غلاما فاجرا فقعدت تبكي فقالت مالي حين عرضت عليك رؤياي فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهي تبكي فقال ما لها يا عائشة فأخبرته الخبر وما تأولت لها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مه يا عائشة اذا عبرتم للمسلم الرؤيافاعبروها على الخير فان الرؤيا تكون على ما يعبرها صاحبها فمات والله زوجها ولا اراها الا ولدت غلاما فاجرا .

باب في شدة حسد عائشة وبخلها

(صحيح)

البخاري كتاب النكاح باب القرعة بين النساء (روي بسنده) عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا خرج اقرع بين نسائه فطارت القرعة لعائشة وحفصة وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان بالليل سار مع عائشة يتحدث فقالت حفصة الا تركبين الليلة بعيري

واركب بعيرك تنظرين وانظر فقالت بلى فركبت فجاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى جمل عائشة وعليه حفصة فسلم عليها ثم سار حتى نزلوا وافتقدته عائشة فلما نزلوا جعلت رجليها بين الاذخر وتقول يا رب سلط علي عقربا او حيّة تلدغني ولا استطيع ان اقول له شيئا •

(صحيـح)

مسلم كتاب صفات المنافقين باب تحريش الشيطان (روي بسنده) عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج من عندها ليـلا قالت فغرت عليه فجاء فرأى ما اصنع فقال مالك يا عائشة اغرت فقلـت ومالي لا يغار مثلي على مثلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقد جائك شيطانك قالت او معي شيطان قـال نعم (الحديث) (ورواه) احمد بن حنبل ايضا في مسنده ج ٦ ص ١١١ •

(صحيـح)

الترمذي ج ١ ص ٢٥٤ (روي بسنده) عن انس قال اهدت بعض ازواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم طعاما في قصعة فضربت عائشة القصعة بيدها فألقت ما فيها فقـال النبي صلى الله عليه وآله وسلم طعام بطعام واناء باناء •

(صحيـح)

النسائي ج ٢ باب الغيرة (روي بسنده) عن عائشة قالت مـا رأيت صانعة طعام مثل صفية اهدت الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم انـاء فيه طعام فما ملكت نفسي ان كسرته فسألت النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم عن كفارته فقال اناء كاناء وطعام كطعام •

(صحيح)

ابن ماجة في ابواب الحكم باب الحكم فيمن كسر شيئا (روي بسنده) عن رجل من بني سوأة قال قلت لعائشة اخبريني عن خلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت او ما تقرأ القرآن وانك لعلى خلق عظيم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع اصحابه فصنعت له طعاما وصنعت له حفصة طعاما قالت فسبقتني حفصة فقلت للجارية انطلقي فأكفأي قصعتها فلحقتها وقد همت ان تضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاكفأتها فانكسرت القصعة وانتشر الطعام قالت فجمعها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما فيها من الطعام على النطع فاكلوا ثم بعث بقصعتي فدفعها الى حفصة فقال خذوها ظرفا مكان ظرف وكلوا ما فيها قالت فما رأيت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (اقول) ورواه احمد بن حنبل ايضا في مسنده ج ٦ ص ١١١ (ورواه) الطحاوي ايضا في مشكل الآثار ج ٤ ص ٣١٧ .

(مسند)

الامام احمد بن حنبل ج ٨ ص ٢٧٧ (روي بسنده) عن عائشة قالت بعثت صفية الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بطعام قد صنعته له وهو عندي فلما رأيت الجارية اخذتني رعدة (الى ان قالت) فضربت القصعة فرميت بها قالت فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعرفت الغضب في وجهه فقلت اعوذ برسول الله ان يلعنني اليوم (الى ان قالت) قلت وما كفّارته يا رسول الله قال طعام كطعامها واناء كانائها .

(الطحاوي)

في مشكل الآثار ج ٤ ص ٣١٦ (روي بسنده) عن ام سلمة انها جائت بطعام في صحفة لها الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه فجائت عائشة ملتفة بكساء ففلقت الصحفة فجمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم بين فلقي الصحفة وقال كلوا غارت امتكم مرتين ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صحفة عائشة فبعث بها الى ام سلمة واعطى صحفة ام سلمة لعائشة .

(الدارقطني)

قبل الوكالة بأسطر (روي بسنده) عن انس قال كان النبي صلى اللهعليه وآله وسلم في بيت عائشة معه بعض نسائه ينظرون طعيما قال فسبقتها حفصة بصحيفة فيها ثريد قال فوضعتها فخرجت عائشة فأخذت الصحفة قال وذلك قبل ان يحجبن قال فضربت بها فانكسرت فاخذها نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم بيده قال فضمها وقال غارت امتكم مرتين وارسل بالصحفة الى حفصة وارسل بالمكسورة الى عائشة فصارت قضية من كسر شيئا فهو له وعليه مثله (ورواه) أحمد بن حنبل ايضا في مسنده ج ٣ ص ٣٥ باختلاف في اللفظ .

(موطأ)

الامام مالك بن انس في كتاب الجامع في الترغيب في الصدقة (ولفظه) وحدثني عن مالك قال بلغني ان مسكينا استطعم عائشة ام المؤمنين وبين يديها عنب فقالت لانسان خذ حبه فاعطه اياها فجعل ينظر اليها ويعجب فقالت عائشة كم ترى في هذه الحبة من مثقال ذرة .

ماورد في عائشة خاصة

(مستدرك)

الحاكم ج ٤ ص ٣٩ (روي بسنده) عن عائشة قال اهديت مارية الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعها ابن عم لها قالت فوقع عليها (تعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم) وقعة فاستمرت حاملا قالت فعزلها عند ابن عمها قالت فقال أهل الافك والزور من حاجة الى الولدان ادعى ولد غيره وكانت امة قليلة اللبن فابتاعت له ضائنة لبون فكان يغذي بلبنها فحسن عليه لحمه قالت عائشة فدخل به على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم فقال كيف ترين فقلت من غذي بلحم الضأن يحسن لحمه قال ولا الشبه قالت فحملني ما يحمل النساء من الغيرة ان قلت ما ارى شيئا قالت وبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يقول الناس فقال لعلي (عليه السلام) خذ هذا السيف فانطلق فاضرب عنق ابن عم مارية حيث وجدته قالت فانطلق فاذا هو في حائط على نخلة يخترق رطبا قال فلما نظر الى علي (عليه السلام) ومعه السيف استقبلته رعدة قال فسقطت الخرقة فاذا هو لم يخلق الله عز وجل له ما للرجال شيء ممسوح.

باب في احتيال عائشة مع النبي (ص)

(صحيح)

البخاري كتاب الطلاق باب لم تحرم ما احل الله لك (روي بسنده) عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحب العسل والحلواء وكان اذا انصرف من العصر دخل على نسائه فيدنو من احديهن فدخل على حفصة بنت عمر فاحتبس اكثر ما كان يحتبس فغرت فسألت عن ذلك فقيل لي أهدت لها امرأة من قومها عكة من عسل فسقت النبي صلى الله عليه وآله وسلم منه شربة فقلت اما والله لنحتالن له فقلت لسودة

ماورد في عائشة خاصة

بنت زمعة انه سيدنو منك فاذا دنى منك فقولي اكلت مغافير [1] فانه سيقول لك لا فقولي له ما هذه الريح التي اجد منك فانه سيقول سقتني حفصة شربة عسل فقولي له جرست نحله العرفط وسأقول ذلك وقولي انت يا صفية ذلك قالت تقول سودة فوالله ما هو الا ان قام على الباب فأردت ان اباديه بما امرتني به فرقا منك فلما دنى منها قالت له سودة يا رسول الله اكلت مغافير قال لا قالت فما هذه الريح التي أجد منك قال سقتني حفصة شربة عسل فقالت جرست نحله العرفط فلما دار الي قلت له نحو ذلك فلما دار الى صفية قالت له مثل ذلك فلما دار الى حفصة قالت يا رسول الله الا اسقيك منه قال لا حاجة لي فيه قالت سودة والله لقد حرمناه قلت لها اسكتي (ورواه) في كتاب المحاربين ايضا باب رجم الحبلى (ورواه) مسلم ايضا في صحيحه في كتاب الرضاع باب وجوب الكفارة على من حرم امرأته (ورواه) احمد بن حنبل ايضا في مسنده ج٦ ص ٥٦ (ورواه) البيهقي ايضا في سننه ج ٧ ص ٣٥٤ (ورواه) ابن سعد ايضا فيطبقاته ج ٨ ص ٥٩ .

(ابن سعد)

في طبقاته ج ٨ ص ١٠٤ (روي بسنده) عن ابن عباس قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اسماء بنت النعمان وكانت من اجمل زمانها واشبه قال فلما جعل رسول الله (ص) يتزوج العزائب قالت عائشة قد وضع يده في العزائب يوشكن ان يصرفن وجهه عنا وكان خطبها حين وفدت كندة عليه الى ابيها فلما رآها نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم حسدنها فقلن لها ان اردت ان تحظي عنده فتعوذي بالله منه اذا دخل

---

(١) قد تقدم في المقصد السابق في باب احتيال عائشة وحفصة معنى مغافير ومعنى النحل ومعنى جرس ومعنى عرفط فراجع الهامش ولا نعيد .

عليك فلما دخل والقى الستر مد يده اليها فقالت اعوذ بالله منك فقال أمن عائذ الله ألحقي باهلك .

(ابن سعد)

في طبقاته ج ٨ ص ١٠٦ (روي بسنده) عـن ابي معشر قال تزوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم مليكة بنت كعت وكانت تذكر بجمال بارع فدخلت عليها عائشة فقالت لها اما تستحين ان تنكحي قاتل ابيك فاستعاذت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فطلقها فجاء قومها الى النبـي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا يا رسول الله انها صغيرة وانهـا لا رأي لها وانها خدعت فارتجعها (الحديث) (اقول) وذكره ابن حجر ايضا في اصابته ج ٨ القسم ١ ص ١١٠ وقال فيه وكان ابوها قتل يوم فتح مكـة قتله خالد بن الوليد الخ .

ماورد في عائشة خاصة

باب ان عائشة تحدث الرجال بما جرى بينها وبين النبي (ص) مما يقبح ذكره كالتقبيل ومص اللسان والادخال بغير انزال ونحو ذلك

(صحيح)

ابن ماجة في ابواب الطهارة باب ما جاء في وجوب الغسل اذ التقى الختانان (روي بسنده) عن القاسم بن محمد عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت اذا التقى الختانان فقد وجب الغسل فعلته انا ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاغتسلنا (ورواه) احمد بن حنبل ايضا في مسنده ج ٦ ص ١٤١ (والخطيب) ايضا في تاريخ بغداد ج ٢ ص ٢٣١ (والدارقطني) ايضا في سننه ص ٤١ (والشافعي) في مسنده ص ٩٣ (والبيهقي) ايضا في سننه ج ١ ص ١٤٤ باختلاف في اللفظ (قال) عن عائشة انها سئلت عن الرجل يجامع اهله ولا ينزل الماء فقالت فعلته انا ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاغتسلنا منه جميعا (والدار قطني) ثانيا في ص ٤١ ولفظه كالبيهقي غير انه قال يجامع المرأة ولا ينزل الماء الخ .

(صحيح)

ابي داود ج ١٥ ص ٢٣٧ (روي بسنده) عن مصدع ابي يحيى عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقبلها وهو صائم ويمص لسانها (ورواه احمد بن حنبل) ايضا في مسنده ج ٦ ص ١٢٣ وص ٢٣٤ (والبيهقي) ايضا في سننه ج ٤ ص ٢٣٤ .

(مسند)

الامام احمد بن حنبل ج ٦ ص ١٣٤ (روي بطرق عديدة) في بعضها

عن طلحة وفي بعضها عن طلحة بن عبدالله وفي بعضها عن ابن عبدالله بن عثمان وفي الكل عن عائشة قالت أهوى الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليقبلني فقلت اني صائمة قال وانا صائم قالت فاهوى الي فقبلني (ثم رواه) ايضا في ص ٢٤٩ عن سعد التميمي عن عائشة وفي ص ٢٧٠ عن طلحة بن عبدالله بن عثمان وطلحة بن عبدالله بن عوف (ورواه ابو داود) الطيالسي ايضا في مسنده ج ٧ ص ٢١٤ عن طلحة بن عبدالله بن عوف عن عائشة .

(البيهقي)

في سننه ج ٤ ص ٢٣٣ (روى بسنده) عن مسروق عن عائشة قالت ان كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليظل صائما فيقبل أين شاء من وجهي حتى يفطر (ورواه الشيباني) ايضا في الآثار في باب قبلة الصائم باختلاف في اللفظ (وابو حنيفة) ايضا في مسنده ص ١٩٨ باختلاف في اللفظ .

(الدارقطني)

في سننه في كتاب الطهارة ص ٤٩ (روى بسنده) عن ابي سلمة عن عائشة قالت لقد كان نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم يقبلني اذا خرج الى الصلاة وما يتوضأ (وروي) في ص ٥٠ عن عطاء عن عائشة قالت ربما قبلني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم يصلي ولا يتوضأ (وروي) في ص ٥٢ عن مسروق عن عائشة قالت ربما اغتسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الجنابة ولم اغتسل بعد فجاءني فضممته الي وأدفيته .

(صحيح)

ابي داود ج ٢ ص ٢٧ (روي بسنده) عن عمارة بن غراب ان عمة

له حدثته انها سألت عائشة قالت احدانا تحيض وليس لها ولزوجها الا فراش واحد قالت اخبرك بما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل فمضى الى مسجده تعني مسجد بيته فلم ينصرف حتى غلبتني عيني وأوجعه البرد فقال ادني مني فقلت اني حائض فقال وان اكشفي عن فخذيك فكشفت فخذي فوضع خده وصدره على فخذي وحنيت عليه حتى دفا ونام .

(اقول)

والظاهر ان العلة التي دعت عائشة الى ان تحدث الرجال بما جرى بينها وبين النبي صلى الله عليه وآله وسلم مما يقبح ذكره كالتقبيل ومص اللسان والكشف عن الفخذ ووضع الخد والصدر عليه والجماع بغير انزال ونحو ذلك مما تقدم ذكره انها قد زعمت ان كل ذلك فضيلة لها ومنقبة ولم تدر ان جميع ذلك كله امور عادية وعادات بشرية تجري بين كل نبي وزوجته من آدم الى خاتم النبوة الا من لم يتزوج منهم كيحيى وعيسى من غير اختصاص له بنبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وزوجته عائشة ولم يسمع الى الآن ان احدا من ازواج الانبياء السابقين او احدا من ازواج نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم غير عائشة يحدث بمثل ما حدثته عائشة مما يقبح ذكره (ولو كان مقصد) عائشة من ذكر تلك الامور التي جرت بينها وبين النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو بيان فعل المعصوم نظرا الى ان فعله حجة قاطعة في المسئلة الفقهية على الجواز وعلى نفي الحرمة لامكنها بيان فعله بدون ان تذكر انه قد جرى ذلك الفعل بينها وبين النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاذا سئلت مثلا عن التقاء الختانين او عن المجامعة بغير انزال او عن التقبيل في حال الصوم فكانت تقول قد فعله النبي صلى الله عليه وآله وسلم واغتسل هو وزوجته او فعله النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو صائم ونحو ذلك من التعبيرات الحسنة الغير القبيحة من دون لزوم التصريح بأن فعلته انا ورسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم وانه قبلني ومص لساني وانه قبل اين شاء من وجهي حتى يفطر (وبالجملة) ان عائشة كانت تظن ان جميع ما جرى بينها وبين النبي صلى الله عليه وآله وسلم مما يجري بين كل رجل وزوجته هو فضيلة لها ومنقبة ولكن قد اخطأ حدسها وخاب ظنها فان المعيار عند الله تعالى في ازواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وغيرهن هو التقوى (قال الله تعالى) في سورة الحجرات « إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ » (وقال) في سورة الأحزاب « يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ » (إلى أن قال) « وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى » (وقال) قبله مخاطباً لأزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم « فَإِنَّ اللهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْراً عَظِيماً يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيراً وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحاً نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقاً كَرِيماً » »

(وقد سمعت) في آخر باب ان عائشة وحفصة هما المرأتان اللتان قال الله تعالى فيهما في أول سورة التحريم ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين (من الزمخشري) في الكشاف في تفسير قوله تعالى في آخر سورة التحريم « ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللهِ شَيْئاً وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ (إلى أن قال) وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ » (الآية) ما هو قوله بلفظه (وفي طي هذين التمثيلين تعريض بأمي المؤمنين المذكورتين في أول السورة وما فرط منهما من التظاهر على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما كرهه وتحذير لهما على أغلظ وجه وأشده لما في التمثيل من ذكر الكفر (الى ان قال)

واشار الى ان من حقهما ان تكونا في الاخلاص والكمال كمثل هاتين المؤمنين يعني امرأة فرعون ومريم ابنت عمران (قال) وان لا تتكلا على انهما زوجا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فان ذلك الفضل لا ينفعهما الا مع كونهما مخلصتين الخ (وقد سمعت) ايضا من الفخر الرازي في تفسيره الكبير ما يقرب من ذلك بل كاد ان يكون عينه تحقيقا (فراجع) .

باب في الاباطيل التي تنسبها عائشة الى النبي (ص)

(صحيح)

البخاري في العيدين والتجمل في باب الحراب والدرق يوم العيد (روي بسنده) عن عائشة قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعاث فاضطجع على الفراش وحول وجهه ودخل ابو بكر فانتهرني وقال مزمارة الشيطان عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم (الى ان قال) فلما غفل غمزتهما فخرجتا وكان يوم عيد يلعب السودان بالدرق والحراب فاما سألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم واما قال تشتهين تنظرين فقلت نعم فاقامني ورائه خدي على خده وهو يقول دونكم حتى اذا مللت قال حسبك قلت نعم قال فاذهبي (ورواه) في فضل الجهاد والسير ايضا في باب الدرق (ورواه) في باب اذا فاته العيد ايضا وقال فيه تدففان وتضربان (ورواه) في كتاب باب اذا فاته العيد باب قصة الحبش وقال فيه تغنيان وتدففان وتضربان (ورواه) مسلم ايضا في صحيحه في كتاب صلاة العيدين باب الرخصة في اللعب بطرق عديدة وبألفاظ مختلفة (ورواه) احمد بن حنبل ايضا في مسنده ج ٦ ص ٨٤ (ورواه) الطحاوي ايضا في مشكل الآثار ج ١ ص ١١٧ باختلاف في اللفظ (وقد روي الترمذي) في صحيحه ج ٢ في باب مناقب عمر حديثا يقرب مضمونه من مضمون هذا الحديث عينا (فراجع) .

(صحيـح)

مسلم في كتاب الطهارة باب نسخ الماء من الماء (روي بسنده) عـن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت ان رجلا سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الرجل يجامع اهله ثم يكسل هل عليهـا الغسل وعائشة جالسة فقال رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم اني لافعل ذلك انا وهذه ثم نغتسل (ورواه) البيهقي ايضا في سننه ج ١ ص ١٦٤ (والطحاوي) ايضا في شرح معاني الآثار في كتاب الطهارة ص ٣٣ (والدارقطني) في سننه في كتاب الطهارة في باب وجوب الغسل بالتقـاء الختانين وان لم ينزل .

(مسند)

الامام احمد بن حنبل ج ٦ ص ٢٦٤ (روى بسنده) عن عائشةقالت خرجت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بعض اسفاره وانا جارية لم احمل اللحم ولم ابدن فقال للناس فتقدموا ثم قال لي تعالى حتى اسابقك فسابقته فسبقته فسكت عني حتى اذا حملت اللحم وبدنت ونسيتخرجت معه في بعض اسفـاره فقال للناس تقدموا فتقدموا ثـم قال تعالى حتى اسابقك فسابقته فسبقني فجعل يضحك وهو يقول هذه بتلك .

(اقول)

وهل يعقل ان جاريتين تغنيان وتدففان وتضربان في بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولو كان يوم عيد والنبي صلى الله عليه وآله وسلم ساكت لا ينهي عن ذلك وهل يعقل ان يحس ابو بكر قبح ذلك حتى انتهر عائشة وقال مزمارة الشيطان عند النبي صلى الله عليه وآله وسلـم ولا يحس النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبحه وركاكته (وهل يعقـل) ان يقيم النبي صلى الله عليه وآله وسلم عائشة من ورائه واضعا خده عـلى

خدها لتنظر عائشة الى لعب السودان بالدرق في يوم العيد (أوليس) اذا وضع خده على خدها وهما ينظران الى اللعب فيراهما السودان ومن اجتمع حوله من الخلق الكثير وهما بتلك الحالة (أفهل يوجد) في المسلمين احد يحب ويرضى ان يراه الناس وهو واضع خده على خد زوجته الشابة (أفهل يعقل) ان يسئل رجل عادي من المسلمين او من غير المسلمين ممن له عقل وغيرة عن حكم الادخال بغير الانزال فيشير الى زوجته الشابة الحاضرة في المجلس فيقول انا افعل ذلك مع هذه (أفهل يعقل) ان رجلا من اهل الفضل والشرف اذا كان في السفر يقول لاصحابه تقدموا ليتسابق هو وزوجته الشابة في البيداء حاشا وكلا ان يصدر شيء من هذه الافعال الركيكة المستهجنة عن رجل عادي من المسلمين فضلا عن نبي هذه الامة واعقلهم واغيرهم وأوقرهم أجمعين (ولعمري) ليس العجب من عائشة حيث افترت هذه الاكاذيب الباطلة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهي تحسب ان كل ذلك فضيلة لها ومنقبة كما تقدم في الباب السابق عينا (ولكن العجب كل العجب) من أئمة الحديث وحملة الاخبار كيف قد اعمى الله قلوبهم فهم لا يبصرون ولا يشعرون ويدونون مثل هذه الاحاديث الكاذبة في كتبهم بلا حياء ولا خجل وهم يزعمون انها من صحاح الاخبار (أوليس) هذه الاخبار اذا نظر اليها الاجانب من اليهود والنصارى وغيرهم قالوا ان نبي المسلمين ليس الا رجلا عياشا همه الشهوات واللعب بالنساء والتلذذ بهن انواع التلذذ في الحياة الدنيا فيكونوا هم السبب لضلالتهم وغوايتهم وعدم رغبتهم في الدخول في الاسلام (أفهل) ترى جناية أعظم من ذلك وظلما وجريمة أشد منه حاشا وكلا ولا تحسبن [1] الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار .

---

(١) سورة ابراهيم الآية (٤١) .

(بقي)

حديث واحد (وهو ما رواه الامام احمد بن حنبل ج ٦ ص ٢٧) عن عائشة قالت اتت سهلة بنت سهيل بن عمر وكانت تحت ابي حذيفة بن عتبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت ان سالما مولى ابي حذيفة يدخل علينا وانا فضل [1] وان كنا نراه ولدا وكان ابو حذيفة تبناه كما تبنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زيدا فأنزل الله أدعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله فأمرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند ذلك أن ترضع سالما فأرضعته خمس رضعات وكان بمنزلة ولدها من الرضاعة فذلك كانت عائشة تأمر اخواتها وبنات اخواتها ان يرضعن من أحبت عائشة أن يراها ويدخل عليها وان كان كبيرا خمس رضعات ثم يدخل عليها وأبت أم سلمة وسائر أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يدخلن عليهن بتلك الرضاعة احدا من الناس حتى يرضع في المهد (ورواه) الامام مالك بن انس ايضا في موطأه في كتاب الرضاع في باب ما جاء في الرضاعة بعد الكبر باختلاف في اللفظ وقال فيه ان عائشة كانت تأمر اختها ام كلثوم بنت ابي بكر وبنات اخيها ان يرضعن من الرجال من احبت هي ان يدخل عليها (ورواه) ابن ماجة ايضا في صحيحه في ابواب النكاح في باب الارضاع بعد فصال (ورواه) البيهقي ايضا في سننه ج ٧ في باب رضاع الكبير بطريقين ثم قال رواه البخاري في الصحيح انتهى (ورواه) الامام الشافعي ايضا في مسنده في كتاب الرضاع ص ١٧٧ .

(اقول)

ولعل هذا الحديث أبطل من جميع ما تقدم في هذا الباب مما نسبته عائشة الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الاحاديث الكاذبة (وهل

---

(١) الفضل بضم الفاء و الضاد الثوب الذي يبتذل في الشغل أو النوم أو يتوشح به الإنسان في بيته ويقال رجل فضل أي متفضل في ثوبه وكذلك امرأة فضل .

يعقل) ان يأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالرضاع في حال الكبر كما ادعته عائشة في سالم مولى ابي حذيفة (ولو سلم) جواز ذلك بمعنى تأثير الرضاع في هذا الحال في نشر الحرمة وحصول المحرمية فكيف يأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بان يرتضع الرجل الاجنبي من ثدي المرأة الاجنبية اذ من الواضح المعلوم ان الرضاع مما لا يوجب نشر الحرمة الا اذا كان من الثدي والا فلا ينشر الحرمة ولا تحصل المحرمية (وهل ذلك) اي ارتضاع الرجل الاجنبي من ثدي المرأة الاجنبية الا مما يضحك به الثكلى فكيف تدون مثل هذه الاباطيل الكاذبة في الكتب الفقهية وينسب هو الى النبي الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم (وهل ذلك) وامثاله الا مصيبة على الاسلام والمسلمين قد اوردتها عائشة واناس من حملة الاحاديث ورواة الاخبار انا لله وانا اليه راجعون .

باب ان عائشة تبغض عليا (ع) وتحسده وقد سرت بقتل علي (عليه السلام)

(مسند)

الامام احمد بن حنبل ج ٦ ص ٣٦ (روى بسنده) عن عبيدالله بن عبدالله عن عائشة قالت لما مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيت ميمونة فاستأذن نسائه ان يمرض في بيتي فأذن له فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معتمداً على العباس وعلى رجل آخر ورجلاه تخطان في الارض قال عبيد الله فقال ابن عباس اتدري من ذلك الرجل هو علي ابن ابي طالب (عليه السلام) ولكن عائشة لاتطيب لها نفسا (الحديث) (ورواه) في ص ٢٢٨ ايضا وقال فيه فحدثت به ابن عباس فقال اتدرون من الرجل الآخر الذي لم تسم عائشة هو علي (عليه السلام) ولكن عائشة لا تطيب له نفسا (ورواه) في ص ٣٨ باختلاف في اللفظ وفي ص ٢٥١ وفي ج ٢ ص ٥٢ (ورواه) البخاري ايضا في كتاب الوضوء

في باب الغسل والوضوء في المخضب وفي كتاب الصلاة في باب حد المريض ان يشهد الجماعة وفي باب انما جعل الامام ليؤتم به وفي كتاب الهبة باب هبة الرجل لامرأته وفي كتاب بدأ الخلق في باب مرض النبي (ص) وفي كتاب الطب في باب حدثنا بشر بن محمد (ورواه) مسلم ايضا في صحيحه في كتاب الصلاة باب استخلاف الامام بطرق عديدة (ورواه) النسائي ايضا في صحيحه ج ١ ص ١٣٤ (ورواه) ابن ماجة ايضا في صحيحه ص ١١٧ (ورواه) الحاكم ايضا في مستدركه ج ٢ ص ٥٦ (ورواه) الدرامي ايضا في سننه ج ١ ص ٢٨٧ (ورواه) البيهقي ايضا في سننه الكبرى ج ١ ص ٣١ و ج ٣ ص ٨٠ و ج ٨ ص ١٥١ (ورواه) ابن سعد ايضا في طبقاته ج ٢ القسم ٢ص ١٩ وص ٢٨ وص ٢٩ وقال فيه قال ابن عباس هو علي (عليه السلام) ان عائشة لا تطيب له نفسا بخير (الحديث) .

(مسند)

الامام احمد بن حنبل ج ٤ ص ٢٧٥ (روي بسنده) عن النعمان بن بشير قال استأذن ابو بكر على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسمع صوت عائشة عاليا وهي تقول والله لقد عرفت ان عليا احب اليك من ابي ومني مرتين او ثلاثا فاستأذن ابو بكر فدخل فاهوى اليها فقال يا بنت فلانة الا اسمعك ترفعين صوتك على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ورواه) النسائي ايضا صاحب الصحيح المعروف فيخصائصه ص ٢٨ وقال فأهوى لها ليلطمها وقال لها يا بنت فلانة اراك ترفعين صوتك على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأمسكه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخرج ابو بكر مغضبا (الحديث) .

(ابن سعد)

في طبقاته ج ٣ القسم ١ ص ٢٧ (قال) قالوا وذهب بقتل علي (عليه السلام) الى الحجاز سفيان بن امية بن ابي سفيان بن امية بن عبد شمس فبلغ ذلك عائشة فقالت :

فألقت عصاها واستقرت بها النـوى
كمـا قـر عينـا بالايـاب المسافـر

(اقول) وهذا البيت مما يضرب به المثل اذا حصلت الراحـة بعد الشدة والفـرح بعد الكرب والمشقـة فتمثل عائشة به مما ينبىء بل هو صريح في سرورها بقتل علي (عليه السلام) .

(بقي شيء)

وهو انه قد تحصل لك من مجموع اخبار هذا الباب ان عائشة ممن يبغض عليا (عليه السلام) ويكرهه (واما حكم) من ابغض عليـا (عليه السلام) وكرهه فيظهر لك تفصيله بمراجعة كتابنـا الموسوم بفضائـل الخمسة من الصحاح الستة ج ١ (باب) جملة من الآيات النازلة في اعداء علي عليه السلام وج ٢ (باب) ما جاء في بغض اهل البيت واذاهم (وباب) من احب عليا (عليه السلام) فقد احب الله ومـن ابغض عليا (عليـه السلام) فقد ابغض الله (وباب) ان حب علي (عليه السلام) ايمـان وبغضه نفاق (وباب) ان حب علي (عليه السلام) حسنة ويأكل الذنب وجواز النار وبرائة منها ويثبت القدم وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة .

باب ان فاطمة (ع) اوصت انها اذا ماتت لا تدخل عليها لا عائشة ولا غيرها (سنن)

البيهقي ج ٤ باب ما ورد في النعش للنساء (روى بسنده) عن أم جعفر بنت محمد بن جعفر ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت يا اسماء اني قد استقبحت ما يصنع بالنساء ان يطرح على المرأة الثـوب فيصفها فقالت اسماء يا بنت رسول الله الا أريك شيئا رأيتـه بأرض الحبشة فدعت بجرائد رطبة فحنتها ثم طرحت عليها ثوبا فقـالت فاطمة (عليها السلام) ما احسن هذا واجمله يعرف به الرجل من المـرأة فاذا انامت فاغسليني انت وعلي (عليه السلام) ولا تدخلي على احدا فلما توفيت جائت عائشة تدخل فقالت اسماء لا تدخلي فشكت ابا بكر فقالت

ان هذه الخثعمية تحول بيني وبين ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد جعلت لها مثل هودج العروس فجاء ابو بكر فوقف على الباب وقال يا اسماء ما حملك ان منعت ازواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم يدخلن على ابنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجعلت لها مثل هودج العروس فقالت أمرتني ان لا تدخلي علي أحدا وأريتها هذا الذي صنعت وهي حية فأمرتني أن أصنع ذلك لها فقال ابو بكر فاصنعي ما أمرتك ثم انصرف وغسلها علي (عليه السلام) واسماء .

(اقـول)

ان فاطمة (عليها السلام) وان اوصت اسماء ان لا تدخل عليها احدا بنحو العموم لا عائشة ولا غيرها ولكن الظاهر ان المقصود بالاصالة من المنع هو عائشة بالخصوص وانما اوصت بنحو العموم حيث لا يمكن التبعيض بين ازواج النبي فترخص لبعضهن دون بعض (ولعمري) ان من الواضح المعلوم ان ما دعت فاطمة (عليها السلام) الى الوصية المذكورة الا انها كانت تعلم ان عائشة تبغضها وتسر بموتها كما عرفت في الباب السابق انها كانت تبغض عليا (عليه السلام) وتحسده وقد سرت بقتله ووفاته فلو كانت عائشة ممن تحب فاطمة (عليها السلام) وتواليها لما أوصت فاطمة (عليها السلام) بالوصية المذكورة ولما منعت اسماء عائشة من الدخول على فاطمة (عليها السلام) ابدا .

باب ان الله ورسوله قد امر نساء النبي (ص) بلزوم البيت

(اقول)

أما أمر الله تبارك وتعالى نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم بلزوم البيت فذلك قوله تعالى في سورة الاحزاب :

(يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ إِتَّقَيْتُنَّ (الى ان قال) وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى).

(واما امر النبي صلى الله عليه وآله وسلم) نسائه بلزوم البيت فالاخبار في ذلك كثيرة وهذه جملة منها مما ظفرت عليه على العجالة .

(ابن سعد)

في طبقاته ج ٨ ص ١٥٠ (روي بسنده) عن عطاء بن يسار ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لازواجه أيّتكن اتّقت الله ولم تأت بفاحشة مبينة ولزمت ظهر حصيرها فهي زوجتي في الآخرة .

(ابن سعد)

ايضا في طبقاته ج ٨ ص ١٥٠ (روي بسنده) عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لنسائه في حجة الوداع هذه ثم ظهور الحُصُر قال وكنّ يحججن كلهنّ الا سودة بنت زمعة وزينت بنت جحش قالتا لا تحركنا دابة بعداذ سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (اقول) ورواه ابن الاثير ايضا في اسد الغابة ج ٥ ص ٤٦٤ في ترجمة زينب بنت جحش .

(ابن سعد)

ايضا في طبقاته ج ٨ ص ١٥٠ (روي بسنده) عن عبد الرحمان بن سعيد بن يربوع ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لنسائه في حجة الوداع هذه الحجة ثم ظهور الحصر .

(الخطيب)

في تاريخ بغداد ج ٧ ص ١١٠ (روى بسنده) عن واقد بن ابي واقد عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لنسائه في حجته

هذه ثم ظهور الحُصُر (اقول) وقيل في الشرح اي انكن لا تعدن تخرجن من بيوتكن وتلزمن الحصر جمع حصير الذي يبسط في البيوت (انتهى) (ثم ان) هذا الحديث قد ذكره العسقلاني ايضا في تهذيب التهذيب ج ١١ ص ١٠٧ .

(الهيثمي)

في مجمعه ج ٣ ص ٢١٤ (قال) وعن ام سلمة قالت قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع هي هذه الحجة ثم الجلوس على ظهور الحصر في البيوت (قال) رواه ابو يعلى والطبراني في الكبير بنحوه ورجال ابي يعلى ثقات .

(الهيثمي)

ايضا في مجمعه ج ٣ ص ٢١٤ (قال) وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما حج بنسائه قال انما هي هذه ثم عليكم بظهور الحصر (قال) رواه الطبراني في الاوسط .

باب في نهي النبي (ص) عائشة عن قتال علي (ع) وقد اخبرها انها تنبحها كلاب الحوأب

(مستدرك)

الصحيحين ج ٣ ص ١١٩ (روي بسنده) عن ام سلمة قالت ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم خروج بعض امهات المؤمنين فضحكت عائشة فقال انظري يا حميراء ان لا تكوني أنت (الحديث) .

(كنز العمال)

ج ٦ ص ٨٤ (قال) عن طاووس ان رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم قال لنسائه أيتكن تنبحها كلاب كذا وكذا اياك يا حميراء (قال) اخرجه نعيم بن حماد في الفتن (قال) وسنده صحيح ٠

(ابن جرير)

الطبري في تاريخه ج ٣ ص ٤٨٥ (روي بسنده) عن الزهري قال بلغني انه لما بلغ طلحة والزبير منزل علي (عليه السلام) بذي قار انصرفوا الى البصرة فاخذوا على المنكدر فسمعت عائشة نباح الكلاب فقالت اي ماء هذا فقالوا الحوأب فقالت انا لله وانا اليه راجعون اني لهيه قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول وعنده نسائه ليت شعري أيتكن تنبحها كلاب الحوأب فأرادت الرجوع فأتاها عبد الله بن الزبير فزعم انه قال كذب من قال ان هذا الحوأب ولم يزل حتى مضت فقدموا البصرة (الحديث) ٠

(مستدرك)

الصحيحين ج ٣ ص ١٢٠ (روي بسنده) عن قيس بن ابي حازم قال لما بلغت عائشة بعض ديار بني عامر نبحت عليها الكلاب فقالت اي ماء هذا قالوا الحوأب قالت ما أظنني الا راجعة فقال الزبير لا بعد تقدمي ويراك الناس ويصلح الله ذات بينهم قالت ما اظنني الا راجعة سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول كيف باحداكن اذا نبحتها كلاب الحوأب (قال) العسقلاني في فتح الباري ج ١٦ ص ١٦٥ اخرج هذا احمد وابو يعلي والبزار وصححه ابن حبان والحاكم وسنده على شرط الصحيح ٠

(مسند)

الامام احمد بن حنبل ج ٦ ص ٩٧ (روي بسنده) عن قيس بن ابي حازم ان عائشة قالت لما أتت على الحوأب سمعت نباح الكلاب فقالت ما اظنني الا راجعة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لنا ايتكن

تنبح عليها كلاب الحوأب فقال لها الزبير ترجعين عسى الله عز وجل ان يصلح بك بين الناس (اقول) وذكره الهيثمي ايضا في مجمعه ج ٧ ص ٢٣٤ وقال رواه احمد وابو يعلى والبزار ورجال احمد رجال الصحيح ٠

(ابن حجر)

في اصابته ج ٨ القسم ١ ص ١١١ (في ترجمة سلمى) بنت مالك بن حذيفة قال وكانت سلمى سبيت فاعتقتها عائشة ودخل بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهي عندها فقال ان احداكن تستنبح كلاب الحوأب ٠

(الهيثمي)

في مجمعه ج ٧ ص ٢٣٤ (قال) وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لنسائه ليت شعري أيتكن صاحبة الجمل الادبب تخرج فتنبحها كلاب الحوأب يقتل عن يمينها وعن يسارها قتلى كثير ثم تنجو بعد ما كادت (قال رواه) البزار ورجاله ثقات (اقول) وذكره العسقلاني ايضا في فتح الباري ج ١٦ ص ١٦٥ وقال ايضا رواه للبزار ورجاله ثقات ٠

(الهيثمي)

ايضا في مجمعه ج ٨ ص ٢٨٩ (قال) وعن عائشة قالت كان يوم من السنة تجتمع فيه نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنده يوما الى الليل (وساق الحديث) الى ان قال قالت وفي ذلك اليوم قال كيف باحداكن تنبح عليها كلاب الحوأب (قال) رواه الطبراني في الاوسط ٠

(كنز العمال)

ج ٦ ص ٨٣ (قال) عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لازواجه ايتكن التي تنبحها كلاب الحوأب فلما مرت عائشة ببعض

مياه بني عامر ليلا نبحت الكلاب عليها فسألت عنه فقيل لها هذا ماء الحوأب فوقفت وقالت ما اظنني الا راجعة اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ذات يوم كيف باحداكن تنبح عليها كلاب الحوأب قيل لها يا ام المؤمنين انما تصلحين بين الناس (قال) اخرجه ابن ابي شيبة ونعيم بن حماد في الفتن .

(ابن عبد البر)

في استيعابه ج ٢ ص ٧٤٥ (روي بسنده) عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أيتكن صاحبة الجمل الادبب يقتل حولها قتلى كثير وتنجو ما كادت (قال) ابن عبد البر وهذا الحديث من اعلام نبوته (ص) .

(ابن قتيبة)

في الامامة والسياسة في توجه عائشة والطلحة والزبير الى البصرة ص ٥٥ (قال) فلما انتهوا الى ماء الحوأب في بعض الطريق ومعهم عائشة نبحها كلاب الحوأب فقالت لمحمد بن طلحة اي ماء هذا قال هذا ماء الحوأب فقالت ما اراني الا راجعة قال (ولم) قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لنسائه كأني باحداكن قد نبحتها كلاب الحوأب واياك ان تكوني أنت يا حميراء فقال لها محمد بن طلحة تقدمي رحمك الله ودعي هذا القول وأتى عبد الله بن الزبير فحلف لها بالله لقد خلفتيه أول الليل وأتاها ببينة زور من الاعراب فشهدوا بذلك فزعموا انها اول شهادة زور في الاسلام .

(الشبلنجي)

في نور الابصار ص ٨١ في قصة اهل الجمل (قال) ونقل غير واحد انهم مروا بمكان اسمه الحوأب فنبحتهم كلابه فقالت عائشة أيّ ماء هذا

قيل هذا ماء الحوأب فصرخت وقالت انا لله وانا اليه راجعون سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول وعنده نسائه ليت شعري أيتكن تنبحها كلاب الحوأب ثم ضربت عضد بعيرها فأناخته وقالت تردوني فأناخوا يوما وليلة وقال لها عبدالله بن الزبير انه كذب يعني ليس هذا ماء الحوأب ولم يزل بها وهي تمتنع فقال النجا النجا فقد ادرككم علي بن ابي طالب فارتحلوا ونزلوا على البصرة (القصة) .

باب في اخبار النبي (ص) ان الفتنة وراس الكفر من بيت عائشة

(صحيح)

البخاري في الخمس في باب ما جاء في بيوت ازواج النبي (ص)(قال) حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا جويرية عن نافع عن عبدالله قال قام النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطيبا فاشار نحو مسكن عائشة فقال ها هنا الفتنة ثلاثا من حيث يطلع قرن الشيطان .

(مسند)

الامام احمد بن حنبل ج ٢ ص ٢٣ (قال) حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا وكيع حدثني عكرمة بن عمار عن سالم عن ابن عمر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بيت عائشة فقال رأس الكفر من هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان (اقول) ورواه في ج ٢ ص ٢٦ ايضا وقال فيه خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بيت عائشة فقال ان الكفر من ها هنا من حيث يطلع قرن الشيطان ولم يقل رأس الكفر من هاهنا .

باب ان عائشة قد ندمت من خروجها على علي (ع) وتمنت ان تكون حيضة ملقاة

(الهيثمي)

في مجمعه ج ٩ ص ١١٢ (قال) وعن جميع بن عمير ان امه وخالته دخلتا على عائشة (قال) فذكر الحديث الى ان قال قالتا فاخبرينا عن علي (عليه السلام) قالت عن أي شيء تسألن عن رجل وضع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم موضعا فسالت نفسه في يده فمسح بها وجهه واختلفوا في دفنه فقال ان احب البقاع الى الله مكان قبض فيه نبيه قالتا (فلِمَ) خرجت عليه قالت أمر قضى ووددت أن أفديه ما على الارض مني شيء (قال) رواه ابو يعلى •

(العسقلاني)

في فتح الباري ج ١٦ ص ١٦٥ (قال) واخرج الطبراني من طريق محمد بن قيس قال ذكر لعائشة يوم الجمل قالت والناس يقولون يوم الجمل قالوا نعم قالت وددت اني جلست كما جلس غيري فكان احب الي من أن أكون ولدت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشرة كلهم مثل عبد الرحمان بن الحارث بن هشام •

(مستدرك)

الصحيحين ج ٣ ص ١١٩ (روي بسنده) عن هشام وقيس عن عائشة قالت وددت اني كنت ثكلت عشرة مثل الحارث بن هشام وانني لم أسر مسيري مع ابن الزبير •

(ابو نعيم)

في حليته ج ٢ ص ٤٨ (روي بسنده) عن ابي الضحي قال حدثني من سمع عائشةتقرأ (وقرن في بيوتكن) فتبكي حتى تبل خمارها •

ماورد في عائشة خاصة

(ابن سعد)

في طبقاته ج ٨ ص ٥٦ (روي بسنده) عن عمارة بن عمير قال حدثني من سمع عائشة اذا قرأت هذه الآية (وقرن في بيوتكن) بكت حتى تبل خمارها .

(السيوطي)

في الدر المنثور في ذيل تفسير قوله تعالى وقرن في بيوتكن في سورة الاحزاب (قال) واخرج ابن ابي شيبة وابن سعد وعبدالله بن احمد في زوائد الزهد وابن المنذر عن مسروق قال كانت عائشة اذا قرأت (وقرن في بيوتكن) بكت حتى تبل خمارها .

(ابن جرير)

الطبري في تاريخه ج ٣ ص ٥٤٨ (روي) بسنده عن ابي يزيد المديني يقول قال عمار بن ياسر لعائشة حين فرغ القوم يا ام المؤمنين ما ابعد هذا المسير من العهد الذي عهد اليك قالت ابو اليقظان قال نعم قالت والله انك ما علمت قوال بالحق قال الحمد لله الذي قضى لي على لسانك .

(الخطيب)

البغدادي في تاريخه ج ٩ ص ١٨٥ (روي بسنده) عن هشام بن عروة عن ابيه قال ما ذكرت عائشة مسيرها في وقعة الجمل قط الا بكت حتى تبل خمارها وتقول يا ليتني كنت نسيا منسيا (قال) الخطيب قال سفيان النسي المنسي الحيضة الملقاة .

(اقول)

قد سمعت من الرواية الاخيرة قول عائشة يا ليتني كنت نسيا منسيا

وسمعت من الخطيب انه قال سفيان النسي المنسي الحيضة الملقاة وهنا رواية اخرت ودت فيها عائشة انهاكانت نسيا منسيا قالت ذلك عند موتها وهي (ما رواه الامام احمد بن حنبل) ج ١ ص ٢٧٦ بسنده عن ذكوان صاحب عائشة انه جاء عبدالله بن عباس يستأذن على عائشة فجئت وعند رأسها ابن أخيها عبد الله بن عبد الرحمان فقلت هذا ابن عباس يستأذن فأكب عليها ابن اخيها عبد الله فقال هذا عبد الله بن عباس يستأذن وهي تموت فقالت دعني من ابن عباس فقال يا امتاه ان ابن عباس من صالحي بنيك ليسلم عليك ويودعك فقالت ائذن له ان شئت قال فأدخلته فلما جلس قال ابشري (ثم ساق الحديث الى ان قال) فقالت اي عائشة دعني منك يا بن عباس فوالذي نفسي بيده لوددت اني كنت نسيا منسيا ٠

(ثم آن)

هاهنا حديثين يناسب ذكرهما في خاتمة هذا الباب

(أحدهما ما رواه البخاري في صحيحه) في كتاب بدأ الخلق في باب كتاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى كسرى وقيصر وفي كتاب الفتن قال حدثنا عثمان بن الهيثم حدثنا عوف عن الحسن عن أبي بكرة قال لقد نفعني الله بكلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ايام الجمل بعدما كدت أن ألحق بأصحاب الجمل فأقاتل معهم قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان اهل فارس قد ملّكوا عليهم بنت كسرى قال لن يفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة (اقول) ورواه الترمذي ايضا في صحيحه في ابواب الفتن مسندا عن أبي بكرة قال عصمني الله بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما هلكت كسرى قال استخلفوا قالوا ابنته فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم لن يفلح قوم ولّوا امرهم امرأة قال فلمّا قدمت عائشه يعنى البصره ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعصمني الله به (انتهى) (ورواه)

النسائي ايضا في صحيحه ج ٢ في النهي عن استعمال النساء في الحكم (ورواه) الحاكم ايضا في مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١١٨ و ج ٤ ص ٢١٩ و ص ٥٢٤ (ورواه) جمع كثير أيضا من أئمة الحديث غير من ذكرناهم ولا حاجة الى استقصاء الجميع فردا فردا .

(وثانيهما) ما رواه الحاكم في مستدرك الصحيحين ج ٤ ص ٢٩١ بسنده عن ابي بكرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أتاه بشير يبشره بظفر خيل له (الى ان قال) فقام فخر لله تعالى ساجدا فلما انصرف أنشأ يسأل الرسول فحدثه فكان فيما حدثه من أمر العدو وكانت تليهم امرأة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم هلكت الرجال حين أطاعت النساء (قال) الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد .

باب ودّ النبي (ص) ان تموت عائشة في حياته فيهيأها ويدفنها

(ابن سعد)

في طبقاته ج ٢ القسم ٢ ص ١٠ (روى بسنده) عن ابن شهاب قال قالت عائشة بدأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شكواه الذي توفى فيه وهو في بيت ميمونة فخرج في يومه ذلك حتى دخل عليّ قالت فقلت وارأساه فقال وددت ان ذلك يكون وأنا حي فأصلي عليك وأدفنك (الحديث) (ورواه احمد بن حنبل) ايضا في مسنده ج ٦ ص ١٤٤ وقال فيه وددت أن ذلك كان وأنا حي فهيأتك ودفنتك .

(اقول)

ولعل السر في أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ودّ أن تموت عائشة في حياته فيهيأها ويدفنها أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يعلم ان عاقبة أمر عائشة انها تخرج عن طاعة الله ورسوله وتخالف قول الله

ماورد في عائشة خاصة

تعالى (وقرن في بيوتكن) وقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لنسائه في حجة الوداع (هي هذه الحجة ثم الجلوس على ظهور الحُصُر في البيوت) كما عرف ذلك في بـاب مستقل وتعصي نهي النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن قتال عليّ (عليه السلام) كما عرفت ذلك في بـاب مستقل ايضا فتقاتل عليا (عليه السلام) ويقتل حولها خلق كثير فتكـون هي السبب لقتلهم بل هي السبب لفتـح باب الفتنة على المسلمين بل باب الكفر كما سمعت ذلك في باب مستقل ايضا فأحب صلى الله عليه وآله وسلم أن تموت عائشة في حال حياته لتسلم عن هذه الجريمة العظمىوهي الخروج على امام زمانها والتسبب الى قتل خلق كثير من المسلمين وفتح باب الفتنة والكفر عليهم كي لا تدخل النار وتستحق العذاب الاليـم ولكنه صدق الله تبارك وتعـالى حيث خاطب نبيه صلى الله عليـه وآله وسلم في كتابه المجيد فقـال (أَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ) فراجع سورة الزمر .

المقصد السادس في بيان ما ورد في معاوية بن ابي سفيان وفيه ابواب

باب في قول النبي (ص) لا اشبع الله بطن معاوية

(صحيح مسلم)

في كتاب البر والصلة والآداب في باب من لعنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم او سبه او دعا عليه (روى بسنده) عن ابي حمزة القصاب عن ابن عباس قال كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتواريت خلف باب قال فجاء فحطأني [1] حطأة وقال اذهب وادع لي معاوية قال فجئت فقلت هو يأكل قال ثم قال لي اذهب فادع لي معاوية قال فجئت فقلت هو يأكل فقال لا أشبع الله بطنه (اقول) ورواه بطريق آخر أيضا عن أبي حمزة عن ابن عباس باختلاف يسير .

(مسند ابي داود)

الطيالسي ج ١١ ص ٣٥٩ (حديث أبي حمزة القصاب عن ابن عباس) قال حدثنا يونس قال حدثنا ابو داود قال حدثنا هشام وابو عوانة عن أبي حمزة القصاب عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث الى معاوية ليكتب له فقال انه يأكل ثم بعث اليه فقال انه يأكل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا أشبع الله بطنه .

(١) أي دفعني وأمالني .

ماورد في معاوية

(كنز العمال)

ج ٦ ص ٨٧ (قال) عن سفيان قال أتيت حسن بن عليّ (عليهما السلام) بعد رجوعه الى المدينة فقلت له فكان مما احتج علي أن قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تذهب الايام والليالي حتى يجتمع أمر هذه الأمة على رجل واسع السُرم [1] ضخم البلعوم يأكل ولا يشبع وهو معاوية فعلمت أن أمر الله واقع (قال) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن .

باب في دعاء النبي (ص) على معاوية وعمرو بن العاص

(الذهبي)

في ميزان الاعتدال ج ٣ ص ٣١١ (ذكر حديثا) قد صرح بصحته عن أبي برزة قال تغنى معاوية وعمرو بن العاص فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اركسهما في الفتنة ركسا ودعهما في النار .

(الذهبي)

في ميزان الاعتدال ج ٣ ص ٣١١ (ذكر حديثا) عن ابي بردة قال كنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسمع صوت غناء فاذا عمرو ومعاوية يتغنيان فقال اركسهما في الفتنة ركسا ودعهما الى النار دعّا .

(الهيثمي)

في مجمعه ج ٨ ص ١٢١ (قال) وعن ابن عباس قال سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم صوت رجلين وهما يتغنيان (الى ان قال)

---

(١) السرم الدبر .

فسئل عنهما فقيل له معاوية وعمرو بن أبي العاص فقال اللهم اركسهما في الفتنة ركسا ودعهما الى النار دعّا (قال) رواه الطبراني ٠

باب في قول النبي (ص) ما اجتمع معاوية وعمرو بن العاص الا على غدرة

(كنز العمال)

ج ٦ ص ٨٨ (قال) روى مسندا عن شداد بن أوس انه دخل على معاوية وهو جالس وعمرو بن العاص على فراشه فجلس شداد بينهما وقال هل تدريان ما يجلسني بينكما لأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اذا رأيتموهما جميعا ففرقوا بينهما فوالله ما اجتمعا الا على غدرة فأحببت أن أفرق بينكما (قال) اخرجه ابن عساكر (اقول) وذكره في ص ٤٧ باختصار وقال اخرجه الطبراني (وذكره) الهيثمي ايضا في مجمعه ج ٧ ص ٢٤٨ وقال أخرجه الطبراني ٠

باب ان النبي (ص) لعن معاوية وعمروا والمغيرة

(الهيثمي)

في مجمعه ج ٧ ص ٢٤٧ (قال) وعن أبي مجلز قال قال عمرو والمغيرة بن شعبة لمعاوية ان الحسن بن علي (عليهما السلام) رجل عيي[1] (الى ان قال) فصعد عمرو المنبر فذكر عليا (عليه السلام) ووقع فيه ثم صعد المغيرة بن شعبة فحمد الله وأثنى عليه ثم وقع في عليّ (عليه السلام) ثم قيل للحسن بن عليّ (عليهما السلام) اصعد فقال لا أصعد ولا أتكلم حتى تعطوني ان قلت حقا أن تصدقوني وان قلت باطلا أن تكذبوني فأعطوه فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه فقال أنشدك بالله

---

(١) العجز عن الكلام والجهل .

يا عمرو ويا مغيرة اتعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعن الله السايق والراكب احدهما معاوية قالا اللهم بلى قال انشدك بالله يا معاوية ويا مغيرة أتعلمان أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعن عمروا بكل قافية قالها لعنة قالا اللهم بلى قال أنشدك بالله يا عمرو ويا معاوية بن ابي سفيان أتعلمان أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعن قوم هذا قالا بلى قال الحسن (عليه السلام) فاني احمد الله الذي وقعتم فيمن تبرأ من هذا (قال) رواه الطبراني عن شيخه زكريا بن يحيى الساجي (اقول) وذكره الهيثمي ثانيا في ج ٩ ص ١٧٧ باختلاف في المعنى (قال) وعن عبد الرحمان بن ابي عوف قال قال عمرو بن العاص وابو الاعور السلمي لمعاوية ان الحسن بن علي (عليهما السلام) عيي فقال معاوية لا تقولا ذلك فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد تفل في فيه ومن تفل في فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فليس بعيي فقال الحسن بن علي (عليهما السلام) أما أنت يا عمرو فتنازع فيك رجلان فانظر أيهما أباك واما انت يا أبا الاعور فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعن رعلا وذكوان وعمرو بن سفيان (قال رواه) الطبراني .

باب في قول النبي (ص) في معاوية وابيه قولا قد استعاذ لاجله الاصحاب

(ابن سعد)

في طبقاته ج ٧ القسم ١ ص ٥٥ (قال) أخبرت عن ابي مالك كثير بن يحيى البصري قال حدثنا غسان بن مضر قال حدثنا سعيد بن يزيد عن نصر بن عاصم الليثي عن أبيه قال دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقولون نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله قلت ما هذا قالوا معاوية من قبيل هذا أخذا بيد ابيه ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على المنبر يخرجان من المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيهما قولا .

باب ما جاء في عدم لياقة معاوية للخلافة

(ابن الاثير)

في أسد الغابة ج ٤ ص ٣٨٧ في ترجمة معاوية بن صخر وهو معاوية بن أبي سفيان (قال) وروى عبد الرحمان بن أبزي عن عمر انه قال هذا الامر في أهل بدر ما بقي منهم أحد ثم في أهل أُحُد ما بقي منهم أحد ثم في كذا وكذا وليس فيها لطليق ولا لولد طليق ولا لمسلمة الفتح شيء (اقول) ورواه ابن سعد ايضا في طبقاته ج ٣ القسم ١ ص ٢٤٨ .

(ابن عبد البر)

في استيعابه ج ٢ ص ٤٠٢ في ترجمة عبد الرحمان بن غنم الاشعري (قال) ويعرف بصاحب معاذ لملازمته له وسمع من عمر بن الخطاب وكان من أفقه أهل الشام وهو الذي فقه عامة التابعين بالشام وكانت له جلالة وقدر وهو الذي عاتب أبا هريرة وأبا الدرداء بحمص اذ انصرفا منه عند عليّ (عليه السلام) رسولين لمعاوية وكان مما قال لهما عجبا منكما كيف جاز عليكما ما جئتما به تدعون عليا (عليه السلام) أن يجعلها شورى وقد علمتما انه بايعه المهاجرون والانصار وأهل الحجاز وأهل العراق وان من رضيه خير ممن كرهه ومن بايعه خير ممن لم يبايعه وأي مدخل لمعاوية في الشورى وهو من الطلقاء الذين لا تجوز لهم الخلافة وهو وأبوه من رؤوس الاحزاب (قال) فندما على مسيرهما وتابا منه بين يديه (اقول) وذكره ابن الاثير ايضا في أسد الغابة ج ٣ ص ٣١٨ باختلاف يسير في اللفظ .

باب في امر النبي (ص) عليا (ع) بقتال القاسطين وهم معاوية واصحابه

(الخطيب)

البغدادي في تاريخ بغداد ج ١٣ ص ١٨٦ (روى بسنده) عن

علقمه والاسود قالا أتينا أبا ايوب الانصاري عنـد منصرفه من صفين فقلنا له يا أبا ايوب ان الله أكرمك بنزول محمد صلى الله عليه وآله وسلم وبمجيء ناقتـه تفضلا من الله واكراما لك أناخت ببابك دون الناس ثم جئت بسيفك على عاتقك تضرب به أهل لا اله الا الله فقـال يا هذا ان الرائد لا يكذب أهله وان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمرنـا بقتال ثلاثة مع عليّ (عليه السلام) بقتـال الناكثين والقاسطين والمارقين فأما الناكثون فقد قاتلناهم أهل الجمل طلحة والزبير واما القاسطون فهذا منصرفنا من عندهم يعني معاوية وعمروا واما المارقون فهم أهل الطرقات وأهل السعيفات وأهل النخيلات وأهل النهروانات والله ما أدري أين هم ولكنه لا بد من قتالهم انشاء الله قال وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعمار تقتلك الفئة الباغية وانت اذ ذاك مع الحق والحق معك يا عمار بن ياسر ان رأيت عليا (عليه السلام) قد سلك واديا وسلك الناس واديا غيره فاسلك مع عليّ (عليه السلام) فانه لن يدليك في ردى ولن يخرجك من هدى يا عمار من تقلد سيفا أعان به عليا (عليه السلام) على عدوه قلّده الله يوم القيامة وشاحين من در ومن تقلد سيفا أعـان به عدو عليّ (عليه السلام) عليه قلده الله يوم القيامة وشاحين من نار قلنا يا هذا حسبك رحمك الله حسبك رحمك الله (أقول) وذكره المتقي ايضا في كنز العمال ج ٦ ص ١٥٥ وقال فيه لن يدلـك علي ردى ولن يخرجـك من الهدى (قال) اخرجه الديلمي عن عباس بن ياسر وعن أبي ايوب .

(كنز العمال)

ج ٦ ص ٨٨ (قال) عن الثـوري ومعمر عن ابي اسحـاق عن عاصم بن ضمرة عن ابي صادق قال قدم علينا ابو ايوب الانصاري العراق فقلت له يا أبا ايوب قد كرّمك الله بصحبة نبيه محمد صلى الله عليه وآله

وسلم بنزوله عليك فمالي أراك تستقبل الناس تقاتلهم تستقبل هؤلاء مرة وهؤلاء مرة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عهد الينا أن نقاتل مع عليّ (عليه السلام) الناكثين فقد قاتلناهم وعهد الينا أن نقاتل معه القاسطين فهذا وجهنا اليهم يعني معاوية وأصحابه وعهد الينا أن نقاتل مع عليّ (عليه السلام) المارقين فلم أرهم بعد (قال) أخرجه ابن عساكر .

(كنز العمال)

ج ٦ ص ٧٢ (قال) عن عليّ (عليه السلام) قال أمرت بقتال ثلاثة القاسطين والناكثين والمارقين فأما القاسطون فأهل الشام واما الناكثون فذكرهم وأما المارقون فأهل النهروان يعني الحرورية (قال) أخرجه الحاكم في الاربعين وابن عساكر (اقول) ان الروايات الواردة في هذا المعنى كثيرة جدا وقد ذكرنا مقدارا مهما منها في كتابنا الموسوم بفضائل الخمسة من الصحاح الستة في الجزء الثاني منه وعقدنا له بابا مستقلا سميناه بباب ان عليا (عليه السلام) أمره النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين (فراجع) .

باب في اخبار النبي (ص) عمارا ان تقتله الفئة الباغية وقد قتله معاوية واصحابه

(اقول) ان الاخبار الواردة في قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان عمارا تقتله الفئة الباغية متواترة جدا بل فوق التواتر حتى صار القول المذكور من النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الضروريات بين المسلمين وقد ذكرنا قدرا مهما منها في كتابنا الموسوم بفضائل الخمسة من الصحاح الستة في الجزء الثاني منه وقد عقدنا له بابا سميناه بباب اخبار النبي (ص)

عمارا أن تقتله الفئة الباغية وقد قتله أهل الشام ونحن نقتصر هاهنا على ذكر جملة منها (فنقول) :

(مستدرك)

الصحيحين ج ٣ ص ٣٨٥ (روي بسنده) عن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال شهد خزيمة بن ثابت الجمل وهو لا يسل سيفا وشهد صفين قال أنا لا أضل أبدا بقتل عمار فأنظر من يقتله فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول تقتلك الفئة الباغية قال فلما قتل عمّار قال خزيمة قد حانت لي الضلالة ثم أقرب وكان الذي قتل عمارا ابو غادية المزني بالرمح فسقط فقاتل حتى قتل وكان يومئذ يقاتل وهو ابن اربع وتسعين فلما وقع كبّ عليه رجل آخر فاحتز رأسه فأقبلا يختصمان كل منهما يقول أنا قتلته فقال عمرو بن العاص والله أن يختصمان الا في النار فقال عمرو هو والله ذاك والله انك لتعلمه ولوددت اني من قبل هذا بعشرين سنة (اقول) ورواه ابن سعد ايضا في طبقاته ج ٣ ص ١٨٥ (وابن الاثير) ايضا في أسد الغابة ج ٤ ص ٤٧ (وابن حجر) في اصابته ج ٢ ص ١١١ وفي تهذيب التهذيب ج ٣ ص ١٤٠ مختصرا .

(مستدرك)

الصحيحين ج ٣ ص ٣٨٦ (روى بسنده) عن محمد بن عمرو بن حزم قال لما قتل عمار بن ياسر دخل عمرو بن حزم على عمرو بن العاص فقال قتل عمار وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول تقتله الفئة الباغية فقام عمرو فزعا حتى دخل على معاوية فقال معاوية ما شأنك فقال قتل عمار بن ياسر قال فماذا قال عمرو سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول تقتله الفئة الباغية فقال له معاوية أنحن قتلناه انما قتله عليّ (عليه السلام) وأصحابه جاؤوا به حتى ألقوه بين رماحنا وسيوفنا (قال) الحاكم صحيح على شرطهما يعني شرط الشيخين (اقول)

وسيأتي جواب عليّ (عليه السلام) عن قول معاوية فيقول ان كنت قتلته فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم قتل حمزة حين أرسله الى قتال الكفار.

(مستدرك)

الصحيحين ج ٣ ص ٣٨٧ (روى بسنده) عن ابي عبد الرحمان السلمي قال شهدنا صفين فكنا اذا توادعنا دخل هؤلاء في عسكر هؤلاء وهؤلاء في عسكر هؤلاء فرأيت اربعة يسيرون معاوية بن ابي سفيان وأبو الاعور السلمي وعمرو بن العاص وابنه فسمعت عبد الله بن عمرو يقول لأبيه عمرو قد قتلنا هذا الرجل وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه ما قال قال أي الرجل قال عمار بن ياسر أما تذكر يوم بنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المسجد فكنا نحمل لبنة لبنة وعمار يحمل لبنتين لبنتين فمر على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحمل لبنتين لبنتين وانت ممن حضر قال اما انك ستقتلك الفئة الباغية وانت لمن أهل الجنة فدخل عمرو على معاوية فقال قتلنا هذا الرجل وقد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما قال فقال اسكت فوالله ما تزال تدحض [1] في بولك أنحن قتلناه انما قتله عليّ (عليه السلام) واصحابه جائوا به حتى ألقوه بيننا (أقول) قد أشير آنفا الى ما هو الجواب عن قول معاوية وسيأتي تفصيله بنحو أبسط (ثم ان) هذا الحديث قد رواه ابن جرير أيضا في تاريخه ج ٤ ص ٢٨ مفصلا .

(مسند)

الامام احمد بن حنبل ج ٢ ص ١٦١ (روي بسنده) عن عبدالله ابن الحارث قال اني لأسير مع معاوية في منصرفه من صفين بينه وبين عمرو ابن العاص قال فقال عبدالله بن عمرو بن العاص يا أبت ما سمعت رسول

---

(١) أي تزلق في بولك .

الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعمار ويحك يا بن سمية تقتلك الفئة الباغية قال فقال عمرو لمعاوية الا تسمع ما يقول هذا فقال معاوية لا تزال تأتينا بهنة [1] انحن قتلناه انما قتله الذين جائوا به (اقول) قد عرفت الجواب عن ذلك فلا تغفل .

(مسند)

الامام احمد بن حنبل ج ٢ ص ١٦٤ (روي بسنده) عن حنظلة بن خويلد العنبري قال بينما انا عند معاوية اذ جاء رجلان يختصمان في رأس عمار يقول كل واحد منهما انا قتلته فقال عبدالله بن عمرو ليطب به احدكما نفسا لصاحبه فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول تقتله الفئة الباغية قال معاوية فما بالك معنا قال ان أبي شكاني الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال أطع أباك ما دام حيا ولا تعصه فأنا معكم ولست اقاتل .

(ابن سعد)

في طبقاته ج ٣ القسم ١ ص ١٨١ (روي بسنده) عن هني مولى عمر بن الخطاب قال كنت اول شيء مع معاوية على علي (عليه السلام) فكان اصحاب معاوية يقولون لا والله لا نقتل عمارا ابدا ان قتلناه فنحن كما يقولون فلما كان يوم صفين ذهبت انظر في القتلى فاذا عمار بن ياسر فقال هنى فجئت الى عمرو بن العاص وهو على سريره فقلت ابا عبدالله قال ما تشاء قلت انظر اكلمك فقام الي فقلت عمار بن ياسر ما سمعت فيه فقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تقتله الفئة الباغية فقلت هوذا والله مقتول فقال هذا باطل فقلت بصر عيني به مقتول قال فانطلق فارينه فذهبت به فأوقفته عليه فساعة رآه انتقع لونه ثم أعرض في شق وقال انما قتله الذي خرج به (اقول) تقدم الجواب عن ذلك فلا تغفل .

---

(١) جمعها هنات وهي خصال الشر .

ماورد في معاوية

(ابن الاثير)

ج ٢ ص ١٤٣ (في ترجمة ذي الكلاع) قال ثم ان ذا الكلاع خرج الى الشام واقام به فلما كانت الفتنة كان هو القيم بأمر صفين وقتل فيها قيل ان معاوية سره قتله وذلك انه بلغه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعمار بن ياسر تقتله الفئة الباغية فقال لمعاوية وعمرو ما هذا وكيف نقاتل عليا (عليه السلام) وعمارا فقالا انه يعود الينا ويقتل معنا فلما قتل ذو الكلاع وقتل عمار قال معاوية لو كان ذو الكلاع حيا لمال بنصف الناس الى علي (عليه السلام) .

(ابن قتيبة)

في الامامة والسياسة في قتل عمار بن ياسر ص ١٠٦ (قال) ثم قال عمار اليوم ألقى الاحبة محمدا (ص) وحزبه ثم حمل عمار واصحابه فالتقى عليه رجلان فقتلاه واقبلا برأسه الى معاوية يتنازعان كل يقول انا قتلته فقال لهما عمرو بن العاص والله ان تتنازعان الا في النار سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول تقتل عمارا الفئة الباغية فقال معاوية قبحك الله من شيخ فما تزال تزلق في بولك أو نحن قتلناه انما قتله الذين جائوا به الخ (اقول) قد عرف الجواب عن ذلك فلا نعيده ثانيا .

(الهيثمي)

في مجمعه ج ٧ ص ٢٤٠ (قال) وعن ابي عبد الرحمان السلمي قال شهدنا مع علي (عليه السلام) صفين (الى ان قال) فكان عمار بن ياسر علما لاصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم لا يسلك واديا من اودية صفين الا تبعه اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم فانتهينا الى هاشم بن عتبة بن ابي وقاص وقد ركز الراية فقال مالك يا هاشم اعور وجبنا لا خير في اعور لا يغشى الناس فنزع هاشم الراية وهو يقول .

اعور يبغي اهله محلا قد عالج الحياة حتى ملا
لا بد أن يفل او يفلا

فقال له عمار أقبل فان الجنة تحت الابارقة وقد تزين الحور العين مع محمد صلى الله عليه وآله وسلم وحزبه في الرفيق الاعلى فما رجعا حتى قتلا (الى ان قال) فسمعت عبدالله بن عمرو يقول لابيه يا ابت قد قتلنا هذا الرجل وقد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما قال قال واي رجل قال عمار ابن ياسر اما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم بناء المسجد ونحن نحمل لبنة لبنة وعمار يحمل لبنتين لبنتين وانت ترحض اما انه ستقتلك الفئة الباغية وانت من اهل الجنة فدخل عمرو على معاوية فقال قتلنا هذا الرجل وقد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما قال فقال اسكت فوالله ما تزال تدحض في بولك أنحن قتلناه انما قتله علي (عليه السلام) واصحابه جائوا به حتى القوه بيننا (اقول) قد عرفت الجواب عن ذلك فلا تغفل (ثم ان) الحديث قد رواه على ماصرح به الهيثمي الطبراني (قال) واحمد باختصار وابو يعلى بنحو الطبراني والبزار (قال) ورجال احمد وابي يعلى ثقات (انتهى) (ثم ان) الظاهر وانت ترحض اما انه ستقتلك الخ هو قول النبي (ص) لعمار واما معنى انت ترحض أي محموم .

(الهيثمي)

في مجمعه ج٩ص ٢٩٧ (قال) وعن عبدالله بن الحارث ان عمرو بن العاص قال لمعاوية اما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول حين كان يبني المسجد لعمار انك حريص على الجهاد وانك لمن اهل الجنة ولتقتلنك الفئة الباغية قال بلى قال فلم قتلتموه قال والله ما تزال تدحض في بولك نحن قتلناه انما قتله الذي جاء به (قال) رواه الطبراني ورجاله ثقات (اقول) قد اشير الى الجواب عن قول معاوية انما قتله الذي جاء به وستعرف تفصيله بنحو ابسط .

ماورد في معاوية

(الشبلنجي)

في نور الابصار ص ٨٩ (قال) وفي عقائد الشيخ ابي اسحاق الفيروزآبادي ان عمرو بن العاص كان وزير معاوية فلما قتل عمار بن ياسر امسك عن القتال وتابعه على ذلك خلق كثير فقال له معاوية (لم) لا تقاتل قال قد قتلنا هذا الرجل وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول تقتله الفئة الباغية فدل على انا نحن بغاة قال له معاوية امسك والله لا تزال تدحض في بولك أنحن قتلناه انما قتله علي (عليه السلام) واصحابه جائوا به حتى القوه بيننا (قال) وفي رواية قال قتله من ارسله الينا يقاتلنا وانما دفعنا عن انفسنا فقتل فبلغ ذلك عليا (عليه السلام) فقال ان كنت قتلته انا فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم قتل حمزة حين ارسله الى قتال الكفار .

(اقول) ان كان علي (عليه السلام) هو الذي قتل عمارا حيث ارسله الى معاوية فالله تعالى هو الذي قتل جملة من انبيائه حيث ارسلهم الى الكفار ليدعوهم الى الايمان فقتلوا قال الله تبارك وتعالى (أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ) [1] .

(ثم ان)

ها هنا جملة من الاحاديث يناسب ذكرها في خاتمة هذا الباب .

(منها)

ما ذكره المتقي في كنز العمال ج ٧ ص ٧٣ (قال) عن خالد بن الوليد عن ابنة هشام بن الوليد بن المغيرة وكانت تمرض عمارا قالت جاء معاوية الى عمار يعوده فلما خرج من عنده قال اللهم لا تجعل منيته بأيدينا فاني

---

(١) في سورة البقرة الآية (٨١) .

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول تقتل عمارا الفئة الباغية (قال) اخرجه ابو يعلى وابن عساكر .

(ومنها)

ما رواه ابن سعد في طبقاته ج ٣ القسم ١ ص ١٨٨ مسندا عن الحسن قال قال عمرو بن العاص اني لارجو الا يكون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مات يوم مات وهو يحب رجلا فيدخله الله النار قال فقالوا قد كنا نراه يحبك وكان يستعملك قال فقال الله اعلم احبني ام تألفني ولكنا كنا نراه يحب رجلا قالوا فمن ذاك الرجل قال عمار بن ياسر قالوا فذاك قتيلكم يوم صفين قال قد والله قتلناه (ورواه) بطريق آخر قال فيه قال صدقتم والله لقد قتلناه (ومنها) ، في صحيح مسلم في كتاب الايمان باب كون الاسلام يهدم ما قبله (روي بسنده) عن ابي شماسة المهري قال حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياقة الموت فبكى طويلا وحول وجهه الى الجدار فجعل ابنه يقول يا ابتاه اما بشرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكذا اما بشرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكذا فأقبل بوجهه وساق الحديث (الى ان قال) وما كان احدا أحب الي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا اجل في عيني منه وما كنت اطيق ان أملأ عيني منه اجلالا له ولو سئلت أن اصفه ما أطقت لأني لم اكن املأ عيني منه ولومت على تلك الحال لرجوت ان اكون من اهل الجنة ثم ولينا اشياء ما ادري ما حالي فيها (الحديث) (اقول) ورواه احمد بن حنبل ايضا في مسنده ج ٤ ص ١٩٩ باختلاف في بعض الالفاظ وقال في آخره فاذا مت فلا تبكي علي ولا تتبعني مادحا ولا نارا وشدوا علي ازاري فاني مخاصم (الحديث) .

(ومنها)

ما ذكره ابن الاثير في اسد الغابة ج/٥ ص/٢٦٧ (في ترجمة ابي الفادية الجهني) (قال) روى ابن ابي الدنيا عن محمد بن ابي معشر عن

ابيه قال بينا الحجاج جالسا اذا قبل رجل مقارب الخطو فلما رآه الحجاج قال مرحبا بأبي الفادية واجلسه على سريره وقال انت قتلت ابن سمية قال نعم قال كيف صنعت كذا حتى قتلته فقال الحجاج لاهل الشام من سره ان ينظر الى رجل عظيم الباع يوم القيامة فلينظر الى هذا ثم ساره ابو غادية يسأله شيئا فأبى عليه فقال ابو غادية نوطأ لهم الدنيا ثم نسألهم فلا يعطوننا ويزعم اني عظيم الباع يوم القيامة « الى ان قال » والله لو ان عمارا قتله اهل الارض لدخلوا النار .

(ومنها)

ما رواه ابو نعيم في حليته ج ١ ص ١٤١ بسنده عن ابي سنان الدؤلي صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال رأيت عمار بن ياسر دعا بشراب فاتى بقدح من لبن فشرب منه ثم قال صدق الله ورسوله اليوم القى الاحبة محمدا وحزبه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان آخر شيء تزوده من الدنيا ضيحة لبن ثم قال والله لو هزمونا حتى يبلغونا سعفات هجر لعلمنا انا على حق وهم على باطل (ثم روي) في ص ١٤٢ عن ابي المليح الانصاري عن علي (عليه السلام) قال ذكرت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم عمارا فقال اما انه سيشهد معك مشاهد اجرها عظيم وذكرها كثير وثنائها حسن .

(بقي شيء) وهو انه قد ورد جملة من الروايات في لحوق جماعة بعلي (عليه السلام) يوم صفين لاجل عمار وأويس (وورد) جملة أخرى من الروايات في تأسف عبدالله بن عمر بن الخطاب انه لِمَ لم يقاتل الفئة الباغية مع علي (عليه السلام) وانه لماذا استقال عليا البيعة (وورد) غير واحد من الروايات في تأسف عبدالله بن عمرو بن العاص انه لم كان مع الفئة الباغية اعني معاوية واصحابه في يوم صفين وود انه مات قبله بعشر سنين (وورد) جملة مهمة من الروايات في الامر بملازمة علي (عليه السلام) وعمار عند الفتنة والاختلاف وقد عقدنا

لكل من هذه الاقسام الاربعة بابا مستقلا في كتابنا الموسوم بفضائل الخمسة من الصحاح الستة في الجزء الثاني منه فراجع الابواب الاربعة بدقة .

باب في قول النبي (ص) ان عليا (ع) وقومه آية الجنة ومعاوية وقومه آية النار

(الهيثمي)

في مجمعه ج ٩ ص ٤٠٥ (قال) عن عمرو بن الحمق الخزاعي قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سرية (الى ان قال) ثم هاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبينا انا عنده ذات يوم فقال لي يا عمرو هل لك ان اريك آية الجنة تأكل الطعام وتشرب الشراب وتمشي في الاسواق قلت بلى بأبي انت قال هذا وقومه واشار بيده الى علي بن أبي طالب (عليه السلام) وقال لي يا عمر هل لك أن أريك آية النار تأكل الطعام وتشرب الشراب وتمشي في الاسواق قلت بلي بأبي انت قال هذا وقومه آية النار واشار الى معاوية فلما وقعت الفتنة ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ففررت من آية النار الى آية الجنة (الى ان قال) والله ان كنت في حجر في جوف حجر لاستخرجني بنو امية حتى يقتلوني حدثني به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان رأسي اول رأس يحتز في الاسلام وينقل من بلد الى بلد (قال) رواه الطبراني في الاوسط (اقول) وذكر المتقي في كنز العمال ج ٧ ص ٦٣ (قال) عن عبيد الله بن رافع ان معاوية طلب عمرو بن الحمق ليقتله فهرب منه نحو الجزيرة ومعه رجل من اصحاب علي (عليه السلام) يقال له زاهر فلما نزلا الوادي نهشت عمروا حية جوف الليل فأصبح منتفخا فقال لزاهر تنح عني فان خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد اخبرني انه سيشترك في دمي الانس والجن ولا بد لي من أن أقتل فقد أصابتني بلية الجن بهذا الوادي فبينما هم كذلك اذ رأيا نواصي الخيل في طلبه فامر زاهرا يتغيب قال فاذا

قتلت فانهم يأخذون رأسي فارجع الى جسدي فادفنه فقال له زاهر بل انثر نبلي ثم ارميهم حتى اذا فنيت نبلي قتلت معك قال لا ولكني سأزودك مني ما ينفعك الله به فاسمع مني آية الجنة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلامتهم علي بن ابي طالب (عليه السلام) وتوارى زاهر فاقبل القوم فنظروا الى عمرو فنزل اليه رجل منهم آدم [1] فقطع رأسه وكان اول رأس في الاسلام نصب في الناس وخرج زاهر اليه فدفنه (قال) اخرجه ابن عساكر .

(ثم)

ان هاهنا حديثا يناسب ذكره في خاتمة هذا الباب (وهو ما رواه الطحاوي) في شرح معاني الآثار ج ٢ ص ٢٣٨ بسنده عن ابي تميم الجيشاني قال اشترى معاوية بن أبي سفيان قلادة فيها تبر وزبرجر ولؤلؤ وياقوت بستمأة دينار فقام عبادة بن الصامت حين طلع معاوية المنبر او حين صلى الظهر فقال الا ان معاوية اشترى الربا وأكله الا انه في النار الى حلقه (قال) الطحاوي فقد يجوز ان تكون تلك القلادة كان فيها من الذهب اكثر مما اشتريت به فكان من عبادة ما كان لذلك .

باب في قول النبي (ص) اذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه

(الذهبي)

في ميزان الاعتدال ج ٢ ص ١٧ (قال) روى عباد بن يعقوب عن شريك عن عاصم عن زر عن عبدالله قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه (اقول) وقد صحح الذهبي الحديث المذكور وكل حديث قد صححه الذهبي فهو في اعلى درجة الاعتبار عند اهل السنة والجماعة .

---

(١) أي أسمر .

(الذهبي)

في ميزان الاعتدال ج ٢ ص ١٢٩ (ذكر حديثا) قد صرح بصحته عن ابي سعيد رفعه اذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه وذكر نحوه عن ابي جذعان .

(ابن حجر)

في تهذيب التهذيب ج ٥ ص ١١٠ (في ترجمة عباد بن يعقوب) الرواجني قال روي عن شريك عن عاصم عن زر عن عبدالله مرفوعا اذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه .

(ابن حجر)

في تهذيب التهذيب ج٧ص ٣٢٤ (في ترجمة علي بن زيد بن عبدالله بن ابي مليكة) قال حدث حماد بن سلمة عن علي بن يزيد عن ابي نصرة عن ابي سعيد رفعه اذا رأيتم معاوية على هذه الاعواد فاقتلوه (قال ابن حجر) واخرجه الحسن بن سفيان في مسنده عن اسحاق عن عبد الرزاق عن ابن عيينة عن علي بن يزيد (قال) والمحفوظ عن عبد الرزاق عن جعفر ابن سليمان عن علي ولكنه لفظ ابن عيينة فارجموه (قال) أورده ابن عدي عن الحسن بن سفيان .

(ابن حجر)

في تهذيب التهذيب ج ٨ ص ٧٤ (في ترجمة عمرو بن عبيد بن باب) قال حدثنا بندار حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد قيل لأيوب ان عمروا روى عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه .

(المناوي)

في كنوز الحقائق في احاديث خير الخلائق ص ٩ (ولفظه) اذا رأيتم

معاوية على منبري فاقتلوه (قال) اخرجه الديلمي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

(اقول)

يحتمل قويا ان يكون المراد من المنبر في قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم (اذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه) هو مطلق المنبر بدعوى ان كل منبر يصعد عليه في الاسلام ويخطب عليه ويبين الاحكام فهو منبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويحتمل أن يكون المراد منه هو خصوص منبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي كان بالمدينة (ويؤيده) ما تقدم في حديث ابي سعيد اذا رأيتم معاوية على هذه الاعواد فاقتلوه (وعلى اي تقدير) فان معاوية حسب الاحاديث المتقدمة هو ممن يجب قتله بحكم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد سامح فيه اكثر المسلمين لا سامحهم الله فلم يمتثلوا امر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يطيعوا قوله (اما وجوب قتله) على الاحتمال الاول فواضح ظاهر (واما على الاحتمال) الثاني فكذلك حيث روى اهل السير والتواريخ مجيء معاوية الى المدينة وصعوده على منبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم (منهم ابن سعد في طبقاته) ج ٤ القسم ١ ص ١٣٦ قال اخبرنا اسماعيل بن ابراهيم الاسدي عن ايوب عن نافع قال لما قدم معاوية المدينة حلف على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليقتلن ابن عمر (ثم رواه) بطريق آخر عن نافع (فراجع) .

باب ان ليلة القدر خير من الف شهر يملكها بنو امية

(صحيح)

الترمذي ج ٢ في ابواب تفسير القرآن في سورة القدر (روي بسنده) عن القاسم بن الفضل الحمداني عن يوسف بن سعد قال قام رجل الى الحسن بن علي عليهما السلام بعدما بايع معاوية فقال سودت وجوه المؤمنين او يا مسود وجوه المؤمنين فقال لا تؤنبني رحمك الله فان النبي صلى الله

عليه وآله وسلم ارى بني امية على منبره فسائه ذلك فنزلت (انا اعطيناك الكوثر) يا محمد يعني نهرا في الجنة ونزلت (انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ماليلةالقد رليلةالقد رخيرمن الف شهر) يملكها بنو امية يا محمد قال القاسم فعددناها فاذا هي الف شهر لا يزيد يوم ولا ينقص .

(مستدرك)

الصحيحين ج ٣ ص ١٧٠ (روي بسنده) عن يوسف بن مازن الراسبي قال قام رجل الى الحسن بن علي (عليهما السلام) فقال سودت وجوه المؤمنين فقال الحسن (عليه السلام) لا تؤنبني رحمك الله فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد رأى بني امية يخطبون على منبره رجلا رجلا فسائه ذلك فنزلت (انا اعطيناك الكوثر) نهر في الجنة ونزلت (انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر) تملكها بنو امية قال فحسبنا ذلك فاذا هو لا يزيد ولا ينقص (قال)الحاكم هذا اسناد صحيح (ثم روي) بسنده عن سفيان بن الليل الهمذاني مثله (اقول) وذكره السيوطي ايضا في الدر المنثور في تفسير سورة القدر (وقال) اخرجه الطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن يوسف بن مازن .

(ابن جرير)

في تفسيره ج ٣٠ ص ١٦٧ (روى بسنده) عن القاسم بن الفضل عن عيسى بن مازن قال قلت للحسن بن علي عليهما السلام يا مسود وجوه المؤمنين عمدت الى هذا الرجل فبايعت له يعني معاوية بن ابي سفيان فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أرى في منامه بني أمية يعلون منبره خليفة خليفة فشق ذلك عليه فانزل الله (انا اعطيناك الكوثر) و (انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر) يعني ملك بني امية قال القاسم فحسبنا ملك بني امية فاذا هو الف شهر .

(الفخر الرازي)

في تفسير سورة القدر (قال) روى القاسم بن الفضل عن عيسى بن مازن قال قلت للحسن بن علي (عليهما السلام) يا مسود وجوه المؤمنين عمدت الى هذا الرجل فبايعت له يعني معاوية فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأى في منامه بني أمية يطئون منبره واحدا بعد واحد (قال) وفي رواية ينزون على منبره نزو القردة فشق ذلك عليه فانزل الله تعالى (انا انزلناه في ليلة القدر) الى قوله (خير من الف شهر) يعني ملك بني امية (قال) القاسم فحسبنا ملك بني امية فاذا هو الف شهر .

(الفخر الرازي)

في تفسير سورة الكوثر (قال) ان رجلا قام الى الحسن بن علي عليهما السلام وقال سودت وجوه المؤمنين بان تركت الامامة لمعاوية فقال لا تؤذني يرحمك الله فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأى بني امية في المنام يصعدون منبره رجلا فرجلا فساءه ذلك فانزل الله تعالى (انا اعطيناك الكوثر) و (انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر) فكان ملك بني امية كذلك ثم انقطعوا وصاروا مبتورين .

(السيوطي)

في الدر المنثور في تفسير سورة القدر (قال) واخرج الخطيب في تاريخه عن ابن عباس قال رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بني أمية على منبره فساءه ذلك فأوحى الله اليه انما هو ملك يصيبونه ونزلت (انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر) (وقال ايضا) واخرج الخطيب عن ابن المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اريت بني امية يصعدون منبري فشق ذلك علي فأنزل الله) انا انزلناه في ليلة القدر) الى آخره .

باب ما جاء عن النبي (ص) في ذم بني امية عموما

(مستدرك)

الصحيحين ج ٤ ص ٤٧٩ (روي) بطريقين عن راشد بن سعد عن ابي ذر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اذا بلغت بنو امية اربعين اتخذوا عباد الله خولا ومال الله نحلا وكتاب الله دغلا (اقول) وذكره المتقي ايضا في كنز العمال ج ٦ ص ٣٩ وقال مال اللهدخلا (وقال) أخرجه ابن عساكر •

(مستدرك)

الصحيحين ج ٤ ص ٤٨٠ (روي بسنده) عن ابي برزة الاسلميقال كان ابغض الاحياء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنو امية وبنو حنيفة وثقيف (قال) هذا حديث صحيح على شرط الشيخين (اقول) وذكره الهيثمي ايضا في مجمعه ج ١٠ ص ٧١ وقال رواه ابو يعلى •

(مستدرك)

الصحيحين ج ٤ ص ٤٨٧ (روي بسنده) عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان اهل بيتي سيلقون من بعدي من امتي قتلا وتشريدا وان اشد قومنا لنا بغضا بنو امية وبنو المغيرة وبنو مخزوم (قال) هذا حديث صحيح الاسناد (اقول) وذكره المتقي ايضا في كنز العمال ج ٦ ص ٤٠ (وقال) اخرجه نعيم بن حماد في الفتن •

(ابو نعيم)

في حليته ج ٦ ص ٢٩٣ (روي بسنده) عن ابي عثمان النهدي عن عمران بن حصين قال توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يبغض ثلاث قبائل بني حنيفة وبني مخزوم وبني امية (قال) ورواه هشام بن حسان عن عمران بن حصين •

(كنز العمال)

ج ٦ ص ٦٨ (قال) عن بجالة قال قلت لعمران بن حصين حدثني عن ابغض الناس الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال تكتم علي حتى اموت قلت نعم قال بنو امية وثقيف وبنو حذيفة (قال) اخرجه نعيم بن حماد في الفتن .

(كنز العمال)

ج ١ ص ٢٥٢ (قال) عن عمر بن الخطاب في قوله (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفْراً)قال هما الافجران من قريش بنو المغيرة وبنو امية (قال) اخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن مردويه .

(كنز العمال)

ج ١ ص ٢٥٢ (قال) عن علي (عليه السلام) في قوله (ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا) قال هما الافجران من قريش بنو امية وبنو المغيرة فاما بنو المغيرة فقطع الله دابرهم يوم بدر واما بنو امية فمتعوا الى حين (قال) اخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والطبراني في الجامع الصغير (اقول) وذكره السيوطي ايضا في الدر المنثور في تفسير الآية في سورة ابراهيم وقال اخرجه الطبراني في الاوسط والحاكم وصححه (قال) واخرج ابن مردويه عن علي عليه السلام انه سئل عن (الذين بدلوا نعمة الله كفرا) قال بنو امية وبنو مخزوم رهط ابي جهل .

(الزمخشري)

في الكشاف في تفسير قوله تعالى (ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا) في سورة ابراهيم (قال) عن عمر هم الافجران من قريش بنو المغيرة وبنو امية فاما بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر واما بنو امية فمتعوا حتى حين (اقول) وذكره السيوطي ايضا في الدر المنثور وقال اخرجه البخاري في تاريخه وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن عمر بن الخطاب .

ماورد في معاوية

(كنز العمال)

ج ٦ ص ٩١ (قال) عن حمران بن جابر الحنفي وكان احد الوفد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ويل لبني امية ثلاث مرات (قال) اخرجه ابن مندة وابو نعيم ٠

(كنز العمال)

ج ٧ ص ١٤٢ (قال) عن ابن مسعود قال ان لكل دين آفة وآفة هذا الدين بنو أمية (قال) اخرجه نعيم بن حماد والفتن ٠

(كنز العمال)

ج ٧ ص ١٧١ (قال) لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا (الى ان قال) وشر قبائل العرب بنو امية وبنو حنيفة والثقيف (قال) اخرجه ابن ابي شيبة وابن عدي عن الزهري (اقول) وذكره الذهبي ايضا في ميزان الاعتدال ج ٢ ص ١٨١ ٠ وصححه (وقال) عن ابن الزبير قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تقوم الساعة (الى آخره) ٠

باب في رؤيا النبي (ص) ان بني امية ينزون على منبره نزو القرد وانهم من شر الملوك

(الفخر الرازي)

في تفسيره الكبير في ذيل تفسيره قوله تعالى :

(وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ) .

في سورة بني اسرائيل (قال) وفي هذه الرؤيا اقوال (الى ان قال) والقول الثالث قال سعيد بن المسيب رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بني امية ينزون على منبره نزو القرد فساءه ذلك (قال) وهذا قول ابن عباس في رواية عطا ٠

ماورد في معاوية

(السيوطي)

في الدر المنثور في ذيل تفسير الآية المتقدمة (قال) واخرج ابن ابـي حاتم عن يعلى بن مرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اريت بني امية على منابر الارض وسيملكونكم فتجدونهم ارباب سوء واهتـم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لذلك فانزل الله (وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس) .

(وقال ايضا)

اخرج ابن مردويه عن الحسين بن علي (عليهما السلام) ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اصبح وهو مهموم فقيل مالك يـا رسول الله فقال اني أريت في المنام كأن بني أمية يتعاورون منبري هذا فقيل يا رسول الله لا تهتم فانها دنيا تنالهم فانزل الله (وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس) .

(وقال)

ايضا اخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائـل وابن عساكر عن سعيد بن المسيب قال رأى رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم بني امية على المنابر فساءه ذلك فأوحى الله اليه انما هي دنيا اعطوها فقرت عينه وهي قوله (وما جعلنـا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس) يعني بلاء للناس (اقول) وذكره المتقي ايضا في كنز العمال ج ٧ ص ١٤٢ وقال كما في الدر المنثور اخرجه ابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر (ثم ان) في المقام روايات اخرى في رؤيا النبي صلى الله عليه وآله وسلم بني امية ينزون على منبره نزو القرد قد وردت فـي بني الحكم بن ابي العاص وانهم الشجرة الملعونة في القرآن وان مروان بن الحكم هو الوزغ بن الوزغ الملعون بن الملعون وان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعن الحكم وما يخرج من صلبه الى يوم القيامة وانهم اذا بلغوا

ماورد في معاوية

ثلاثين رجلا اتخذوا مـال الله دولا وعباد الله خولا ودين الله دغلا وقد عقدنا لمجموع هذه الروايات وما يقرب منها بابا مستقلا في كتابنا الموسوم بفضائل الخمسة من الصحاح الستة في الجزء الثالث منه وسميناه بيـاب ما جاء في ذم مروان وولده وابيه الحكم بن ابي العاص (فراجع) .

(صحيح)

الترمذي ج ٢ ص ٣٥ في باب ما جاء في الخلافة (روي بسنده) عن سعيد بن جهان قال حدثني سفينة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للخلافة في امتي ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك ثم قال لي سفينةامسك خلافة ابي بكر وخلافة عمر وخلافة عثمان ثم قال لي امسك خلافة علـي عليه السلام قال فوجدناها ثلاثين سنة قال سعيد فقلت له ان بني اميـة يزعمون ان الخلافة فيهم قال كذبـوا بنو الزرقاء بـل هم ملوك من شر الملوك (قال) الترمذي قد رواه غير واحد عن سعيد بن جهان .

(ابن حجر)

في تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٢٩٨ (قال) وقال علي بن عاصم عـن ابي ريحانة عن سفينة رفعه الخلافة بعدي ثلاثون سنة فقال رجل في مجلس علي دخلت من هذه الثلاثين ستة شهور في خلافة معاوية فقال من ها هنا اتيت تلك الشهور كانت البيعة للحسن بن علي (عليهما السلام) بايعـه اربعون الفا .

(ابن عبد البر)

في استيعابه ج ١ ص ٢٥٤ (في ترجمة معاوية بن ابي سفيان) (قال) وقال ابن بكير عن الليث مات معاوية في رجب لاربع ليال بقين من سنة ٦٠ وقال ان اول من جعل ابنه ولي العهد خليفة من بعده في ايام حياته (قال) وقال الزبير هو اول من اتخذ ديوان الخاتم وامر بهدايا النيروز والمهرجان

واتخذ المقاصير في الجوامع واول من قتل مسلما صبرا جهرا واصحابه واول من اقام على رأسه حرسا واول من قيدت بين يديه النجائب واول من اتخذ الخصيان في الاسلام واول من بلغ درجات المنبر خمس عشر مرقاة وكان يقول انا اول الملوك .

باب في خطبة معاوية بن يزيد في ذم جده معاوية بن ابي سفيان وفي ذم ابيه يزيد بن معاوية

(ابن حجر)

الهيثمي في صواعقه ص ١٣٤ (قال) ومات يعني يزيد بن معاوية سنة اربع وستين لكن عن ولد شاب صالح عهد اليه فاستمر مريضا الى ان مات ولم يخرج الى الناس ولا صلى بهم ولا ادخل نفسه في شيء من الامور وكانت مدة خلافته اربعين يوما وقيل شهرين وقيل ثلاثة اشهر ومات عن احدى وعشرين سنة وقيل عشرين (قال) ومن صلاحه الظاهر انه لما ولي صعد المنبر فقال ان الخلافة حبل الله وان جدي معاوية نازع الامر اهله ومن هو احق به منه علي ابن ابي طالب (عليه السلام) وركب بكم ما تعلمون حتى اتته منيته فصار في قبره رهينا بذنوبه ثم قلد ابي الامر وكان غير اهل له ونازع ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقصف عمره وانبتر عقبه وصار في قبره رهينا بذنوبه ثم بكى وقال من اعظم الامور علينا علمنا بسوء مصرعه وبؤس منقلبه وقد قتل عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واباح الخمر وخرب الكعبة ولم اذق حلاوة الخلافة فلا اتقلد مرارتها فشأنكم امركم والله لئن كانت الدنيا خيرا فقد نلنا منها حظا ولئن كانت شرا فكفى ذرية ابي سفيان ما اصابوا منها (قال) ثم تغيب في منزله حتى مات بعد اربعين يوما كما مر فرحمه الله انصف من ابيه وعرف الامر لاهله (انتهى) (اقول) بل انصف من

ابيه وجده جميعا حيث صرح ان جده يعني معاوية بن ابي سفيان نازع الامر اهله ومن هو احق به منه علي بن ابي طالب (عليه السلام) وانه ركب بالناس ما يعلمون حتى اتته منيته فصار في قبره رهينا بذنوبه وهذا هو عين الانصاف منه رحمه الله ولكن ابن حجر لا يطيب نفسا ان يعترف معاوية بن يزيد بخطأ جده معاوية بن ابي سفيان وانه في قبره مرهون بذنوبه وخطاياه اسئل الله ان يحشره معه وان يجعله من جلسائه ورفقائه حيث ما كان [1] (يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ) .

باب ان معاوية قد حرّم متعه الحج كما حرّمها عمر من قبل

(صحيح)

النسائي ج ٢ في التمتع ص ١٦ (روي بسنده) عن طاوس قال قال معاوية لابن عباس اعلمت اني قصرت من رأس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند المروة قال لا يقول ابن عباس هذا معاوية ينهى الناس عن المتعة وقد تمتع النبي صلى الله عليه وآله وسلم (اقول) ورواه احمد بن حنبل ايضا في مسنده ج ٤ ص ٩٧ وقال فيه عن طاوس عن ابن عباس قال قال لي معاوية علمت اني قصرت من رأس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمشقص (يعني عند المروة كما صرح به في جملة من الروايات التي رواها في المقام) فقلت له لا اعلم هذا الا حجة عليك (انتهى) ومعنى انه حجة عليك ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا قصر عند المروة فهذا احلال من العمرة فان الاحلال من الحج يكون بمنى فاذا ثبت ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد احل من عمرته عند المروة فقد ثبت انه قد اتى بحج التمتع فان التمتع عمرة ثم احلال ثم حج واذا اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بحج التمتع فلا يبقى مجال لنهي معاوية عنها ابدا .

---

(١) بني اسرائيل الآية (٧٣) .

ماورد في معاوية

(صحيح)

مسلم في كتاب الحج باب جواز التمتع (روى بسنده) عن غنيم بن قيس قال سألت سعد بن ابي وقاص عن المتعة فقال فعلناها وهذا يومئذ كافر بالعرش يعني بيوت مكة (ثم رواه) بطريق آخر وقال فيه عن المتعة في الحج (اقول) ورواه احمد بن حنبل ايضا ج١ ص ١٨١ وقال هذا كافر بالعرش يعني معاوية انتهى (ورواه) البيهقي ايضا في سننه ج ٥ ص ١٧ وقال واراد سعد بن ابي وقاص بما قال معاوية بن ابي سفيان واراد بالعرش بيوت مكة (ثم رواه) بطريق آخر قال فيه غنيم بن قيس قال سألت سعد بن مالك عن التمتع بالعمرة الى الحج فقال فعلتها مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا يومئذ كافر في العرش يعني مكةويعني به معاوية انتهى (ورواه) الطحاوي ايضا في شرح معاني الآثار في كتاب مناسك الحج ص ٣٧٢ وقال فيه غنيم بن قيس سألت سعد بن مالك عن متعة الحج فقال فعلناها وهو يومئذ مشرك بالعرش يعني معاوية في بيوت مكة .

(ثم انك)

قد عرفت في باب نهى عمر عن متعة الحج ان متعة الحج هي مما احلها الله ورسوله وقد حرمها عمر وعرفت في آخر الباب المذكور قول الله تبارك وتعالى :

(وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ). رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (من قال في ديننا برأيه فاقتلوه) وانه صار نتيجة ذلك الباب من اوله الى آخره ان عمر كافر يجب قتله بالكتاب والسنة (وعليه) فاذا عرف في هذا الباب ان معاوية ايضا قد حرم متعة الحج فيكون حاله كحال عمر عينا فهو ايضا كافر يجب قتله بالكتاب والسنة .

باب ان معاوية اتم الصلاة بمكة كما اتمها عثمان من قبل خلافا للنبي (ص)

(مسند)

الامام احمد بن حنبل ج ٤ ص ٩٤ (روي بسنده) عن عباد بن عبدالله بن الزبير قال لما قدم علينا معاوية حاجا قدمنا معه مكة قال فصلى بنا الظهر ركعتين ثم انصرف الى دار الندوة (الى ان قال) فلما صلى بنا الظهر ركعتين نهض اليه مروان بن الحكم وعمرو بن عثمان فقالا له ما عاب احد ابن عمك بأقبح ما عبته به فقال لهما وما ذاك قال فقالا له ألم تعلم انه اتم الصلاة بمكة قال فقال لهما ويحكما وهل كان غير ما صنعت قد صليتهما مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومع ابي بكر وعمر قالا فان ابن عمك قد كان اتمهما وان خلافك اياه له عيب قال فخرج معاوية الى العصر فصلاها بنا اربعا .

باب في ترك الناس التلبية بعرفات خوفا من معاوية

(صحيح)

النسائي ج ٢ ص ٤٥ (في التلبية بعرفة) روي بسنده عن سعيد بن جبير قال كنت مع ابن عباس بعرفات فقال مالي لا أسمع الناس يلبون قلت يخافون من معاوية فخرج ابن عباس من فسطاطه فقال لبيك اللهم لبيك لبيك فانهم قد تركوا السنة من بغض علي (عليه السلام) (ورواه البيهقي) ايضا في سننه ج ٥ ص ١١٣ في باب التلبية يوم عرفة باختلاف يسير قال فيه سعيد بن جبير كنا عند ابن عباس بعرفة فقال يا سعيد مالي لا أسمع الناس يلبون فقلت يخافون معاوية فخرج ابن عباس فقال لبيك اللهم لبيك وان رغم أنف معاوية اللهم العنهم فقد تركوا السنّة من بغض عليّ (عليه السلام) .

(اقول) وقالوا في شرح هذا الحديث ما حاصله ان عليا (عليه السلام) كان متقيدا بالسنن ومنها التلبية في عرفات فتركوها خوفا من معاوية لانه كان يبغض عليا (عليه السلام) .

باب ان معاوية منع الخمس من بني هاشم كما منعه ابو بكر وعمر من قبل

(اقول)

اما منع ابي بكر وعمر الخمس من بني هاشم فقد تقدم تفصيله في الابواب السابقة (واما ما جاء) في منع معاوية الخمس من بني هاشم فهذا ما ظفرت عليه على العجالة .

(ابن سعد)

في طبقاته ج ٥ ص ٢٨٩ (روى بسنده) عن يزيد بن عبد الملك النوفلي عن ابيه قال لما قدم علينا مال الخمس من عند عمر بن عبد العزيز وقسّم من عنده ومن الكتيبة فضه على بني هاشم الرجال والنساء فكتب اليه في بني المطلب فكتب انما هم من بني هاشم فاعطوا قال عبد الملك بن المغيرة فاجتمع نفر من بني هاشم فكتبوا كتابا وبعثوا به مع رسول الى عمر بن عبد العزيز يتشكرون له ما فعله بهم من صلة أرحامهم وانهم لم يزالوا مجفّين منذ كان معاوية فكتب عمر بن عبد العزيز قد كان رأيي قبل اليوم هذا ولقد كلمت فيه الوليد بن عبد الملك وسليمان فأبيا علي فلما وليت هذا الامر تحريت به الذي اظنه أوفق انشاء الله (اقول) وروى ايضا في ص ٢٨٨ عن يحيى بن شبل قال جلست مع علي بن عبدالله ابن عباس وابي جعفر محمد بن علي فجاءهما أت فوقع بعمر بن عبد العزيز فنهياه وقالا ما قسّم علينا خمس منذ زمن معاوية الى اليوم وأن عمر بن عبد العزيز قسّمه على بني عبد المطلب (الحديث) .

باب ان معاوية ممن يعرّفون الناس المنكر وينكرون عليهم المعروف

(مستدرك)

الصحيحين ج ٣ في ذكر مناقب عبادة بن الصامت ص ٣٥٧ (روى

بسنده) عن ازهر بن عبد الله قال أقبل عبادة بن الصامت حاجا من الشام فحج ثم قدم المدينة فأتى عثمان بن عفان متظلما فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم محمدا ابا القاسم يقول سيلي أموركم من بعدي رجال يعرّفونكم ما تنكرون وينكرون عليكم ما تعرفون فلا طاعة لمن عصى الله فلا تعتبوا أنفسكم فوالذي نفسي بيده ان معاوية من اولئك فما راجعه عثمان حرفا (قال الحاكم) وقد روى هذا الحديث باسناد صحيح على شرط الشيخين (ثم انه رواه) بطريق آخر عن عبيد بن رفاعة في الصفحة المذكورة .

(مسند)

الامام احمد بن حنبل ج ٥ ص ٣٢٥ (روى بسنده) عن اسماعيل بن عبيد الانصاري حديثا قال فيه عبادة لابي هريرة يا أبا هريرة انك لم تكن معنا اذ بايعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما بايعناه على السمع والطاعة في النشاط والكسل وعلى النفقة في اليسر والعسر وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعلى ان نقول في الله تبارك وتعالى ولا نخاف لومة لائم فيه وعلى أن ننصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا قدم علينا يثرب فنمنعه مما نمنع منه انفسنا وأزواجنا وأبناءنا ولنا الجنة فهذه بيعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التي بايعنا عليها فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن أوفى بما بايع عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفى الله تبارك وتعالى بما بايع عليه نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فكتب معاوية الى عثمان بن عفان ان عبادة بن الصامت قد أفسد علي الشام وأهله فاما يكن اليك عبادة واما أخلي بينه وبين الشام فكتب اليه أن رحل عبادة حتى ترجعه الى داره من المدينة فبعث بعبادة حتى قدم المدينة فدخل على عثمان في الدار وليس في الدار غير رجل من

السابقين او من التابعين قد أدرك القوم فلم يفجأ عثمان الا وهو قاعد في جنب الدار فالتفت اليه فقال يا عبادة بن الصامت ما لنا ولك فقام عبادة بين ظهري الناس فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابا القاسم محمدا يقول انه سيلي اموركم بعدي رجال يعرّفونكم ما تنكرون وينكرون عليكم ما تعرفون فلا طاعة لمن عصى الله تبارك وتعالى (انتهى) وقد تقدم ذكر هذا الحديث بطوله في باب ما جاء في فضل أبي ذر وان عثمان قد نفاه الى الربذة .

(ثم)

ان ها هنا جملة من الاحاديث يناسب ذكرها في خاتمة هذا الباب .

(منها)

ما رواه الامام احمد بن حنبل في مسنده ج ٣ ص ٨٤ بسنده عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يمنعن احدكم مخافة الناس ان يقول بالحق اذا شهده او علمه قال ابو سعيد فحملني على ذلك اني ركبت الى معاوية فملأت اذنيه ثم رجعت (اقول) وهذا الحديث هو كالصريح في ان معاوية كان ممن يرتكب الامور المنكرة الباطلة وان قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم (لا يمنعن احدكم مخافة الناس ان يقول بالحق) هو الذي حمل ابا سعيد الخدري وهو من أجلاء الصحابة على ان يركب الى معاوية ويملأ اذنيه من المواعظ والنصائح الحقة ولكنه هيهات ان تؤثر فيه المواعظ والنصايح شيئا وكيف تؤثر وهو من مصاديق قوله تعالى :

(وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِراً كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْراً فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ [1]) .

---

(١) في سورة لقمان الآية (٦) .

(ومنهـا)

ما رواه الامام احمد بن حنبل ايضا في مسنده ج ٢ ص ١٦١ بسنده عن عبدالرحمن بن عبد رب الكعبة قال انتهيت الى عبدالله بن عمرو بن العاص وهو جالس في ظل الكعبة فسمعته يقول بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سفر اذ نزل منزلا فمنا من يضرب خبائه (الى ان قال) اذ نادى مناديه الصلاة جامعة قال فاجتمعنا قال فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخطبنا فقال انه لم يكن نبي قبلي الا دل امته على ما يعلمه خيرا لهم ويحذرهم ما يعلمه شرا لهم وان امتكم هذه جعلت عافيتها في اولها وان آخرها سيصيبهم بلاء شديد وامور تنكرونها (الى ان قال) فمن سرّه منكم ان يزحزح عن النار وان يدخل الجنة فلتدركه موتته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر وليأت الى الناس الذي يحب ان يؤتى اليه (الى ان قال) قال عبدالرحمان فادخلت رأسي من بين الناس فقلت انشدك بالله انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فاشار بيده الى اذنيه فقال سمعته اذناي ووعاه قلبي قال فقلت هذا ابن عمك معاوية يأمرنا بأكل اموالنا بيننا بالباطل وان نقتل انفسنا وقد قال الله تعالى :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ).

قال فجمع يديه فوضعهما على جبهته ثم نكس هنية ثم رفع رأسه فقال اطعه في طاعة الله واعصه في معصية الله عز وجل (اقول) ورواه البيهقي ايضا في سننه ج ٨ ص ١٦٩ باختلاف في اللفظ وتقديم وتأخير .

(ومنهـا)

ما رواه البيهقي في سننه ج ٨ ص ١٥٩ (روي بسنده) عن نافع ان معاوية بعث الى ابن عمر مئة الف درهم فلما دعا معاوية الى بيعة يزيد بن معاوية قال اترون (هذا اراد) ان ديني اذا عندي لرخيص .

(ومنهـا)

ما ذكره ابن عبد البر في استيعابه ج٢ ص٣٩٦ (في ترجمة عبدالرحمن بن خالد بن الوليد) (قال) ثم انه لما اراد معاوية البيعة ليزيد خطب اهـل الشام وقال لهم يا اهل الشام انه قد كبر سني وقرب اجلي وقد اردت ان اعقد لرجل يكون نظاما لكم وانما انا رجل منكم فاروا رأيكم فأصفقـوا واجتمعوا وقالوا رضينا عبد الرحمان بن خالد فشق ذلك على معـاوية واسرّها في نفسه ثم ان عبد الرحمان مرض فأمر معاوية طبيبا عنده يهوديا وكان عنده مكينا ان يأتيه فيسقيه سقية يقتله بها فأتاه فسقاه فانحرق بطنه فمات الخ .

باب في نهي معاوية عن تقسيم الغنائم وامره باصطفاء الصفراء والبيضاء له

(مستدرك)

الصحيحين ج ٣ ص ٤٤٢ (روي بسنده) عن الحسن قال بعث زياد الحكم بن عمرو والغفاري على خراسان فأصابوا غنائم كثيرة فكتب اليه زياد اما بعد فان امير المؤمنين كتب ان يصطفى له البيضاء والصفراء ولا تقسم بين المسلمين ذهبا ولا فضة فكتب اليه الحكم اما بعد فانك كتبت تـذكر كتاب امير المؤمنين واني وجدت كتاب الله قبل كتاب امير المؤمنين وانـي اقسم بالله لو كانت السماوات والارض رتقا على عبد فاتقى الله لجعل له من بينهم مخرجا والسلام وامر الحكم مناديا فنادى ان اغدوا على فيئكم فقسمه بينهم وان معاوية لما فعل الحكم في قسمة الفيء ما فعل وجّه اليه من قيده وحبسه فمات في قيوده ودفن فيها وقال اني مخاصم (اقول) ورواه ابن سعد ايضا في طبقاته ج ٧ القسم ١ ص ١٨ (ورواه) ابن عبد البر ايضا في استيعابه ج ١ ص ١١٨ بطريقين بينهما اختلاف يسير في بعض الالفـاظ

(ورواه) ابن الاثير ايضا في اسد الغابة ج ٢ ص ١٦٤ لكنه باختلاف في السند والمتن جميعا (قال) قال ابن حبيب كتب زياد بن ابيه الى الربيع بن زياد هذا ان امير المؤمنين معاوية كتب يأمرك ان تجهز الصفراءوالبيضاء وتقسم ما سوى ذلك فكتب اليه اني وجدت كتاب الله قبل كتاب امير المؤمنين ونادى في الناس ان اغدوا على غنائمكم فاخذ الخمس وقسم الباقي على المسلمين ودعا الله تعالى ان يميته (قال) فما جمع حتى مات .

باب ان معاوية يشرب الشراب الذي حرّمه رسول الله (ص)

(مسند)

الامام احمد بن حنبل ج ٥ ص ٣٤٧ (روي بسنده) عن عبدالله بن بريدة قال دخلت انا وابي على معاوية فاجلسنا على الفراش ثم اتينا بالطعام فأكلنا ثم اتينا بالشراب فشرب معاوية ثم ناول ابي فقال ما شربته منذحرمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (اقول) ويؤيد هذا الحديث المشتمل على شرب معاوية الشراب الذي حرمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ما ذكره ابن حجر العسقلاني) في اصابته ج ٤ القسم ١ ص ١٦٢ (قال) واخرج الحسن بن سفيان في مسنده وابن قانع وابن منده من طريق ابن اسحاق عن بريدة بن سفيان عن محمد بن كعب القرظي قال غزا عبد الرحمن بن سهل الانصاري في زمن عثمان (ومعاوية امير على الشام) فمرت به روايا الخمر فقام اليها برمحه فنقر كل راوية منها فناوشه الغلمان حتى بلغ شأنه معاوية فقال دعوه فانه شيخ قد ذهب عقله فبلغه فقال كلا والله ما ذهب عقلي ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهانا ان ندخل بطوننا واسقيتنا خمرا واحلف بالله لئن بقيت حتى ارى في معاوية ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا بد من بطنه او لاموتن دونه (اقول)ومعنى قوله لا بد من بطنه او لأموتن دونه اي لا بد

لي من شق بطنه او لأموتن دونه وكأن عبد الرحمان بن سهل قد سمع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم في معاوية انه سيرتكب امرا يستحق به القتل فهو ينتظر صدور ذلك الامر منه ليقتله او يموت دون القتل (والله العالم) .

باب ان معاوية هيأ رجالا يشهدون ان عليا (ع) قتل عثمان

(ابن الاثير)

في اسد الغابة ج ٤ (في ترجمة شر حبيل بن السمط) ص ٣٩٢ (قال) أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان يكني ابا يزيد وكان اميرا على حمص لمعاوية وكان له اثر عظيم في مخالفة علي (عليه السلام) وقتاله وسبب ذلك ان عليا (عليه السلام) ارسل جرير بن عبدالله البجلي الى معاوية فاحتبسه اشهرا فقيل لمعاوية ان شر حبيل عدو لجرير ليحضره ليناظر جريرا فاستدعى معاوية شر حبيل ووضع على طريقه من يشهد ان عليا (عليه السلام) قتل عثمان منهم بسر بن ارطأة ويزيد بن اسد جد خالد القسري وابو الاعور السلمي وغيرهم فلقي جريرا وناظره ان عليا (عليه السلام) قتل عثمان ثم خرج في مدائن الشام يخبر بذلك ويندب الى الطلب بثأر عثمان .

(ابن عبد البر)

في استيعابه ج ٢ ص ٥٨٩ (ترجمة شر حبيل بن السمط) (قال) كان شر حبيل بن السمط على حمص فلما قدم جرير على معاوية رسولا من عند علي (عليه السلام) حبسه اشهرا يتحير ويتردد في أمره فقيل لمعاوية ان جريرا قد رد بصائر اهل الشام في ان عليا (عليه السلام) قد قتل عثمان ولا بد لك من رجل يناقضه في ذلك ممن له صحبة ومنزلة

ولا نعلمه الا شرحبيل بن السمط فانه عدو لجرير فاستقدمه معاوية فقدم عليه فهيأ له رجالا يشهدون عنده ان عليا (ع) قتل عثمان منهم بسربن ارطأة ويزيد بن اسد جد خالد بن عبدالله القسري وابو الاعور السلمي وحابس ابن سعد الطائي ومخارق بن الحارث الزبيدي وحمزة بن مالك الهمداني قد واطأهم معاوية على ذلك فشهدوا عنده ان عليا (عليه السلام) قتل عثمان فلقي جريرا فناظره فأبى ان يرجع وقال قد صح عندي ان عليا (عليه السلام) قد قتل عثمان ثم خرج الى مدائن الشام يخبر بذلك ويندب الى الطلب بدم عثمان .

(اقول) والعجب من هؤلاء الرجال اعني من بسر بن ارطأة ويزيد بن اسد وابو الاعور السلمي وحابس بن سعدو مخارق بن الحارث الذين هياهم معاوية ليشهدوا عند شرحبيل ان عليا (عليه السلام) قتل عثمان وانهم كيف باعوا آخرتهم بدنيا غيرهم وشهدوا زورا عند شرحبيل وهم يعلمون أنها شهادة زور كما يظهر من قول (قد واطأهم معاوية) حتى خرج شرحبيل الى مدائن الشام وندب الناس الى قتال علي (عليه السلام) والطلب بدم عثمان واريق من دماء المسلمين ما لا يحصى عددهم على الدقة الا الله جل وعلا وهي على عاتقهم (وقد صدق عمرو بن العاص) حيث قال ان اهل الشام اطوع الناس للمخلوق في معصية الخالق (قد ذكره الهيثمي) في مجمعه ج١٠ ص ٢٦٨ (قال) وعن علي بن يزيد قيل لعمرو بن العاص صف لنا اهل الامصار قال اهل الحجاز احرص الناس على فتنة واعجزهم عنها واهل العراق احرصهم على علم وابعدهم منه وأهل الشام اطوع الناس للمخلوق في معصية الخالق واهل مصر اكيس الناس صغيرا واحمقهم كبيرا (قال) رواه الطبراني في الاوسط .

باب ان الله يغضب لقتل حجر وهكذا اهل السماء وقد قتله معاوية وندم عند الموت

(كنز العمال)

ج ٧ ص ٨٧ (قال) عن ابي الاسود قال دخل معاوية على عائشة

فقالت ما حملك على قتل اهل عذراء حجر واصحابه فقال يا ام المؤمنين اني رأيت قتلهم صلاحا للامة وبقائهم فسادا للامة فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول سيقتل بعذراء ناس يغضب الله لهم واهل السماء (قال) اخرجه ابن عساكر .

(كنز العمال)

ج ٧ ص ٨٨ (قال) عن سعيد بن ابي هلال ان معاوية حج فدخل على عائشة فقالت يا معاوية قتلت حجر ابن الادبر واصحابه اما والله لقد بلغني انه سيقتل بعذراء سبعة نفر يغضب الله لهم واهل السماء (قال) اخرجه ابن عساكر .

(ابن حجر)

في اصابته ج ٦ القسم ١ ص ٣٣٦ (قال) وقال ابن المبارك في الزهد انبأنا ابو بكر بن عياش قال دخل عبدالله بن يزيد بن اسد على معاوية وهو في مرضه الذي مات فيه فرأى منه جزعا فقال يا امير المؤمنين ما يجزعك ان مت فالى الجنة وان عشت فقد علمت حاجة الناس اليك فقال رحم الله اباك انه كان لنا ناصحا نهاني عن قتل ابن الادبر يعني حجر بن عدي .

(اقول) وظاهر كلام معاوية في جواب سؤال عبدالله بن يزيد رحم الله اباك انه كان لنا ناصحا نهاني عن قتل ابن الادبر الخ ان جزعه الذي رآه منه عبدالله هو لقتل حجر بن عدي (وهو من معاوية عجيب جدا) فانه الذي هيأ جماعة ليشهدوا زورا عند شرحبيل ان عليا (ع) قتل عثمان كما عرفت في الباب السابق فخرج شرحبيل الى مدائن الشام وندب الناس الى قتال علي (عليه السلام) واريق من دماء المسلمين عددا لا يحصيه على الضبط والدقة الا الله وقتل من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم من المهاجرين والانصار عددا كثيرا وعلى رأسهم عمار بن ياسر الذي تواترت الروايات في اخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان عمارا تقتله الفئة

الباغية وقد قتله معاوية واصحابه كما عرفت تفصيله في الابواب السابقة وقتل من التابعين الاخيار عددا اكثر من ذلك وعلى رأسهم اويس القرني (وقد روى الحاكم) في مستدرك الصحيحين ٣ ص ٤٠٢ وابو نعيم في حليته ج ٢ ص ٨٤ وابن سعد في طبقاته ج ٦ ص ١١٢ وغير هؤلاء من ائمة الحديث باسنادهم عن عبد الرحمان بن ابي ليلى قال لما كان يوم صفين نادى مناد من اصحاب معاوية اصحاب علي (عليه السلام) أفيكم اويس القرني قالوا نعم فضرب دابته حتى دخل معهم ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول خير التابعين أويس القرني (فقتل هؤلاء كلهم) لم يجزع لاجله معاوية عند الموت الا لقتل حجر واصحابه فانهم وان كانوا من الاعاظم الاجلاء الذين قل نظيرهم في الاسلام ولكن قتله وقتل اصحابه بالنسبة الى قتل من سواهم من العدد الكبير من الاصحاب والتابعين اهون بكثير (واعجب من الجميع) انه قد روى ابو نعيم في حليته ج ٢ ص ٣٨ والحاكم في مستدركه ج ٣ ص ١٧٣ وص ١٧٦ روايات عديدة قد صرحت جميعا بان الحسن (عليه السلام) قد سم مرارا ومات بالآخرة مسموما (وصرح ابن حجر) في صواعقه بانه كان السبب لوفات الحسن (عليه السلام) ان زوجته جعدة بنت الاشعث بن قيس الكندي دسّ اليها يزيد ان تسمّه ويتزوجها وبذل لها مئة الف درهم ففعلت فمرض اربعين يوما فلما مات بعثت الى يزيد تسأله الوفاء بما وعدها فقال لها انا لم نرضك للحسن (عليه السلام) فنرضاك لانفسنا (ثم قال ابن حجر) وبموته مسموما شهيدا جزم غير واحد من المتقدمين كقتادة وابي بكر بن حفص والمتأخرين كالزين العراقي في مقدمة شرح التقريب الخ (ومن الواضح المعلوم) انه لم يكن للحسن بن علي (عليهما السلام) في ذلك الوقت عدو يقتله بالسم سوى معاوية بن ابي سفيان فإنه الذي سمه ليتم الامر من بعده لولده يزيد كما سم عبد الرحمان بن خالد بن الوليد لهذه الغاية وقد عرفت تفصيله في آخر باب ان معاوية ممن يعرفون الناس المنكر (وأوضح

من ذلك كله) انه من المستحيل ان يدس يزيد الى جعدة بنت الاشعث ان تسم الحسن (عليه السلام) ويرسل اليها مأة الف درهم كل ذلك بدون امر معاوية بل هو بأمره بلا شبهة فاذا كان بأمره فهو الذي قتل والله الحسن بن علي (عليهما السلام) فكيف هو لا يجزع عند الموت لهذا الامر الفظيع الذي ارتكبه والجناية العظمى التي فعلها وأي امر افظع من قتل سبط النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسيد شباب اهل الجنة وخامس اهل الكساء ويجزع لقتل حجر واصحابه فقط (وهذا لعمري) عجيب جدا كما ذكرنا (وعلى كل حال) قد قال الله تبارك وتعالى :

(وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) [1] (وقال) (وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ) [2] .

---

(١) آخر سورة الشعراء الآية (٢٢٧) .
(٢) سورة إبراهيم الآية (٤٢) .

المقصد السابع في بيان ما ورد في خالد بن الوليد

وفيه ابواب

باب في قول النبي (ص) اللهم اني أبرأ اليك مما صنع خالد وفي غضبه عليه

(صحيح)

البخاري في كتاب بدأ الخلق في باب بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم خالد بن الوليد الى بني جذيمة وفي كتاب الاحكام في باب اذا قضى الحاكم بجور (روي بسنده) عن سالم عن ابيه قال بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم خالد بن الوليد الى بني جذيمة فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبأنا صبأنا فجعل خالد يقتل منهم ويأسر ودفع الى كل رجل منا اسيره حتى اذا كان يوم آخر امر خالد ان يقتل كل رجل منا اسيره فقلت والله لا اقتل اسيري ولا يقتل رجل من اصحابي اسيره حتى قدمنا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكرناه له فرفع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يده فقال اللهم اني أبرأ اليك مما صنع خالد مرتين (اقول) ورواه ايضا في الجزية والموادعة مع اهل الحرب في باب اذا قالوا صبأنا وفي كتاب الدعوات في باب رفع الايدي في الدعاء عن ابن عمر مختصرا (ورواه) النسائي ايضا في صحيحه ج ٢ باب الرد على الحاكم اذا قضى بغير الحق (ورواه) احمد بن حنبل ايضا في مسنده ج ٢ ص ١٥٠ عن سالم بن عبدالله عن ابن عمر (ورواه)

الطحاوي ايضا في مشكل الآثار ج ٤ ص ٢٥٤ (وقال ابن حجر) في فتح الباري في شرح البخاري ج ٩ ص ١١٩ بعد لفظه مرتين (ما لفظه) وفي رواية الباقين ثلاث مرات (قال) وزاد الباقر في روايته ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا (عليه السلام) فقال اخرج الى هؤلاءالقوم واجعل امر الجاهلية تحت قدميك فخرج حتى جائهم ومعه مال فلم يبق لهم احدا الا وداه .

(ابن سعد)

في طبقاته ج ٢ القسم ١ ص ١٠٦ (قال) قالوا لما رجع خالد بن الوليد من هدم العزى ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مقيم بمكة بعثه الى بني جذيمة داعيا الى الاسلام ولم يبعثه مقاتلا فخرج في ثلاثمئة وخمسين رجلا من المهاجرين والانصار وبني سليم فانتهى اليهم خالد فقال ما انتم قالوا مسلمون قد صلينا وصدقنا بمحمد (ص) وبنينا المساجد في ساحاتنا واذنا فيها قال فما بال السلاح عليكم فقالوا ان بيننا وبين قوم من العرب عداوة فخفنا ان تكونوا هم فأخذنا السلاح قال فضعوا السلاح قال فوضعوه فقال استأسروا فاستأسر القوم فأمر بعضهم فكتف بعضا وفرقهم في اصحابه فلما كان في السحر نادى خالد من كان معه اسير فليدافه والمدافة الاجهاز عليه بالسيف فاما بنو سليم فقتلوا من كان في ايديهم واما المهاجرون والانصار فارسلوا اساراهم فبلغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما صنع خالد فقال اللهم اني أبرأ اليك مما صنع خالد وبعث علي بن ابي طالب (عليه السلام) فودى لهم قتلاهم وما ذهب منهم ثم انصرف الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره .

(ابن جرير)

في تاريخه ج ٢ ص ٣٤١ (روي بسنده) عن محمد بن اسحاق في قصة خالد مع بني جذيمة قال حدثني بعض اهل العلم عن رجل من بني

جذيمة قال لما امرنا خالد بوضع السلاح قال رجل منا يقال له جحدم ويلكم يا بني جذيمة انه خالد والله ما بعد وضع السلاح الا الاسار ثم ما بعد الاسار الا ضرب الاعناق والله لا اضع سلاحي ابدا قال فاخذه رجال من قومه فقالوا يا جحدم اتريد ان تسفك دمائنا ان الناس قد اسلموا ووضعت الحرب وامن الناس فلم يزالوا به حتى نزعوا سلاحه ووضع القوم السلاح لقول خالد فلما وضعوه امر بهم خالد عند ذلك فكتفوا ثم عرضهم على السيف فقتل من قتل منهم فلما انتهى الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رفع يديه الى السماء ثم قال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد ثم دعا علي بن ابي طالب (عليه السلام) فقال يا علي اخرج الى هولاء القوم فانظر في امرهم واجعل امر الجاهلية تحت قدميك فخرج حتى جائهم ومعه مال قد بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم به فودى لهم الدماء وما اصيب من الاموال حتى انه ليدي ميلغة [1] الكلب حتى اذا لم يبق شيء من دم ولا مال الا وداه بقيت معه بقية من المال فقال لهم علي (عليه السلام) حين فرغ منهم هل بقي لكم دم او مال لم يؤد اليكم قالوا لا قال فاني اعطيكم هذه البقية من هذا المال احتياطا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مما لا يعلم ولا تعلمون ففعل ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخبره الخبر فقال اصبت واحسنت ثم قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستقبل القبلة قائما شاهرا يديه حتى انه ليرى بياض ما تحت منكبيه وهو يقول اللهم اني أبرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد ثلاث مرات .

(ابن الاثير)

في اسد الغابة ج ٢ ص ١٠٢ (في ترجمة خالد بن الوليد) (قال) ولما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة بعث خالد بن الوليد

(١) الإناء الذي يسقى فيه الكلب .

الى بني جذيمة من بني عامر بن لؤي فقتل منهم من لم يجز له قتله فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اني أبرأ اليك مما صنع خالدفارسل مالا مع علي بن ابي طالب (عليه السلام) فودى القتلى واعطاهم ثمن ما اخذ منهم حتى ثمن ميلغة الكلب وفضل معه فضلة من المال فقسمها فيهم فلما اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذلك استحسنه ولما رجع خالد بن الوليد من بني جذيمة انكر عليه عبد الرحمان بن عوف ذلك وجرى بينهما كلام فسب خالد عبد الرحمان بن عوف فغضب النبي صلى الله عليه وآله وسلم (الحديث) .

(كنز العمال)

ج ٦ ص ٤٢٠ (قال) عن سلمة بن الاكوع قال لما قدم خالد بن الوليد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعدما صنع ببنى جذيمة ما صنع عاب عبد الرحمان بن عوف على خالد ما صنع قال يا خالد اخذت بأمر الجاهلية قتلتهم بعمك الفاكه [1] قاتلك الله وأعانه عمر بن الخطاب على خالد فقال خالد اخذتم بقتل ابيك فقال عبد الرحمان كذبت والله لقد قتلت قاتل ابي بيدي واشهدت على قتله عثمان بن عفان ثم التفت الى عثمان فقال انشدك الله هل علمت اني قتلت قاتل ابي فقال عثمان اللهم نعم ثم قال عبدالرحمن ويحك يا خالد ولو لم اقتل قاتل ابي كنت تقتل قوما من المسلمين بأبي في الجاهلية قال ومن اخبرك انهم اسلموا فقال اهل السرية كلهم يخبرون انك قد وجدتهم قد بنوا المساجد واقروا بالاسلام ثم حملتهم على السيف قال جائني امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان اغير عليهم فاغرت عليهم بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال عبد الرحمان كذبت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلموغالظ عبدالرحمان واعرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن خالد

(١) الفاكة هو الرجل المازح ويقال للمعجب الأشر البطر أيضاً .

وغضب عليه (الحديث) (قال) اخرجه الواقدي وابن عساكر (ثم ان) ها هنا حديثا يناسب ذكره في خاتمة هذا الباب (وهو ما رواه الطحاوي) في مشكل الاثار ج ٤ ص ٢٥٦ بسنده عن قيس بن ابي حازم عن خالد بن الوليد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعثه الى اناس من خثعم فاستعصموا بالسجود فقتلهم فوداهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بنصف الدية (الحديث) .

باب ان خالدا قد سب عمارا ومن سب عمارا سبه الله

(مستدرك)

الصحيحين ج ٣ ص ٣٨٩ (روي بسنده) عن الاشتر قال سمعت خالد بن الوليد يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سرية ومعي عمار بن ياسر فاصبنا ناسا منهم اهل بيت قد ذكروا الاسلام فقال عمار ان هولاء قد وحدوا فلم التفت الى قوله فاصابهم ما اصاب الناس قال فجعل عمار يتوعدني لو قد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخبرته فأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاخبره فلما رآه لا ينصره ولى وعيناه تدمعان قال فدعاني فقال يا خالد لا تسب عمارا فان من يسب عمارا يسبه الله ومن يبغض عمارا يبغضه الله ومن يسفه عمارا يسفهه الله قال خالد استغفر لي يا رسول الله فوالله ما منعني ان اجيبه الا تسفيهي اياه قال خالد وما من شيء أخوف عندي من تسفيهي عمار بن ياسر يومئذ (قال) الحاكم صحيح الاسناد (ثم انه) رواه ايضا في ص٣٨٩ باختصار وفي ص ٣٩٠ مرة باختصار واخرى باختلاف يسير (ورواه) الطحاوي ايضا في مشكل الآثار ج ٤ ص ٢٥٥ باختلاف يسير (ورواه) ابو داود الطيالسي ايضا في مسنده ج ٥ ص ١٥٨ باختصار (وذكره المتقي)ايضا في كنز العمال ج ٧ ص ٧٣ وقال اخرجه النسائي والطبراني والحاكم (وفي ج ٦ ص ١٨٥) ايضا بتقديم وتأخير وزيادة ومن يحقر عمارا يحقره الله .

ماورد في خالدبن الوليد

(مسند)

الامام احمد بن حنبل ج ٤ ص ٨٩ (روي بسنـــده) عن خالد بن الوليد قال كان بيني وبين عمار بن ياسر كلام فأغلظت له في القول فانطلق عمار يشكوني الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فجاء خالد وهو يشكوه الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال فجعل يغلظ له ولا يزيد الا غلظة والنبي صلى الله عليه وآله وسلم ساكت لا يتكلم فبكى عمار وقـــال يا رسول الله الا تراه فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأسه وقال من عادى عمارا عاداه الله ومن ابغض عمارا ابغضه الله (ورواه) في ص ٩٠ ايضا وزاد فيه من يسبه يسبه الله عز وجل (وذكره المتقي) ايضا في كنز العمال ج ٧ ص ٧٣ وقال اخرجه ابـــن ابي شيبة واحمد بن حنبـــل والنسائي .

(كنز العمال)

ج ١ ص ٢٤٢ (قال) عن السدي عن ابي صالح عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خالـــد بن الوليد بن المغـــيرة المخزومي على سرية ومعه في السرية عمار بن ياسر قال فخرجوا حتى اتوا قريبا من القوم الذين يريدون ان يصبحوهم نزلوا في بعض الليل قالوجاء القوم النذير فهربوا حيث بلغوا فاقام رجل منهم كان قد اسلم هو واهـــل بيته فامر اهله فيحملوا وقال قفوا حتى آتيكم ثم جاء حتى دخل علـــى عمار فقال يا ابا اليقظان اني قد اسلمت واهل بيتي فهل ذلك نافعي ان انا اقمت فان قومي قد هربوا حيث سمعوا بكم قال فقال له عمار فاقم فانت آمن فانصرف الرجل هو واهله قال فصبح خالد القوم فوجدهم قد ذهبوا فأخذ الرجل هو واهله فقال له عمار ان لا سبيل لك على الرجل قد اسلم قال وما انت وذاك اتجير علي وانا الامير قال نعم اجير عليك وانت الامـــير ان الرجل قد آمن ولو شاء لذهب كما ذهب اصحابه فامرته بالمقام لاسلامه

فتنازعا في ذلك حتى تشاتما فلما قدما المدينة اجتمعا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (الى ان قال) فتشاتما عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال خالد يا رسول الله ايشتمني هذا العبد عندك اما والله لولاك ما شتمني فقال نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم كف يا خالد عن عمار فان من يبغض عمارا يبغضه الله عز وجل ومن يلعن عمارا يلعنه الله عز وجل ثم قام عمار فولى (قال) اخرجه ابن جرير وابن عساكر (ثم ذكره) ايضا عن ابن عساكر باختلاف يسير وقال سنده حسن (وذكره ايضا) في ج ٦ ص ١٨٥ باختصار وقال اخرجه ابن عساكر عن ابن عباس

(كنز العمال)

ج ٧ ص ٧٣ (قال) عن خالد بن الوليد قال ما عملت عملا اخوف عندي ان يدخلني النار من شأن عمار قيل وما هو قال بعثني رسول الله صلى اللهعليه وآله وسلم في ناس من اصحابه الى حي من العرب فأصبتهم وفيهم اهل بيت مسلمون فكلمني عمار في اناس من اصحابه فقال ارسلهم فقلت لا (الى ان قال) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من يحقر عمارا يحقره الله ومن يسب عمارا يسبه الله ومن يبغض عمارا يبغضه الله (الحديث) (قال) اخرجه ابو يعلى وابن عساكر (اقول) وذكره في ج ٦ ايضا ص ١٨٥ وقال اخرجه ابو يعلى وابن قانع والطبراني والضياء المقدسي عن خالد بن الوليد .

(كنز العمال)

ج ٧ ص ٧٣ (قال) عن خالد بن الوليد انه اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله لولا انت ما سبني ابن سمية فقال مهلا يا خالد من سب عمارا سبه الله ومن حقر عمارا حقره الله ومن سفه عمارا سفهه الله (قال) اخرجه ابن النجار .

ماورد في خالدبن الوليد

(اقول)

ويستفاد من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الروايات المتقدمة يا خالد لا تسب عمارا فان من يسب عمارا يسبه الله ومن يبغض عمارا يبغضه الله ومن يلعن عمارا يلعنه الله الخ (ان خالدا) قد سب عمارا وابغضه ولعنه بل وحقره وسفهه وشتمه والا فلا معنى لان ينهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم خالدا عن ذلك كله (واذا ثبت) ان خالدا قد سب عمارا وابغضه ولعنه (دخل) في قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم من يسب عمارا يسبه الله ومن يبغض عمارا يبغضه الله ومن يلعن عمارا يلعنه الله فيكون خالدا ممن سبه الله وابغضه ولعنه (وبعبارة اخرى) ان المستفاد من مجموع كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الروايات المتقدمة هو قضية منطقية مركبة من صغرى وكبرى وهي ان خالدا قد سب عمارا وابغضه ولعنه وهذه هي الصغرى ومن سب عمار او ابغضه ولعنه سبّه الله وابغضه ولعنه وهذه هي الكبرى والنتيجة ان خالدا سبه الله وابغضه ولعنه .

باب ان خالدا قتل مالك بن نويرة وهو مسلم ودخل بزوجته

(ابن جرير)

في تاريخه ج ٢ ص ٥٠٢ (روي بسنده) عن طلحة بن عبدالله بن عبدالرحمان بن ابي بكر ان ابا بكر كان من عهده الى جيوشه ان اذ اغشيتم دارا من دور الناس فسمعتم فيه آذانا للصلاة فامسكوا عنه اهلها حتى تسألوهم ما الذي نقموا وان لم تسمعوا اذانا فشنوا الغارة فاقتلوه واحرقوا وكان ممن شهد لمالك بالاسلام ابو قتادة الحارث بن ربعي اخو بني سلمة وقد كان عاهد الله ان لا يشهد مع خالد بن الوليد حربا ابدا بعدها وكان يحدث انهم لما غشوا القوم راعوهم تحت الليل فاخذ القوم

السلاح قال فقلنا انا المسلمون فقالوا ونحن المسلمون قلنا فما بال السلاح معكم قالوا لنا فما بال السلاح معكم قلنا فان كنتم كما تقولون فضعوا السلاح قال فوضعوها ثم صلينا وصلوا (الى ان قال) ثم اقدمه يعني خالد مالكا فضرب عنقه واعناق اصحابه قال فلما بلغ قتلهم عمر بن الخطاب تكلم فيه عند ابي بكر فاكثر وقال عدو الله عدا على امرء مسلم فقتله ثم نزا على امرأته واقبل خالد بن الوليد قافلا حتى دخل المسجد وعليه قباء له عليه صدأ الحديد معتجرا بعمامة له قد غرز فيعمامته اسهما فلما اندخل المسجد قام اليه عمر فانتزع الاسهم من رأسه فحطمها ثم قال ارئاء قتلت امرأ مسلما ثم نزوت على امرأته والله لارجمنك باحجارك (الحديث) .

(ابن حجر)

في اصابته ج ٢ القسم ١ ص ٩٩ (في ترجمة خالد بن الوليد) (قال) وكان سبب عزل عمر خالدا يعني من الشام واستعماله ابا عبيدة عليه ما ذكره الزبير بن بكار قال كان خالد اذا صار اليه المال قسمه في اهل الغنائم ولم يرفع الى ابي بكر حسابا وكان فيه تقدم علي ابي بكر يفعل اشياء لا يراها ابو بكر اقدم على قتل مالك بن نويرة ونكح امرأته فكره ذلك ابو بكر وعرض الدية على متمم بن نويرة وامر خالدا بطلاق امرأة مالك ولم ير ان يعزله وكان عمر ينكر هذا وشبهه علي خالد .

(ثم)

ان ها هنا حديثا في صنع خالد بن الوليد واحراقه بالنار يناسب ذكره في خاتمة هذا الباب (وهو ما رواه ابن سعد) في طبقاته ج ٧ القسم ٢ ص ١٢٠ (قال) اخبرنا ابو معاوية الضرير قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه قال كانت في بني سليم ردة فبعث ابو بكر خالد بن الوليد فجمع منهم رجالا في حضائر ثم احرقهم بالنار فجاء عمر الى ابي بكر فقال انزع رجلا عذب بعذاب الله فقال ابو بكر لا والله (الحديث) .

ماورد في خالدبن الوليد

(اقول)

ان خالدا بعدما أضر بالمسلمين في ايام كفره وجاهليته في وقعة احد ولعل في غيرها ايضا والقصة مشهورة وان كان قد اسلم وخدم الدينوقاتل الكفار والمشركين (ولكن) لم تكن خدمته عن تقوى وبصيرة في الدين بل كانت على طبق العادات الجاهلية واعمال الاغراض الشخصيه والشهوات النفسانية (وقد سمعت في الباب الاول) ما صنعه ببني جذيمة من الاسر والقتل بعد ما قالوا صبأنا صبأنا وان لم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا في رواية البخاري وجملة من ائمة الحديث بل بعد ما صرحوا بانا مسلمون قد صلينا وصدقنا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم وبنينا المساجدفيساحاتنا وأذنا فيها في رواية ابن سعد ولم يجز له قتلهم كما في رواية ابن الاثير حتى عاب عليه عبد الرحمان بن عوف في رواية كنز العمال وقال يا خالد اخذت بامر الجاهلية قتلتهم بعمك الفاكه واعانه عمر بن الخطاب على خالد بل قال له عبد الرحمان كذبت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وغالظه واعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وغضب عليه اعني على خالد بل دعى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في جميع روايات ذلك الباب ورفع يده وقال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد مرتين وفي رواية ابن جرير فاستقبل القبلة قائما شاهرا يديه حتى انه ليرى بياض ما تحت منكبيه وقال اللهم اني أبرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد ثلاث مرات وارسل عليا (عليه السلام) ومعه مال فودى قتلاهم واعطاهم ثمن كل شيء قد اخذ منهم حتى ثمن ميلغة الكلب (وسمعت في الباب الثاني) ما صنعه خالد حين بعثه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في سرية ومعه عمار بأهل بيت قد ذكروا الاسلام ووحدوا واعترضه عمار فلم يلتفت اليه وسبه وابغضه ولعنه بل وحقره وسفهه وشتمه فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا خالد لا تسب عمارا فان من يسب عمارا يسبه الله ومن يبغض عمارا يبغضه الله الخ (وسمعت في هذا الباب الاخير) ما صنعه

بمالك بن نويرة وهو مسلم كما صرح به ابو قتادة في حديث ابن جرير بل بشهد باسلامه ما في هذا الحديث من قول ثم صليا وصلوا فلم يكتف بذلك وقدمه فضرب عنقه وعنق اصحابه بل ولم يكتف بذلك ايضا حتى دخل بزوجته في تلك الليلة فتكلم فيه عمر عند ابي بكر وقال عدو الله عدا على امرىء مسلم فقتله ثم نزا على امرأته بل لم يكتف بذلك عمر حتى قام اليه بعد ان دخل خالد المسجد فانتزع الاسهم من راس خالد فحطمها ثم قال أرئاء قتلت امرءا مسلما ثم نزوت على امرأته والله لارجمنك باحجارك واما ابو بكر فعرض الدية على متمم بن نويرة وامر خالد بطلاق امرأة مالك (فيظهر لك) من جميع هذا كله ان خالدا اما هو رجل جاهل لا يعرف حدود ما انزل الله او فاسق متعمد في معصية الله فقتل من لم يجز له قتله ودخل بزوجة المقتول في تلك الليلة فان الدخول بزوجته حرام بالاجماع والضرورة ولو فرض ان زوجه كان كافرا اذ لا يحل الدخول بها الا بعد الاستبراء (وبالجملة) ان خالدا اما جاهل بالاحكام الشرعية فيكون مثله مثل الاعراب الذين وصفهم الله تبارك بقوله

(الأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْراً وَنِفَاقاً وَأَجْدَرُ أَنْ لاَ يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللهُ) [1] . واما متعمد في قتل من لم يجز له قتله وفي الدخول بزوجة المقتول فيكون رجلا فاسقا فاجرا يندرج في الحديث المتواتر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم (ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر) وقد رواه البخاري في صحيحه واحمد بن حنبل في مسنده والدارمي في سننه والبيهقي في سننه الكبرى وابو نعيم في حليته والطحاوي والمناوي وغيرهم وغيرهم من ائمة الحديث وارباب الروايات والاخبار فراجع .

---

(١) في سورة التوبة الآية (٩٨) .

(خاتمة)

في الاباطيل التي ترويها العامة وتنسبها الى النبي (ص) الاكرم وفيها ابواب عديدة

باب فيما روته العامة من ان النبي (ص) بال قائما على سباطة قوم

(اقول)

ان الحديث المروي في هذا المعنى قد رواه ارباب الصحاح وغيرهم ونحن نقتصر على ذكر طريقي البخاري واحمد بن حنبل فقط وفيهما الكفاية فنقول .

(صحيح)

البخاري في كتاب الوضوء في باب البول قائما (قال) حدثنا آدم قال حدثنا شعبة عن الاعمش عن ابي وائل عن حذيفة قال اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم سباطة قوم فبال قائما ثم دعا بماء فجئته بماء فتوضأ (ورواه الامام احمد بن حنبل) ايضا في مسنده ج ٤ ص ٢٤٦ (وقال) حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة اخبرنا عاصم بن بهدلة وحماد عن ابي وائل عن المغيرة بن شعبة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتى على سباطة بني فلان فبال قائما (قال) قال حماد بن ابي سليمان ففج رجليه (انتهى) (ثم ان السباطة) بضم السين هي المزبلة اي الموضع التي تطرح فيه الكناسة والاوساخ (واما قوله ففج رجليه) اي فتح ما بين رجليه

وباعد وفجت الناقة للحلب اي فرجت ما بين رجليها (ولا يخفى) ان هذا الحديث هو من الاباطيل جدا وهل ترى ان احدا من اواسط الناس فضلا عن اهل الفضل والشرف يفعل ذلك فبينما هو يمشي في الطريق اذ مر على مزبلة ففرج بين رجليه وبال قائما كالحيوانات وهل يعقل ان يرتكب ذلك رجل عادي فضلا عن اهل المجد والكرامة الا السفلة الذين لا يبالون بما فعلوا او بما فعل بهم فكيف ينسب ذلك الى النبي الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم وهو سيد الاولين والآخرين ويدرج مثل هذا الحديث الباطل في الصحاح ويزعم انه من صحاح الاخبار او ليس ذلك من عمى القلب (فَإِنَّها لاَ تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ [1]) .

باب فيما روته العامة من انا نرى ربنا يوم القيامة

(اعلم)

ان الروايات الواردة في هذا المعنى كثيرة جدا بل متواترة قد روتها أرباب الصحاح الستة وغيرهم غير اننا نقتصر على ذكر جملة منها وبها الكفاية ويأتي بعضها في باب ضحكه انشاء الله تعالى .

(صحيح)

البخاري في كتاب الصلاة باب فضل السجود (روي بسنده) عن ابي هريرة ان الناس قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال هل تمارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب قالوا لا يا رسول الله قال فهل تمارون في الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا قال فانكم ترونه كذلك (الحديث) وفيه فيضحك الله عز وجل (ورواه) في الرقاق ايضا في باب الصراط جسر جهنم وقال فيه وتبقى هذه الامة منافقوها فيأتيهم الله في

---

(١) في سورة الحج الآية (٤٦) .

غير الصورة التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هـذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فاذا اتانا ربنا عرفناه فيأتيهم الله في الصورة التـي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا فيتبعونه الخ (ورواه) فـي كتاب التوحيد ايضا باب وكان عرشه على الماء (ورواه) مسلم ايضا في صحيحه في كتاب الايمان في باب اثبات رؤية المؤمنين في الآخرة لربهم .

(صحيح)

البخاري في كتاب التفسير باب قوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة فـي سورة النساء (روي بسنده) عن ابي سعيد الخـدري ان اناسا في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يـوم القيامة قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم نعم هل تضارون في رؤيـة الشمس بالظهيرة ضوء ليس فيها سحاب قالوا لا قال وهل تضارون فـي رؤية القمر ليلة البدر ضوء ليس فيها سحاب قالوا لا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما تضارون في رؤية الله عز وجل في يوم القيامة الا كمـا تضارون في رؤية احدهما (الى ان قال) حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر او فاجر اتاهم رب العالمين في اوفا صورة من التي رأوه فيها الخ (ورواه) في كتاب التوحيد ايضا في باب وكان عرشه على الماء وقال فيـه فيأتيهم الجبار في صورة غير صورته التي رأوه فيها اول مرة فيقول انـا ربكم فيقولون انت ربنا فلا يكلمه الا الانبياء فيقول هل بينكم وبينه آية تعرفونه فيقولون الساق فيكشف عن ساقه فيسجد له كل مؤمن (الحديث) (ورواه) مسلم ايضا في صحيحه في كتاب الايمان في باب اثبات رؤيـة المؤمنين في الآخرة لربهم باختلاف يسير .

(صحيح)

البخاري في كتاب التوحيد باب وكان عرشه على الماء (روى فيه) حديثا طويلا عن انس في الشفاعة وفيه يقول النبي صلى الله عليه وآلـه

وسلم فاستأذن على ربي في داره فيؤذن لي عليه فاذا رأيته وقعت ساجدا (الى ان قال) ثم اعود فاستأذن على ربي في داره فيؤذن لي عليه فاذا رأيته وقعت ساجدا (الى ان قال) ثم اعود الثالثة فاستأذن على ربي في داره فيؤذن لي عليه فاذا رأيته وقعت ساجداً (ورواه) ابن ماجة ايضا في صحيحه في باب ذكر الشفاعة .

(صحيح)

مسلم في كتاب الايمان باب اثبات رؤية المؤمنين في الآخرة لربهم (روى بسنده) عن مهيب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة قال يقول الله تبارك وتعالى تريدون شيئا أزيدكم فيقولون ألم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة ونجيتنا من النار قال فيكشف الحجاب فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم (ورواه) الترمذي ايضا في صحيحه ج ٢ ص ٨٩ (ورواه) ابن ماجة ايضا في صحيحه ص ١٦ باختلاف في اللفظ .

(صحيح)

الترمذي ج ٢ ص ٩١ (روي بسنده) عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يجمع الله الناس يوم القيامة في صعيد واحد ثم يطلع عليهم رب العالمين (الى ان قال) ويبقى المسلمون فيطلع عليهم رب العالمين فيقول الا تتبعون الناس فيقولون نعوذ بالله منك نعوذ بالله منك الله ربنا (الى ان قال) ثم يتوارى ثم يطلع فيقول الا تتبعون الناس فيقولون نعوذ بالله منك نعوذ بالله منك الله ربنا (الى ان قال) ثم يتوارى ثم يطلع فيعرفهم نفسه ثم يقول انا ربكم فاتبعوني .

(صحيح)

الترمذي ج ٢ ص ٢١٥ (روي بسنده) عن ابن عباس عن النبي

صلى الله عليه وآله وسلم قال اتاني ربي في احسن صورة فقال يا محمد قلت لبيك ربي وسعديك قال فيم يختصم الملأ الاعلى قلت ربي لا ادري فوضع يده بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت ما بين المشرق والمغرب (ورواه) بطريق آخر قال فيه حتى وجدت برد انامله بين ثديي فتجلى لي كل شيء وعرفت (الحديث) .

(صحيح)

ابن ماجة ص ١٦ (روي بسنده) عن جابر بن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينا اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا رئوسهم فاذا الرب قد اشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا اهل الجنة (الى ان قال) فينظر اليهم وينظرون اليه ولا يلتفتون الى شيء من النعيم ما داموا ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم (الحديث).

(مسند)

الامام احمد بن حنبل ج ١ ص ٢٨١ (روي بسندين) عن ابن عباس خطبة طويلة في الشفاعة خطبها في البصرة ذكر فيها قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم فآخذ بحلقة الباب (يعني باب الجنة) فأقرع الباب فيقال من انت فاقول انا محمد فيفتح لي فآتي ربي عز وجل على كرسيه فأخر له ساجدا (الحديث) .

(الخطيب)

البغدادي في تاريخه ج ١١ ص ٢١٤ (روي بسنده) عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال رأيت ربي في صورة شاب امرد عليه حلة حمراء (وروى) في ج ١٠ ص ١٣٤ عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة اسري بي الى السماء وانتهيت فرأيت ربي عز وجل بيني وبينه حجاب بارز فرأيت كل شيء منه حتى رأيت تاجا مخوصا من لؤلؤ .

(اقول)

قال الله تبارك وتعالى في سورة الانعام (لاَ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) فكل حديث اثبت الرؤية وانه تدركه الابصار وان العيون مما تنظر اليه سبحانه وتعالى كما تنظر الى الشمس والقمر ونحوهما من الاجسام فذلك الحديث زخرف باطل يضرب به على الجدار لمخالفته للكتاب العزيز (نعم قد يتوهم) ان قوله تعالى في سورة القيامة (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ) مما يثبت النظر اليه (ولكن الجواب عنه) كما عن جماعة من علماء التفسير من الصحابة والتابعين وغيرهم ان المراد هكذا اي الى ثواب ربها ناظرة بمعنى انها ناظرة الى نعيم الجنة حالا بعد حال فيزداد بذلك سروروها (هذا مضافا) الى استحالة النظر الى الله تعالى عقلا (فان الله تعالى) اذا جاز النظر اليه كما جاز النظر الى الشمس والقمر وغيرهما من الاجسام (وكان له صورة) بل صور عديدة بمقتضى ما تقدم من قول (فيأتيهم الله) في غير الصورة التي يعرفون فيقول انا ربكم (الى ان قال) فيأتيهم الله في الصورة التي يعرفون فيقول انا ربكم (واتاهم رب العالمين) في أوفا صورة من التي رأوه فيها (او فيأتيهم) الجبار في صورة غير صورته التي رأوه فيها اول مرة (أو اتاني) ربي في احسن صورة (او في صورة) شاب امرد عليه حلة حمراء (او فرأيت) كل شيء منه حتى رأيت تاجا مخوصا من لؤلؤ (وكان له مكان) بمقتضى ما تقدم من قول (فأستأذن) على ربي في داره فيؤذن لي (او فآتي) ربي عز وجل على كرسيه فأخر له ساجدا (وكان له حجاب) بمقتضى ما تقدم من قول (فيكشف الحجاب) فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم الخ (كان اذا هو كأحدنا) يسكن الدار ويجلس على الكرسي ويلبس الحلة الحمراء ويضع على رأسه التاج المخوص من لؤلؤ غير انه شاب امرد لم تنبت اللحية في وجهه بعد (وكأن الله) على هذا كله جسما له الطول والعرض والحجم فيحتاج الى من حدد له هذه

الحدود الثلاثة وهو كفر محض بلا كلام فان الله تبارك وتعالى غني بالذات لا يحتاج الى احد بوجه من الوجوه اصلا (وبالجملة) ان اخبار هذا الباب وكل خبر آخر قد اثبت الرؤية وجواز النظر اليه بالعين فهو كما ذكرنا زخرف باطل يضرب به على الجدار لا يؤخذ به ابدا بل بما انه يستلزم القول بانه تعالى جسم له طول وعرض وحجم وهو مما يحتاج الى من يحدد له هذه الحدود الثلاثة يكون هو كفر محض ومحض كفر ويكون حال القائل بهذا القول كحال المشركين ممن يعبدون الاوثان والاصنام بلا شبهة .

باب فيما روته العامة في نزوله تعالى الى السماء الدنيا

(صحيح)

البخاري في التهجد بالليل (روي بسنده) عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول من يدعوني فأستجيب له من يسألني فاعطيه من يستغفرني فأغفر له (ورواه) في كتاب الدعوات ايضا باب الدعاء نصف الليل وفي كتاب التوحيد باب قول الله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين وباب قول الله تعالى يريدون ان يبدلوا كلام الله (ورواه) في الادب المفردة ايضا باب الدعاء اذا ذهب ثلث الليل (ورواه) مسلم ايضا في صحيحه في كتاب صلاة المسافرين باب الترغيب في الدعاء بطرق عديدة (ورواه) الترمذي ايضا في صحيحه ج ١ ص ٩٠ و ج ٢ ص ٢٦٣ (ورواه) ابو داود ايضا في صحيحه ج ٨ باب اي الليل افضل وفي ج ٣٠ باب في الرؤية (ورواه) مالك بن انس ايضا في موطأه ص ٨٧ .

(صحيح)

الترمذي ج ١ ص ١٤٣ (روي بسنده) عن عائشة قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة فخرجت فاذا هو بالبقيع فقال أكنت تخافين ان يحيف الله عليك ورسوله قلت يا رسول الله اني ظننت انك اتيت بعض نسائك فقال ان الله عز وجل ينزل ليلة النصف من شعبان الى السماء الدنيا فيغفر لاكثر من عدد شعر غنم كلب (ورواه) ابن ماجة ايضا بطريقين في صحيحه في كتاب الصلاة باب ما جاء في اي ساعات الليل أفضل .

(مسند)

الامام احمد بن حنبل ج ١ ص ١٢٠ (روي بسندين) عن علي (عليه السلام) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة ولاخرت عشاء الآخرة الى ثلث الليل الاول فانه اذا مضى ثلث الليل الاول هبط الله تعالى الى السماء الدنيا فلم يزل هناك حتى يطلع الفجر (الحديث) .

(مسند)

الامام احمد بن حنبل ج ١ ص ٤٤٦ (روى بسنده) عن عبدالله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله عز وجل يفتح ابواب السماء ثلث الليل الباقي ثم يهبط الى السماء الدنيا ثم يبسط يده ثم يقول الا عبد يسألني فاعطيه حتى يسطع الفجر .

(اقول)

ان اسناد النزول الى الله جل وعلا في كل ليلة او في ليلة النصف من شعبان الى السماء الدنيا باطل جدا فان الانتقال من مكان الى مكان هو من شأن الجسم وقد عرفت في الباب السابق بطلان كونه تعالى جسما له

الطول والعرض والحجم (مضافا) الى أنه تبارك وتعالى ليس بأصم كي ينزل الى السماء الدنيا فيسمع دعاء من يدعوه فيستجيب له واستغفار من يستغفره فيغفر له قال الله تعالى (وَإذا سَألَكَ [1] عِبَادي عَنِّي فَإني قَرِيبٌ أُجيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إذا دَعَانِ فَلْيَسْتَجيبُوا لي وَلْيُؤمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يُرْشَدُونَ) .

(وابطل من الجميع) دعوى انه تعالى يهبط في كل ليلة الى السماء الدنيا فلم يزل هناك حتى يطلع الفجر فان مقتضى ذلك ان يكون هو دائما في السماء الدنيا فان الفجر اذا طلع علينا في مكاننا هذا فلم يطلع على قوم آخرين في مكان ثاني في جهة الغرب واذا طلع عليهم بعد ساعة فلم يطلع في مكان ثالث في تلك الجهة وهكذا الى ان يصل الى مكاننا هذا اذ في كل آن من الآنات هو قبل طلوع الفجر لقوم مخصوصين في مكان مخصوص (وعليه) فيجب ان يكون هو دائما في السماء الدنيا لا في خصوص ثلثي الاخير من الليل (وبالجملة) ان احاديث هذا الباب وكل حديث آخر قد نسب النزول والهبوط او الصعود والعروج الى الله تعالى وكان المقصود منهما هو التحول من مكان الى مكان هو باطل جدا ليس الا من اكاذيب الراوي قطعا سواء كان قد نسبه الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم او الى علي امير المؤمنين (عليه السلام) عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما في الرواية الاولى لاحمد .

باب فيما روته العامة في ضحكه تعالى وفي وضع قدمه على جهنم

الاخبار التي روتها العامة في ضحكه تعالى كثيرة جدا وقد تقدم بعضها في باب رؤيته تعالى وهكذا الاخبار المشتملة على وضع قدمه على جهنم كثيرة ايضا ونحن نقتصر هنا على ذكر جملة من الطائفتين وفيها الكفاية فنقول :

---

(١) في سورة البقرة الآية (١٨٢) .

(صحيح)

مسلم في كتاب الايمان باب اثبات الشفاعة (قد روى) فيه رواية طويلة قال فيها فضحك ابن مسعود فقال الا تسألوني مم اضحك قالوا مم تضحك قال هكذا ضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا مما تضحك يا رسول الله قال من ضحك رب العالمين (وروي) فيه ايضا رواية عن جابر بن عبدالله قال فيها ثم يأتينا ربنا بعد ذلك فيقول من تنتظرون فيقولون ننتظر ربنا فيقول انا ربكم فيقولون حتى ننظر اليك فيتجلى لهم يضحك (ورواه) احمد بن حنبل ايضا ج ٣ ص ٣٤٥ وفي ج ٤ ص ٤٠٧ عن ابي موسى الاشعري باختلاف في اللفظ .

(صحيح)

ابن ماجة في ١٦ (روي) بسنده عن ابي رزين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضحك ربنا من قنوط بعض عباده وقرب غيره قلت يا رسول الله او يضحك الرب قال نعم قلت لن نعدم من رب يضحك خيرا (ورواه) احمد بن حنبل ايضا في مسنده ج ٤ ص ١١ بطرق .

(صحيح)

البخاري في كتاب التفسير باب قوله تعالى (وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ) في سورة (ق) (روي) فيه حديثا عن انس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يلقي في النار وتقول هل من مزيد حتى يضع قدمه فتقول قط قط (ثم ترى) حديثا عن ابي هريرة قال فيها يقال لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد فيضع الرب تبارك وتعالى قدمه عليها فتقول قط قط (ثم روي) عن ابي هريرة ايضا حديثا قال فيها فأما النار فلا تمتلي حتى يضع رجله (يعني الله جل وعلا) فتقول قط قط فهنالك تمتلي ويزوي بعضها الى بعض (وقد روى) الحديث الاخير مسلم ايضا في صحيحه في كتاب الجنة باب النار يدخلها الجبارون بطرق عديدة (وروى) الحديث الاول

الترمذي ايضا في صحيحه ج ٢ ص ٢٢٢ باختلاف في اللفظ (والخطيب) ايضا في تاريخه ج ٥ ص ١٢٧ وقال فيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال جهنم يلقى فيها فتقول هل من مزيد حتى يضع الجبار قدمه فيها فينزوي بعضها في بعض فتقول قط قط قط (الحديث) .

(صحيح)

البخاري في كتاب الايمان والنذور باب الحلف بعزة الله (روي) بسنده عن انس بن مالك قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فتقول قط قط وعزتك ويزوي بعضها الى بعض (وروي) في كتاب التوحيد في باب قول الله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين في سورة الذاريات حديثا قال فيها حتى يضع فيها رب العالمين قدمه فينزوي بعضها الى بعض ثم تقول قد قد وفي باب قول الله تعالى (إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) حديثين قد وفي باب قول الله تعالى (ان رحمة الله قريب من المحسنين) حديثين آخرين في هذا المعنى .

(صحيح)

الترمذي ج ٢ ص ٩١ (روي) فيه حديثا طويلا عن ابي هريرة قال فيها ويبقى اهل النار فيطرح منهم فيها فوج ثم يقال هل امتلأت تقول هل من مزيد ثم يطرح فيها فوج فيقال هل امتلأت فتقول هل من مزيد حتى اذا اوعبوا فيها وضع الرحمان قدمه فيها وازوى بعضها الى بعض ثم قال قط قالت قط قط .

(اقول)

واحاديث هذا الباب من الاباطيل جدا فان الله اعز واجل من ان يضحك فان الضحك منشأه العجب والعجب لازمه جهل المتعجب من قبل ان يطلع على الامر العجيب (مضافا) الى ان الضحك هو انبساط الوجه

وانفتاح الفم على نحو يظهر اسنان الضاحك ويرتفع قهقهته غالبا وكل ذلك يستلزم ان يكون تعالى جسما كما ان وضع قدمه على جهنم ويقول قط فتقول قط قط او قط قط قط يستلزم ايضا ان يكون جسما وقدعرفت بطلان القول بكونه تعالى جسما في باب انا نرى ربنا يوم القيامة فلا نعيد

باب فيما روته العامة من ان الله يقبض يديه لآدم ويكشف عن ساقه يوم القيامة ويدخل جنة عدن كل سحر

(صحيح)

الترمذي ج ٢ ص ٢٤١ (روي بسنده) عن ابي هريرة قال قالرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما خلق الله آدم ونفخ فيه الروح عطس فقال الحمد لله فحمد الله باذنه فقال له ربه رحمك الله يا آدم (الى ان قال) فقال الله ويداه مقبوضتان اختر ايهما شئت قال اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة ثم بسطها فاذا فيها آدم وذريته فقال اي رب ما هولاء فقال هؤلاء ذريتك (الحديث) (ورواه الحاكم) ايضا في مستدركه ج ١ ص ٦٤ وقال هدا حديث صحيح على شرط مسلم .

(صحيح)

البخاري وكتاب التفسير باب قوله تعالى يوم يكشف عن ساق في سورة القلم (روى بسنده) عن ابي سعيد (الخدري) قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة ويبقى من كان يسجد في الدنيا رئاء وسمعة فيذهب ليسجد فيعود ظهره طبقا واحدا (اقول) وقد تقدم في باب انا نرى ربنا يوم القيامة عن البخاري في كتاب التوحيد في باب وكان عرشه على الماء حديثا عن ابي سعيد الخدري قال فيه فيأتيهم الجبار في صورة غير صورته التي رأوه فيها اول مرة فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا فلا يكلمه الا الانبياء

فيقول هل بينكم وبينه آية تعرفونه فيقولون الساق فيكشف عن ساقه فيسجد له كل مؤمن (ورواه) مسلم أيضا في صحيحه في كتاب الايمان في باب اثبات رؤية المؤمنين في الآخرة لربهم باختلاف في اللفظ وتقديم وتأخير .

(الخطيب)

البغدادي في تاريخه ج ١١ ص ٢١٣ (روي بسنده) عن ابي سعيد قال ان الله تعالى خلق جنة عدن من ياقوتة حمراء ثم قال لها زيني فزينت ثم قال لها تكلمي فقالت طوبى لمن رضيت عنه فاطبقها وعلقها بالعرش فلم يدخلها بعد الا الله لا آله غيره يدخلها كل سحر فذاك يرد السحر .

(اقول)

ومن الاباطيل أحاديث هذا الباب ايضا (اما بطلان الحديث الاول) فواضح فان اثبات اليد له تعالى مما يستلزم القول بكونه تعالى جسما وقد عرف بطلان ذلك في باب انا نرى ربنا يوم القيامة فلا نعيد (نعم) ان في سورة الفتح (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق في سوة الفتح (إنَّ الَّذينَ يُبَايعُونَكَ إنَّما يُبَايعُونَ اللهَ يَدُ اللهِ فَوْقَ أيْديهِمْ) والمراد من اليد هاهنا كما قيل هو القوة أي قوة الله في نصرة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فوق نصرتهم اياه وفي سورة المائدة (بَلْ يَدَاه مَبْسُوطَتَانَ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ) والمراد من بسط يده فيه هو الانفاق كيف يشاء ولكن ما المراد من قوله في المقام (ويداه مقبوضتان) الى ان قال (ثم بسطها فاذا فيها آدم وذريته) (مضافا) الى ان مؤدى هذا الحديث ان الله تعالى يقبض يديه لآدم ويقول له اختر ايهما شئت وحينئذ فما معنى ثم بسطها فاذا فيها آدم وذريته فان مقتضى ذلك ان يكون هناك آدمان آدم يقبض الله تعالى يديه له ويقول له اختر أيهما شئت وآدم آخر كان مستورا في يده تعالى هو وذريته قد ظهروا بعدما بسطها لآدم الاول (واما بطلان الحديث الثاني) فلعله أوضح من الاول

فان الله تعالى اذاكان له ساق ويكشف عنه يوم القيامة فلابد وأن يكون له فوق الساق ركبة وفوق الركبة فخذ وفوق الفخذ فرج وسرة فيا ليت كان يكشف عن الجميع ويراه الناس جميعا فيرون ركبته وفخذه وفرجه وسرّته مثل ما يرون ساقه (ولعمري) من العجيب جدا درج مثل هذه الاحاديث الباطلة في كتب الاخبار ونسبته الى النبي الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم ودعوى ان المجموع من صحاح الاخبار فان الله تعالى كما تقدم لك غير مرة ليس بجسم كي يكون له ساق ونحوه (واما الآية الشريفة) (يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ) فالمراد منها أي يوم يظهر فيه الاهوال والشدائد او يبدو عنه الامر الشديد الفظيع كما عن ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة وسعيد بن جبير (وحكي عن عكرمة) انه سئل ابن عباس عن قوله يوم يكشف عن ساق فقال اذا خفي عليكم شيء في القرآن فابتغوه في الشعر فانه ديوان العرب أما سمعتم قول الشاعر وقامت الحرب بنا على ساق هو يوم كرب وشدة (وعن القتيبي) أصل هذا ان الرجل اذا وقع في أمر عظيم يحتاج الى الجد فيه يشمر عن ساقه فاستعير الكشف عن الساق في موضع الشدة (واما بطلان الحديث الثالث) فلأنه مما يستلزم التحول من مكان الى مكان نظير النزول والهبوط الى السماء الدنيا في كل ليلة او في ليلة النصف من شعبان وقد عرفت بطلان ذلك فيما تقدم فلا نعيد .

باب فيما رواه البخاري من انكشاف عورة موسى (ع) لبني اسرائيل وانه لطم عزرائيل ففقأ عينه

(صحيح)

البخاري في كتاب الغسل باب من اغتسل عريانا (روى بسنده) عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كانت بنو اسرائيل

يغتسلون عراة ينظر بعضهم الى بعض وكان موسى (ع) يغتسل وحده فقالوا والله ما يمنع موسى (ع) أن يغتسل معنا الا انه آدر [1] فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه فجمع [2] موسى (ع) في أثره يقول ثوبي يا حجر ثوبي يا حجر حتى نظرت بنو اسرائيل الى موسى (ع) فقالوا والله ما بموسى (ع) من بأس وأخذ ثوبه فطفق بالحجر ضربا (الحديث) (ورواه) ثانيا في كتاب أحاديث الانبياء باب حدثني اسحاق بن نصر وقال فيه ثوبي حجر ثوبي حجر •

(صحيح)

البخاري كتاب الجنائز من أحب الدفن في الارض المقدسة (روى بسنده) عن أبي هريرة قال أرسل ملك الموت الى موسى (ع) فلما جاءه صكه فرجع الى ربه فقال أرسلتني الى عبد لا يريد الموت فرد الله عليه عينه وقال ارجع فقل له يضع يده على متن ثور فله بكل ما غطت به يده بكل شعرة سنة قال أي رب ثم ماذا قال ثم الموت قال فالان (الحديث) •

(اقول)

ومن الاكاذيب الباطلة هذان الحديثان المجعولان اذ من المعلوم ان الحجر مما لا يفر بثوب موسى الا بأمر من الله جل وعلا وهل يعقل انه تعالى يأمر الحجر بذلك لينكشف به عورة نبيه أمام الناس أوليس ذلك من القبيح جدا وما الغاية المترتبة على هذا القبيح سوى أن يعلم بنو اسرائيل ان موسى ليس بآدر أي ليس بخصيته نفخة أفهذه غاية شريفة مهمة يرتكب لأجلها مثل هذا القبيح كلا (وأكذب من ذلك كله) الحديث الثاني فان موسى (ع) وان كان نبيا مرسلا ولكنه بشر كأحدنا وهل يقدر

---

(١) الأدرة نفخة في الخصية هكذا عن الجوهري .
(٢) فجمع أي جرى مسرعاً .

البشر ان يلطم الملك المقـرّب العظيم الذي له سلطـة على قبض أرواح العالمين باجمعهم لطما يخرج به عين عزرائيل عن الحدقـة حتى يردها الله اليه ثانيا (ولو سلّم) ان موسى يقـدر على ذلك أوليس ذلك جنـاية وجريمة وهو نبي الله المرسل فان عزرائيل وان جاء لقبض روحه ولكنه لم يكن ذلك من قبل نفسه بل بأمر الله تعـالى فكيف يجوز لموسى أن يرتكب معه هذا الظلم الفاحش ويصدر منه هذا التعدي العظيم فان النبي المرسل اذا كان هذا حاله فلا يبالي أن يظلم غيره بغير حق فكيف بأمتـه الذين هو مرشدهم وهاديهم أوليس هذا كله باطـلا يضحك به الثكلى أوليس ينبغي ان يتلى مثل هذه الاحاديث الكاذبة في أيام الفرح والسرور في المهرجانات ونحوها ليضحك الناس به ويتم لهم الفرح والسرور (ومن المؤسف جدا) دس مثل هذه الروايات الكاذبة في كتب الاخبار والاحاديث النبوية وتسمية المجموع بالصحيح وهل ترى مصيبة أعظم من ذلك انا لله وانا اليه راجعون .

باب فيما روته العامة من ان النبي (ص) كان عنده نساء من قريش بلا حجاب فلما دخل عمر هبنه وابتدرن الحجاب

(صحيح)

البخاري كتاب الادب باب التبسم والضحك (روى بسنده) عن محمد بن سعد عن أبيه قال استأذن عمر بن الخطاب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعنده نسوة مـن قريش يسألنـه ويستكثرنه عالية أصواتهن فلما استأذن عمر تبادرن الحجاب فأذن له النبي صلى الله عليه وآله وسلم فدخل والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يضحك فقال أضحك الله سنك يا رسول الله بأبي انت وأمي فقال عجبت من هؤلاء اللاتـي كن عندي لما سمعن صوتك تبادرن الحجاب فقال انت أحـق أن يهبن يا رسول الله (الحديـث) (رواه) في كتاب بدأ الخلق ايضا في بـاب

مناقب عمر بن الخطاب وقال فيه عاليـة أصواتهن على صوته (ورواه) مسلم ايضا في صحيحه في كتاب الفضائـل في باب فضائل عمر بطريقين مرة عن محمد بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه سعد واخرى عن ابي هريرة باختلاف يسير (ورواه) احمد بن حنبـل ايضا في مسنده ج ١ ص ١٧١ (وذكره) المحب الطبري ايضا في رياض النضرة ج ١ ص ٢٠٧ وقال فيه قال عمر للنسوة يا عدوات أنفسهن تهبنني ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلن نعـم أنت أفظ وأغلظ (الحديث) قال اخرجـه النسائي وابو حاتم وابو القاسم في الموافقات واحمد .

(اقول)

ان المستفاد من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعمـر (لمـا سمعن صوتك تبادرن الحجـاب) ان النسوة اللاتي كن عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قبل ان يسمعن صوت عمر كن بلا حجاب ويظهر من قوله صلى الله عليه وآله وسلم (عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي لما سمعن صوتك تبادرن الحجاب) ان النساء اللاتي كن عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم تكن من محارمه بل كن أجنبيـات اذ لو كن من محارمه فابتدارهن الحجاب لما سمعن صوت عمر كان أمرا على القاعـدة ولم يوجب ان يتعجب منه النبي صلى الله عليه وآله وسلم (وبالجملة) ان المستفاد من الحديث المذكور من أولـه الى آخره ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان عنده نساء من قريش أجنبيات وكن بلا حجاب لا نهن لا يهبن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما سمعن صوت عمر هبنه وابتدرن الحجاب فتعجب من ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فضحك لاجله وسأله عمر عن سبب الضحك فبين له فقال عمر أنت أحـق أن يهبن يا رسول الله اوقال للنسوة يا عدوات أنفسهن تهبنني ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (وهذا لعمري) حديث باطل جدا وهل يعقل

أن يدع النبي صلى الله عليه وآله وسلم النساء الاجنبيات عنده بلا حجاب حتى يسمعن صوت عمر فتهبنه ويبتدرن الحجاب وكأن الراوي المفتري لهذا الحديث الباطل قد غفل عن لوازم ما افتراه وانه وان كان منقبة لعمر من حيث الهيبة ولكنه افتراء على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورمي له بالمعصية من حيث تركه النساء الاجنبيات عنده بلا حجاب وهذا واضح .

باب فيما روته العامة من ان جارية كانت تضرب بالدف بين يدي النبي (ص) وتغني ثم دخل عمر فالقت الدف

(صحيح)

الترمذي ج ٢ ص ٢٩٣ في مناقب عمر (روى بسنده) عن عبد الله ابن بريدة يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعض مغازيه فلما انصرف جاءت جارية سوداء فقالت يا رسول الله اني كنت نذرت ان ردك الله صالحا أن أضرب بين يديك بالدف وأتغنى فقال لها رسول الله ان كنت نذرت فاضربي والا فلا فجعلت تضرب فدخل ابو بكر وهي تضرب ثم دخل علي (عليه السلام) وهي تضرب ثم دخل عثمان وهي تضرب ثم دخل عمر فألقت الدف تحت أستها ثم قعدت عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الشيطان ليخاف منك يا عمر اني كنت جالسا وهي تضرب فدخل ابو بكر وهي تضرب ثم دخل علي (عليه السلام) وهي تضرب ثم دخل عثمان وهي تضرب فلما دخلت أنت يا عمر ألقت الدف (قال الترمذي) وفي الباب عن عمر وسعد بن أبي وقاص وعائشة انتهى (ورواه) ابو داود ايضا في صحيحه ج ٢١ فيما يؤمر به من الوفاء من النذر عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده باختلاف في اللفظ وباختصار (ورواه) احمد بن حنبل ايضا في مسنده ج ٤

ص ٣٥٣ عن ابن أبي أوفى باختلاف واختصار وفي ج٥ص٣٥٣ في حديث بريدة الأسلمي كما تقدم عن الترمذي باختلاف يسير (وذكره) المتقي ايضا في كنز العمال ج ٦ ص ٣٣٨ وقال اخرجه احمد وابو يعلى وابن عساكر .

(رياض النضرة)

ج١ ص ٢٠٨ (قال) وعن عائشة قالت دخلت امرأة من الانصار علي فقالت اني أعطيت الله عهدا اذا رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أمن لأنقرنّ على رأسه بالدف قالت عائشة فأخبرت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك فقال قولي لها فلتف بما حلفت فقامت بالدف على رأس النبي صلى الله عليه وآله وسلم فنقرت نقرتين او ثلاثا فاستفتح عمر فسقط الدف من يدها وأسرعت الى خدر عائشة فقالت لها عائشة ما لك قالت سمعت صوت عمر فهبته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الشيطان ليفر من حس عمر (قال) خرجه ابن السمان في الموافقة .

(ثم)

ان هاهنا حديثين آخرين يناسب ذكرهما في خاتمة هذا الكتاب :

(احدهما)

ما رواه ابو نعيم في حليته ج ١ ص ٤٦ بسنده عن الاسد بن سريع قال أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت قد حمدت ربي بمحامد ومدح وآياك فقال ان ربك عز وجل يحب الحمد فجعلت أنشده فاستأذن رجل طويل أصلع فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اسكت فدخل فتكلم ساعة ثم خرج فأنشدته ثم جاء فسكتني النبي صلى الله عليه

وآله وسلم فتكلم ثم خرج ففعل ذلك مرتين او ثلاثا فقلت يا رسول الله من هذا الذي اسكتني له فقال هذا عمر رجل لا يحب الباطل (ثم رواه بطريق آخر) عن الاسود التميمي قال قدمت على النبي صلى الله وعليه وآله وسلم فجعلت أنشده فدخل رجل طوال أقنى فقال لي أمسك فلما خرج قال هات فجعلت أنشده فلم ألبث ان عاد فقال لي أمسك فلما خرج قال هات فقلت من هذا يا نبي الله الذي اذا دخل قلت أمسك واذا خرج قلت هات قال هذا عمر بن الخطاب وليس من الباطل في شيء (وذكره) المحب الطبري ايضا في رياض النضرة ج ١ ص ٢٠٩ وقال خرّجه احمد .

(ثانيهما)

ما رواه الامام احمد بن حنبل في مسنده ج ٣ ص ٤٤٩ بسنده عن السائب بن يزيد ان امرأة جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا عائشة أتعرفين هذه قالت لا يا نبي الله فقال هذه قينة بني قبلان تحبين أن تغنيك قالت نعم قال فأعطاها طبقا فغنتها فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد نفخ الشيطان في منخريها .

(اقول)

ان الضرب بالدف هكذا والتغني (ان كان حراما شرعا) فكيف يحل بالنذر ويرخّص فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهل يعقل أن يحل الحرام الشرعي كالزنا وشرب الخمر واللعب بالقمار ونحو ذلك بالنذر كلا (وان كان حلالا ذاتا) او فرضنا ان الحرام يحل بالنذر كما هو ظاهر ما نسبه الراوي الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قول (ان كنت نذرت فاضربي والا فلا) فلا وجه لالقاء الجارية الدف تحت أستها

وقعودها عليه بمجرد أن دخل عمر أفكان عمر أعلم بالحلال والحرام من النبي صلى الله عليه وآله وسلم أوكان اتقى منه لله وأبعد من الاثم (ثم لا وجه) لأن يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد كون الضرب بالدف حلالا ذاتا او فرض انه يصير حلالا بالنذر يقول (ان الشيطان ليخاف منك يا عمر) فعبّر عن الجارية التي تضرب بالدف وتغني بالشيطان (ثم هل يعقل) أن يخاف الشيطان من عمر ويفر منه ولا يخاف من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا يفر منه بل يضرب بين يديه بالدف ويغني أوليس كل ذلك باطلا في باطل (ونظير ذلك في البطلان) الرواية الثالثة فان ما أنشده الاسود للنبي صلى الله عليه وآله وسلم (ان كان من الشعر الباطل) كما يظهر من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذا عمر رجل لا يحب الباطل فكيف يحبه النبي صلى الله عليه وآلهوسلم ولا يمنع عنه (وهل يعقل) أن عمر لا يحب الباطل ولذا أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أسودا بالسكوت بمجرد أن دخل عمر والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يحبه (واما اذا لم يكن هو من الشعر الباطل) كما هو ظاهر قول الاسود قد حمدت ربي بمحامد ومدح واياك فلا معنى لأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أسودا بالسكوت كلما دخل عمر معللا بأنه رجل لا يحب الباطل أو انه ليس من الباطل في شيء (وأبطل من الجميع) الرواية الرابعة المشتملة على قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعائشة هذه قينة بني فلان تحبين أن تغنيك قالت نعم فأعطاها طبقا ففنتها الخ فان التغني ان كان حلالا بمقتضى اعطاء النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة هذه قينة بني فلان تحبين أن تغنيك قالت نعم فأعطاها طبقا وآله وسلم بعدما غنت قد نفخ الشيطان في منخريها فانها قد فعلت أمرا حلالا جايزا في حضور النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبأمره وباذنه وان كان حراما فكيف يأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالحرام لأجل

عائشة بمجرد أن تحب ذلك وتستأنس به أوليس ذلك بأبطل من الجميع وأفسد من الكل فأنصفوا في المقام ايها المنصفون واحكموا فيه بالحق اذا حكمتم أيها المؤمنون .

هذا آخر ما أراد الله لنا ايراده في هذا الكتاب والحمد لله أولا وآخرا وظاهرا وباطنا وقد وقع الفراغ في الخامس والعشرين

من شهر ربيع الثاني سنة (١٣٨٦)
بقلم المؤلف وبتحرير يده
مرتضى الحسيني

مصادر الكتاب متناً وهامشاً

صحيح البخاري لمحمد ابن اسماعيل وقد أخذت الحديث من النسخة المطبوعة بالمطبعة الخيرية سنة ١٣٢٠ .

صحيح مسلم بن الحجاج النيسابوري وقد أخذت الحديث من النسخة المطبوعة بمطبعة بولاق سنة ١٢٩٠ .

صحيح محمد بن علي الترمذي وقد أخذت الحديث من النسخة المطبوعة بمطبعة بولاق سنة ١٢٩٢ .

صحيح احمد بن شعيب النسائي وقد أخذت الحديث من النسخة المطبوعة بالمطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣١٢ .

صحيح ابي داود السجستاني وقد أخذت الحديث من النسخة المطبوعة بالمطبعة الكستلية سنة ١٢٨٠ .

صحيح ابن ماجة القزويني وقد أخذت الحديث من النسخة المطبوعة بمطبعة الفاروقي في دهلي .

مستدرك الصحيحين للحافظ ابي عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري الشهير بالحاكم وقد اخذت الحديث من النسخة المطبوعة بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بحيدرآباد دكن سنة ١٣٢٤ .

مسند الامام احمد بن حنبل وقد أخذت الحديث من النسخة المطبوعة بالمطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣١٣ .

موطا الامام مالك بن انس وقد أخذت الحديث من النسخة المطبوعة بالمطبعة الحجرية بمصر سنة ١٢٨٠ .

مسند الامام ابي حنيفة نعمان وقد أخذت الحديث من النسخة المطبوعة بمطبعة محمدي في لاهور من بلاد الهند سنة ١٣٠٦ .

مسند الامام ابي عبدالله محمد بن ادريس الشافعي وقد أخذت الحديث من النسخة المطبوعة بمطبعة الخليلي ببلدة (اره) من بلاد الهند سنة ١٣٠٦ .

الادب المفردة لأبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري صاحب الصحيح المعروف وقد أخذت الحديث من النسخة المطبوعة بمطبعة الخليلي في بلدة (أره) من بلاد الهند سنة ١٣٠٦ .

مسند أبي داود الطيالسي للحافظ سليمان بن داود وقد أخذت الحديث من النسخة المطبوعة بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بحيدرآباد دكن سنة ١٣٢١ .

سنن الدارمي للحافظ أبي محمد عبد الله بن الرحمان الدارمي وقد اخذت الحديث من النسخة المطبوعة بمطبعة الاعتدال بدمشق سنة ١٣٤٩ .

السنن الكبرى للحافظ ابي بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي وقد أخذت الحديث من النسخة المطبوعة بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بحيدرآباد دكن سنة ١٣٤٤ .

سنن الحافظ أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني وقد أخذت الحديث من النسخة المطبوعة بمطبعة الانصاري بدهلي عاصمة الهند .

حلية الاولياء للحافظ ابي نعيم احمد بن عبدالله الاصبهاني وقد اخذت الحديث من النسخة المطبوعةبمطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٥١ .

فتح الباري في شرح البخاري للحافظ شهاب الدين ابي الفضل العسقلاني المعروف بابن حجر وقد أخذت الحديث من النسخة المطبوعة بمطبعة مصطفى البابا الحلبي واولاده بمصر سنة ١٣٧٦ .

الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد كاتب الواقدي وقد أخذت الحديث من النسخة المطبوعة بمطبعة بريل في مدينة ليدن سنة ١٣٢٢ .

تاريخ بغداد للحافظ ابي بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي وقد أخذت الحديث من النسخة المطبوعة بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر سنة ١٣٤٩ .

تاريخ الامم والملوك لابي جعفر محمد بن جرير الطبري وقد أخذت الحديث من النسخة المطبوعة بمطبعة الاستقامة بالقاهرة سنة ١٣٥٧ .

مشكل الآثار لابي جعفر الطحاوي احمد بن محمد المصري الحنفي وقد اخذت الحديث من النسخة المطبوعة بمطبعة مجلس دائرةالمعارف النظامية في حيدرآباد دكن سنة ١٣٣٣ .

شرح معاني الآثار لابي جعفر الطحاوي ايضا احمد بن محمد المصري الحنفي وقد أخذت الحديث من النسخة المطبوعة بمطبعة المصطفائي سنة ١٣٠٠ .

أسد الغابة لعز الدين ابي الحسن علي بن محمد المعروف بابن الاثير وقد اخذت الحديث من النسخة المطبوعة بالمطبعة الوهبية بمصر سنة ١٢٨٥ .

الاستيعاب للحافظ ابي عمر يوسف بن عبد الله المعروف بابن عبد البر وقد اخذت الحديث من النسخة المطبوعة بمطبعة دائرة المعارف بمدينة حيدرآباد في جنوب الهند سنة ١٣٣٦ .

الاصابة للحافظ شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي بن محمد العسقلاني المعروف بابن حجر وقد اخذت الحديث من النسخة المطبوعة بمصر طبق النسخة المطبوعة سنة ١٨٥٣ الميلادي في بلدة كلكتا .

تهذيب التهذيب للحافظ شهاب الدين ايضا ابي الفضل احمد بن علي بن محمد العسقلاني المعروف بابن حجر وقد اخذت الحديث من النسخة المطبوعة بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد دكن سنة ١٣٢٥ .

ميزان الاعتدال للحافظ شمس الدين بن محمد بن احمد المعروف بالذهبي وقد اخذت الحديث من النسخة المطبوعة بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر سنة ١٣٢٥ .

تفسير القرآن المسمى بجامع البيان لابي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفي سنة ٣١٠ وقد اخذت الحديث من الطبعة الاولى المطبوعة بالمطبعة الكبرى ببولاق مصر المحمية سنة ١٣٢٣ .

تسفير القرآن المسمى بالكشاف عن حقائق غوامض التنزيل لمحمود بن عمر الزمخشري المتوفى سنة ٥٢٨ وقد اخذت الحديث من الطبعة الاولى المطبوعة بمطبعة مصطفى محمد صاحب المكتبة التجارية الكبرى بمصر سنة ١٣٥٤ .

تفسير القرآن المسمى بمفاتيح الغيب المشتهر بالتفسير الكبير لمحمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر المعروف بخطيب الري المتوفي سنة ٦٠٦ وقد اخذت الحديث من النسخة المطبوعة بدار الطباعة العامة .

تفسير القرآن المسمى بالدر المنثور في التفسير بالمأثور للحافظ الكبير جلال الدين عبد الرحمان بن ابي بكر السيوطي وقد اخذت الحديث من النسخة المطبوعة بمصر في المطبعة الميمنية سنة ١٣١٤ .

اسباب النزول تصنيف الشيخ ابي‌الحسن علي بن احمد المشتهر بالواحدي وقد اخذت الحديث من النسخة المطبوعة في مطبعة هندية في غيط النوبى بمصر سنة ١٣١٥ .

قصص الانبياء المسمى بعرائس التيجان لاحمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي وقد اخذت الحديث من النسخة المطبوعة بمطبعةالحيدري في بمبي سنة ١٢٩٤ .

خصائص امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) للحافظ الحجة ابي عبد الرحمان احمد بن شعيب النسائي صاحب الصحيح المعروف وقد اخذت الحديث من النسخة المطبوعة بمطبعة التقدم العلمية بمصر سنة ١٣٤٨ .

الامامة والسياسة لابي محمد عبد الله بن مسلم المعروف بابن قتيبة وقد اخذت الحديث من النسخة المطبوعة بمطبعة الفتوح الادبية سنة ١٣٣١ .

مجمع الزوائد للحافظ نور الدين علي بن ابي بكر الهيثمي وقد اخذت الحديث من النسخة المطبوعة سنة ١٣٥٢ التي عنى بنشرها صاحب مكتبة القدس حسام الدين القدسي .

كنز العمال للمتقي الهندي واصل الكتاب هو جمع الجوامع للحافظ جلال الدين السيوطي المعروف المشهور كانت احاديثه على‌ترتيب‌حروف الهجاء فبوبه المتقي على نهج الكتب الفقهية وسماه بكنز العمال في سنن الاقوال والافعال وقد اخذت الحديث من النسخة المطبوعة بمطبعة دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد دكن سنة ١٣١٢ .

فيض القدير للعلامة عبد الرئوف المناوي وهو شرح الجامع الصغير للحافظ جلال الدين السيوطي المعروف وقد اخذت الحديث من النسخة المطبوعة بمطبعة مصطفى صاحب المكتبة التجارية الكبرى بمصر سنة ١٣٥٦ .

كنوز الحقائق في احاديث خير الخلائق للعلامة عبد الرئوف المناوي ايضا وقد اخذت الحديث من النسخة المطبوعة باسلامبول سنة ١٢٨٥ بتحرير حافظ حسين الحلمي .

الرياض النضرة للحافظ ابي جعفر احمد بن عبد الله الشهير بالمحب الطبري وقد اخذت الحديث من النسخة المطبوعة بمطبعة الاتحاد المصري الطبعة الاولى .

ذخائر العقبي للحافظ ابي جعفر احمد بن عبد الله ايضا الشهير بالمحب الطبري وقد اخذت الحديث من النسخة المطبوعة في سنة ١٣٥٦ التي نشرها صاحب مكتبة القدسي حسام الدين القدسي .

الصواعق المحرقة لشهاب الدين احمد بن حجر الهيثمي وقد اخذت الحديث من النسخة المطبوعة بالمطبعة الميمنية بمصر المحروسة سنة ١٣١٢ .

مرقاة المفاتيح لعلي بن سلطان محمد القاري وهو شرح مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي ولي الدين محمد بن عبد الله والمشكاة هي شرح المصابيح لابي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي وقد اخذت الحديث من النسخة المطبوعة بالمطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣٠٩ .

نور الابصار للعالم الفاضل الشيخ الشبلنجي المدعو بمؤمن وقد اخذت الحديث من النسخة المطبوعة بالمطبعة الميمنية بمصر المحروسة سنة ١٣٢٢ .

فهرست أبواب الكتاب

المقصد الاول

صحيفة

باب : ان لأبي بكر شيطانا يعتريه ٩

باب : في بعث ابي بكر عمر الى دار علي (ع) ودعاء عمر بالحطب ليحرق الدار وفيها فاطمة (ع) ١٢

باب : ان ابا بكر عند موته يود انه لم يكشف بيت علي (ع) وفاطمة (ع) ١٦

باب : ان فاطمة (ع) من اغضبها اغضب الله ورسوله وقد اغضبها ابو بكر وعمر فهجرتهما حتى توفيت ١٧

باب : ان فاطمة (ع) قد دفنت ليلا وصلى عليها علي (ع) ولم يؤذن بها ابا بكر . ٢٣

باب : ان اصحاب النبي (ص) قد احدثوا من بعده ما احدثوا وارتدوا على اعقابهم ٢٤

باب : في اعطاء النبي (ص) فدكا لفاطمة (ع) وقد غصبه ابو بكر وعمر ٣٥

باب : لم يعط ابو بكر قربي رسول الله (ص) من الخمس ما كان النبي (ص) يعطيهم ٣٦

صحيفة

باب ان عمر لم يعط قربى رسول الله (ص) من الخمس ١٠٨
باب : في رفع ابي بكر وعمر اصواتهما عند النبي (ص) حتى نزل النهي ٣٧
باب : في انهزام ابي بكر وعمر يوم خيبر واحد ٣٩
باب : في اعراض النبي (ص) عن ابي بكر وعمر حين تكلما في يوم بدر ٤١
باب : ان ابا بكر لسانه قد اورده الموارد ٤٣
باب : ان ابا بكر لا ينفلت من الدنيا ٤٤
باب : ان ابا بكر وعمر لا يعرفان معنى قوله تعالى وفاكهة وابا ٤٥

المقصد الثاني

باب في منع عمر من ان يكتب النبي (ص) عند مماته كتابا وقال انه يهجر ٤٩
باب ان الله ورسوله قد احلا متعة الحج للابد وقد حرمها عمر ٥٦
العلة في تحريم عمر المتعة ٦٧
باب ان الله ورسوله قد احلا متعة النساء وقد حرمها عمر ٧١
باب في بدعة عمر في الطلاق الثلاث ٧٨
باب ان عمر يفتي ان من لم يجد الماء لا يصلي ٨١
باب ان عمر لا يفهم معنى الكلالة ابدا ٨٥
باب كل الناس افقه من عمر واعلم من عمر ٨٨
باب ما جاء في جهل عمر بالكتاب والسنة ٩٠
باب ما جاء في فضل حجر الاسود وجهل عمر بذلك كله حتى قال انه حجر لا يضر ولا ينفع ٩٥
باب في تجسر عمر على النبي (ص) وسوء ادبه معه في موارد شتى ١٠٢
باب في تجسر عمر على ابي بكر فتفل في كتابه ومحاه وعلي ابي هريرة فضربه بلا ذنب . ١٠٦
باب ان عمر لم يعط قربى رسول الله (ص) من الخمس ما فرض الله لهم ١٠٨

صحيفة

باب في انهزام عمر وعثمان يوم احد ١٠٩
باب في افتراء عمر على النبي (ص) حديثا كذبا ١١٠
باب لاخير في يد عمر ١١١
باب ان عمر قد اغضب النبي (ص) ١١١
باب ان عمر يتفنى ويأمر بالتغني ١١٢
باب ان عمر في الجاهلية كان عميرا يرعى الضأن ١١٣
باب ان عمر يتمنى ان يكون عذرة ولا يكون بشرا ١١٤

المقصد الثالث

باب في ان النبي قصر الصلاة بمنى وخالفه عثمان من بعد فأتمها ١١٥
باب ان الله ورسوله قد احلا متعة الحج للابد وقد حرمها عثمان ١٢٠
كما حرمها عمر من قبل
باب ما جاء في جهل عثمان بالكتاب والسنة ١٢٤
باب في أمر عثمان بحرق المصاحف ١٢٧
باب ما جاء في فضل ابي ذر وان عثمان قد نفاه الى الربذة ١٢٩
باب في انهزام عثمان يوم احد ١٣٢

المقصد الرابع

باب ان عائشة وحفصة هما المراتان اللتان قال الله تعالى فيهما ١٣٥
ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله
هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين
في بيان المراد من صالح المؤمنين ١٤٤
باب في احتيال عائشة وحفصة مع النبي (ص) ١٤٦
وتواطيهما على الكذب

المقصد الخامس

باب في سوء أدب عائشة مع النبي (ص) وسوء تصبرها للرؤيا ١٥١
باب في شدة حسد عائشة وبخلها ١٥٣
باب في احتيال عائشة مع النبي (ص) ١٥٧

صحيفة

باب ان عائشة تحدث الرجال بما جرى بينها وبين النبي (ص) مما يقبح ذكره كالتقبيل ومص اللسان والادخال بغير انزال ونحو ذلك ١٦٠

باب في الاباطيل التي تنسبها عائشة الى النبي (ص) ١٦٤

باب ان عائشة تبغض عليا (ع) وتحسده وقد سرت بقتل علي (ع) ١٦٧

باب ان فاطمة (ع) أوصت انها اذا ماتت لا تدخل عليها عائشة ولا غيرها ١٧٠

باب ان الله ورسوله قد امرا نساء النبي (ص) بلزوم البيت ١٧١

باب في نهى النبي (ص) عائشة عن قتال علي (ع) وقد اخبرها انها تنبحها كلاب الحوأب ١٧٣

باب في اخبار النبي (ص) ان الفتنة ورأس الكفر من بيت عائشة ١٧٧

باب ان عائشة قد ندمت من خروجها على علي (ع) وتمنت ان تكون حيضة ملقاة ١٧٨

المقصد السادس

باب ود النبي (ص) ان تموت عائشة في حياته فيهيأها ويدفنها ١٨١

باب في قول النبي (ص) لا أشبع الله بطن معاوية ١٨٣

باب في دعاء النبي (ص) على معاوية وعمرو بن العاص ١٨٤

باب في قول النبي (ص) ما اجتمع معاوية وعمرو بن العاص الا على غدرة ١٨٥

باب أن النبي (ص) لعن معاوية وعمروا والمغيرة ١٨٥

باب في قول النبي (ص) في معاوية وابيه قولا قد استعاذ لاجله الاصحاب ١٨٦

باب ما جاء في عدم لياقة معاوية للخلافة ١٨٧

باب في امر النبي (ص) عليا (ع) بقتال القاسطين وهم معاوية واصحابه ١٨٧

صحيفة

باب في اخبار النبي (ص) عمارا ان تقتله الفئة الباغية وقد قتله معاوية واصحابه ١٨٩

باب في قول النبي (ص) ان عليا (ع) وقومه آية الجنة ومعاوية وقومه آية النـــار ١٩٧

باب في قول النبي (ص) اذا رايتم معاوية على منبري فاقتلوه ١٩٩

باب ان ليلة القدر خير من الف شهر يملكها بنو امية ٢٠١

باب ما جاء عن النبي (ص) في ذم بني امية عموما ٢٠٣

باب في رؤيا النبي (ص) ان بني أمية ينزون على منبره نزو القرد وانهم من شر الملوك ٢٠٦

باب في خطبة معاوية بن يزيد في ذم جده معاوية بن ابي سفيان وفي ذم ابيه يزيد بن معاوية ٢٠٩

باب ان معاوية قد حرم متعة الحج كما حرمها عمر من قبل ٢١٠

باب ان معاوية اتم الصلاة بمكة كما اتمها عثمان من قبل خلافا للنبي (ص) ٢١٢

باب في ترك الناس التلبية بعرفات خوفا من معاوية ٢١٢

باب ان معاوية قد منع الخمس من بني هاشم كما منعه ابو بكر وعمر من قبل ٢١٣

باب ان معاوية ممن يعرفون الناس المنكر وينكرون عليهم المعروف ٢١٣

باب في نهي معاوية عن تقسيم الغنائم وامره باصطفاء الصفراء والبيضاء له ٢١٧

باب ان معاوية يشرب الشراب الذي حرمه رسول الله (ص) ٢١٨

باب ان معاوية هيأ رجالا يشهدون ان عليا (ع) قتل عثمان ٢١٩

باب ان الله يغضب لقتل حجر وهكذا اهل السماء وقد قتله معاوية وندم عند الموت ٢٢٠

صحيفة

المقصد السابع

باب في قول النبي (ص) اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد وفي غضبه عليه ٢٢٥

باب ان خالدا قد سب عمارا ومن سب عمارا سبه الله ٢٢٩

باب ان خالدا قتل مالك بن نويرة وهو مسلم ودخل بزوجته ٢٣٢

خاتمة

باب فيما روته العامة من ان النبي (ص) بال قائما على سباطة قوم ٢٣٦

باب فيما روته العامة من انا نرى ربنا يوم القيامة ٢٣٧

باب فيما روته العامة في نزوله تعالى الى السماء الدنيا ٢٤٢

باب فيما روته العامة في ضحكه تعالى وفي وضع قدمه على جهنم ٢٤٤

باب فيما روته العامة من ان الله يقبض يديه لآدم ويكشف عن ساقه يوم القيامة ويدخل جنة عدن كل سحر ٢٤٧

باب فيما رواه البخاري من انكشاف عورة موسى (ع) لبني اسرائيل وان لطم عزرائيل ففقأ عينه ٢٤٩

باب فيما روته العامة من ان النبي (ص) كان عنده نساء بلا حجاب فلما دخل عمر هبنه وابتدرن الحجاب ٢٥١

باب فيما روته العامة من ان جارية كانت تضرب بالدف بين يدي النبي (ص) وتغني ثم دخل عمر فالقت الدف ٢٥٣

مصادر الكتاب ٢٥٩

الفهرست ٢٦٥

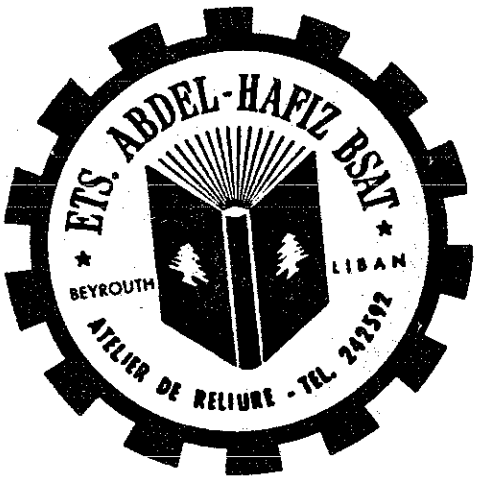
ETS. ABDEL-HAFIZ BSAT
BEYROUTH
LIBAN
ATELIER DE RELIURE - TEL. 242392

مصطفى عبد الحفيظ البساط
بيروت
لبنان
تلفون
٢٤٢٥٩٢
لتجليد وتصنيع الكتاب